



المسرد و القوصيل للرجمة



تأليف

روبرت هنشل وود

وسوزان روبنسون

وأوسكار زاريت

ترجمة

حمدي الجابري

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام





المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

# ميلانى كلاين

تأليف

روبرت هنشل وود

وسوزان روبنسون

وأوسكار زاريت

ترجمة

حمدى الجابرى

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٣



المشروع القومي للترجمة  
إشراف: جابر عصفور

العدد: ٥٤٤

ميلانى كلاين

- روبرت هنشل وود

وسوزان روبنسون

وأرسكار زاريت

حمدى الجابرى

إمام عبد الفتاح إمام

الطبعة الأولى: ٢٠٠٢

هذه ترجمة لكتاب:

**Melanie Klein**

Robert Hinshelwood

Susan Robinson

Oscar Zarate

الصادر عن: ICon Books Uk

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel: 7352396 Fax: 7358084

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أضحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

# الفهرس

الصفحة	الموضوع
5	الفهرس
9	مقدمة بقلم المراجع
11	التعريف بميلانى كلاين
12	طفولة ميلانى
14	أحزان مبكرة
16	التعليم والزواج
18	قدر الرحيل
20	الكفاح مع ليبوسا
22	الحرب العالمية الأولى
24	التحليل النفسى مع فرينشى
26	أول مواجهة لتحليل الطفل
28	حالة الصغير هانز
30	المساهمات الأولى فى تحليل الطفل
32	الرحيل إلى برلين
34	هيرمين هوج هيلموت إحدى الرائدات الأوائل
36	بداية العمل الحقيقى لميلانى
40	حالة روث
42	الاختلاف مع فرويد
43	الشكوك تحيط بكلاين
46	جماعة بلومسبرى
51	ميلانى تلقى القبول فى بريطانيا
52	المنامح المناسب للتحليل النفسى فى لندن
55	أصول استخدام العلاقات

59	..... حالة بيتر
68	..... بداية الاختلافات والمناظرات
70	..... مشكلة التحول
72	..... عبادة الأباء
74	..... تنقيح نظريات فرويد
76	..... معالجة حالات الاضطراب العقلي
80	..... مكان خاو
82	..... ملء الفراغات بالرموز
83	..... حالة جون
90	..... الموقف المحبط
91	..... حالة الانقباض والحزن
92	..... مصير الشخص (أو الشيء) المفقود
94	..... الخسارة والإبداع
95	..... فكرة كلاين عن الوضع
96	..... فهم حالة الاكتئاب
98	..... ماذا تعنى كلاين بـ «الذهانى»؟
100	..... إذًا، ما الوضع الاكتئابى؟
102	..... الغرس داخل المرء أو التشرب
103	..... توقيت الأنا الأعلى
105	..... الأشياء الداخلية
106	..... مثال على وجود أشياء داخلية
108	..... أحلام اليقظة اللاإرادية
110	..... شكل الأبوين المتحدين (الملتحمين)
112	..... تجسيد (إبراز) الداخلى
113	..... الإصلاح
115	..... الشيء الداخلى الجيد: استجابة ريتشارد
118	..... التصالح مع الواقع



120	..... ألم الوضع الاكتئابى
121	..... الشعور بالاضطهاد
122	..... الإسقاط وعملية إعادة الغرس
124	..... مواجهة المتاعب فى جمعية التحليل النفسى
128	..... الانقسام ثلاثى الأبعاد
130	..... اهتمام كلاين بالأمراض الذهانية
131	..... تقسيم الأدوات
132	..... الثدى السيئ
133	..... تقسيم الأنا
134	..... التقمص بالإسقاط
135	..... النرجسية
138	..... نظرة كلاين إلى النمو الصحى
141	..... وغريزة الموت
143	..... تصورات مسبقة
144	..... الخوف الداخلى من الموت
145	..... القلق الناتج عن الاضطهاد
149	..... شكل من أشكال التقمص الإسقاطى
156	..... التحول
158	..... التحول العكسى
161	..... التكرار غريزة الموت
170	..... تعريف «الحسد»
172	..... وفاة ميلانى كلاين
173	..... ميراث ميلانى كلاين المستمر
174	..... كلاين والعلاج الجماعى
176	..... كلاين والمساواة بين الجنسين



## مقدمة

### بقلم المراجع

أقدم لك .. هذا الكتاب !

هذا هو الكتاب الخامس والثلاثون من سلسلة «أقدم .. لك!». وهو يدور حول عالمة النفس الإنجليزية «ميلاني كلاين» التي وُلدت في قيينا عام ١٨٨٢، وتوفيت في لندن عام ١٩٦٠، وهو يعرض لطفولتها البائسة، وزواجها التعس. وإحباطها في اختيار مهنة أبيها الطبيب، مما جعلها تتفرغ، فيما بعد، لدراسة الأطفال والقيام بتطبيق نظريات فرويد في التحليل النفسي على أطفالها أولاً ثم على الأطفال عموماً فيما بعد.

ولقد سافرت ميلاني في البداية إلى لندن لإلقاء سلسلة من المحاضرات عام ١٩٢٦ بدعوة من «إرنست جونز» أحد رواد التحليل النفسي في ذلك الوقت، وقد كان يرغب في الحقيقة أن تقوم ميلاني بتطبيق أساليبها في التحليل النفسي على أطفاله، ثم استقرت «ميلاني» بعد ذلك في لندن بصفة نهائية، ولحق بها أطفالها بعد فترة وجيزة. وذاع صيتها في إنجلترا حتى إنها أنشأت من خلال عملها مدرسة في التحليل النفسي تقوم على استخدام الدمى واللعب مما ألقى الكثير من الضوء على علاقات الأطفال بغيرهم، نظراً لتوضيح عالم اللاشعور في ذهن الطفل وتنشيطه على الدوام.

وانتهت كلاين إلى مجموعة من النظريات والأفكار أثارت الكثير من الجدل والنقاش؛ فتكونت مجموعة كلاين للدفاع عنها في وجه المعارضين لها، ومنهم ابنتها «ميلتا» نفسها! من هذه النظريات ما تقوله من أن هناك أنا Ego بدائياً يعمل منذ الولادة، وأنه يبرز على الفور قدرة على إقامة علاقات الموضوع، وعلى الشعور بالقلق وضبطه، وأن الأنا الأعلى Super-Ego يعمل مبكراً، ومنذ الأشهر الأولى، فإنها بذلك تتجاهل قوانين علم النفس التكويني التي أوضحها «جان بياجيه» مثلاً. وتلك التي تحكم النمو النفسي للطفل. ومن ناحية أخرى فإن «كلاين» حين ترى أن الأم تلعب دوراً رئيسياً مطلقاً تقريباً في بناء شخصية الطفل، فإنها تبالغ كثيراً في تمييز دورها؛ فقد أصبح معروفاً الآن أن دور الأب ليس أقل أهمية. ولا بد أيضاً

من الإشارة إلى الطابع التأملى النظرى فى تصورهما لئدى الأم. ومماثلته لفضيب الأب... إلخ. وقل مثل ذلك فى نظريتها عن الحسد الذى اعتبرته مواجهة لعملية التدمير الذاتى التى يمارسها العقل على نحو عاجل؛ فالطفل يوجه كراهيته للحياة نحو شخصى أو شىء آخر، وهو بذلك يحارب عملية التدمير الذاتى بتحويلها إلى مكان آخر؛ أى شىء آخر يمثل الحياة، خاصة ذلك الشىء أو ذلك الشخص الذى يسعى للحفاظ على حياة الطفل؛ فالحسد - على حد قولها - «هو ذلك الهجوم على الحياة، أو على شخص آخر دون مبررات كافية».

وفى إجازة صيف عام ١٩٦٠ انهارت ميلانى كلاين، وعادت إلى منزلها خائفة القوى. وقد جاء فى تشخيص المرض «أنها تعانى من مرض السرطان». وأجريت لها عملية جراحية لم تكلل بالنجاح - وبعدها سقطت من فوق السرير، وانكسر مفصل الفخذ. وأدى ذلك إلى تعقيدات جديدة لم تتمكن هى من التغلب عليها، فلفظت أنفاسها الأخيرة فى الثانى والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٠.

والحق أن ميلانى كلاين ظلت تعمل حتى نهاية حياتها. باحثة عن طرق جديدة وأساليب مبتكرة تقدمها لعلم النفس بعامة، ولعلم نفس الطفل بصفة خاصة، آملة أن تجعل هذه الطرق الجديدة نظرياتها أكثر اتساقا، كما تركت خلفها مجموعة من الطلاب والزملاء المخلصين. ومن طريف ما يروى «ببنتى جوزيف، عنينا - وهو واحد من أتباع كلاين المخلصين - أنها - حتى وهى فى المستشفى - كانت تصير على اكتشاف «تجربة الموت»؛ فقد كانت شغوفة بالتجربة التى كانت تسعدها كثيرا. وتجد فيها الرضا والسعادة!

ومن هنا كان هذا الكتاب مهما فى علم نفس الطفل بقدر ما هو مهم فى تشجيع الباحث فى أى ميدان على بذل الجهد وعدم اليأس من الوصول إلى هدفه... ونرجو أن نكون بنقله إلى المكتبة العربية قد أسهنا بجهد متواضع فى إثرائها..

والله نسال أن يهديننا جميعا سواء السبيل..

المشرف على سلسلة «أقدم لك...»

إمام عبد الفتاح إمام

## التعريف بميلانى كلاين

لأن ميلانى كلاين كانت تريد الوصول الى الأعماق الدفينة للعقل الإنسانى . لم تعرف أبحاثها الحلول الوسط . ولأنها كانت تجرى استكشافاتها فى تلك الأغوار السحيقة الغامضة ، فإن كتاباتها تبدو للوهلة الأولى صعبة وعصية على الفهم . لقد كانت على وعى تام أن التوغل إلى تلك المناطق البعيدة الحافلة بالخواف التى قد لا تتوافق مع ما يجب أن تنعم به مرحلة الطفولة من غبطة وبهاء . لن يجد قبولا سهلا . إن توصيف تلك المراحل المبكرة يواجه صعوبات جمة . ذلك أن الطفل فى تلك المرحلة من العمر لا يكون قادراً على استخدام الكلمات للتعبير عن مشاعره ومخاوفه . ورغم ذلك فإن لدى ميلانى كلاين اعتقاداً راسخاً بأن صحة الجنس البشرى فى المستقبل يعتمد على مدى وصولنا وفهمنا لتلك المناطق المجهولة فى عقل الإنسان .



لا بد لنا أن ننظر إلى المستقبل ؛ فنرى أن تحليل  
الطفل هو جزء من التربية الأولية .

## طفولة ميلانى

ولدت ميلانى فى الثلاثين من شهر مارس عام ١٨٨٢م فى فيينا، وشعرت ميلانى بأنها غير مرغوب فيها كصغرى أربعة أطفال لدكتور موريز ريزس وليبوسا دوتش. كان أبوها يهودياً تقليدياً. تزوج من قبل، وكان أكبر من ليبوسان بأربعة وعشرين عاماً. ولم يكن ناجحاً فى عمله كممارس عام (فى الطب).



كانت ليوسا تدير محلاً لفترة من الوقت . وكان أولادها، إميلى المولودة فى ١٨٧٦ . وإيمانويل فى ١٨٧٧ ، وسيدونى فى ١٨٧٨ ، وميلانى ، مقدراً لهم الحياة الصعبة أو الحياة لفترة قصيرة، فقد مات سيدونى متأثراً بالدرن فى عمر الثمان سنوات (وكانت ميلانى فى ذلك الوقت فى الرابعة من عمرها). كما مات إيمانويل أيضاً بنفس المرض، ولكن فى سن الخامسة والعشرين. وتمكنت إميلى من اجتياز طفولتها، ولكنها تزوجت زواجا تعسا من مقامر سكير.



## أحزان مبكرة

كانت ميلاني - الطفلة الوحيدة التي لم ترضعها أمها - حاضنة سكير، وكان أبوها يفضل عليها إميلي Emilie بشكل واضح. ولا بد أن بداية كهذه قد أثرت على رغبتهما في الاهتمام لاحقاً بنمو الطفولة وما يحيط بها من حالات الاكتئاب.





لقد أكدت إسهاماتها في التحليل النفسي على مشاعر العصب والحسد والكراهية. كما أنها لم تهمل أيضا الاهتمام بسواحي الإبداع لدى الأطفال. لقد أرجعت كل شيء إلى أولى العلاقات الإنسانية. علاقة الطفل بصدرة أمه.



## التعليم والزواج

تأقت ميلانى إلى موافقة أبىها، وأرادت أن تحقق رضاه عن طريق النجاح الفكرى؛ فدخلت المدرسة الثانوية الألمانية فى فيينا فى السادس عشر من عمرها، وتمت أن تصبح طبيبة مثل أبىها، وقد تغير ذلك عند وفاته بعد عامين فى ١٩٠٠ . فتزوجت إميلي ، وانتقلت إلى بيت الأسرة مع زوجها السكرير ليوبيك الذى عمل فى المجال الطبى ودعم العائلة، وكانت ليوسا آنذاك أرملة صغيرة ونشيطة.



وقد أعجبت ميلانى بهذا الأخ الرومانسى، وجاهدت بشبات من أجل المساواة الفكرية معه، وهكذا حصلت على الإطار الذى لم تحصل عليه من أبيها. وكان إيمانويل هو من عرفها على آرثر كلاين، زوجها المقبل.



آرثر مفكر وبراعته  
تجعله صيداً طيباً



ولكن الزواج يعنى  
نهاية دراساتى  
الأكاديمية وطموحى  
كى أصبح طبيبة



وبدت موافقة على هذا «الاتفاق»، ربما تحت ضغط من ليوسا، لتستقر وتخفف من الضغوط المالية على العائلة.

## قدر الرحيل

بعد موت أخيها إيمانويل بثلاثة شهور في ديسمبر ١٩٠٢ . تزوجت من آرثر .  
وقد أدى ذلك إلى سفر مستمر مرتبط بعمله كمهندس . بعد عام كامل . في ١٩٠٤ ،  
أنجبت ميلاني طفلتها الأولى مليتا . وقامت برعاية طفلتها لمدة سبعة أشهر . حتى  
أخذها عميل آرثر معه بعيدا . وتولت لبيوسا هي وبعض الحاضنات رعاية الطفلة بعد  
سفر أمها .



ويبدو أن فكرة السفر كعلاج للاكتئاب كانت قوية في العائلة، وربما ساهمت في بعض رحلات ميلاني المهمة فيما بعد؛ إذ إنها لمدة العامين ونصف العام التي عاشت فيها عائلة كلاين في سيليزيا، كانت ميلاني غالباً بعيدة.



كانت غائبة ربما في أهم  
اللحظات في حياة  
طفلها

وقد يتساءل البعض ما إذا  
كان إحساس ميلاني  
بالذنب والضياع لفقدان  
هذه السنين الأولى،  
وكونها غير متواجدة  
شعوريا بسبب اكتئابها،  
أدى بها فيما بعد إلى أن

«تختبر» أساليب التحليل النفسي مع طفلها هي.

## الكفاح مع ليبوسا

كانت ليبوسا ، بدون مساعدة ، تحيط ميلاني علماً على اتصالها بميلاني طوال الوقت الذي كانت فيه بعيداً بتقارير عن بكاء الأطفال وافتقادهم لأهمهم.



لقد ظلت ليوسا Libussa وميلاني غريمتين على مدار العمر فيما يخص الرجال أمثال موريز Moriz وإيمانويل Eemanuel، وأخيراً آرثر Arthur، ولم ينفصلتا أبداً. لقد أدرك آرثر أن عليه أن يترك سيليزيا Silesia ويأخذ عائلته إلى بودابست Budapest



لم يقتصر الأمر هذه المرة على مجرد الإحباط، وإنما نشبت معارك ضارية بين ليوسا وميلاني حول السيطرة على إدارة البيت والأطفال. وليس ثم شك أن تلك الفترة تركت آثارا واضحة على نمو الأطفال، فقد دخلت ميلتا Melitta في معارك عنيفة مع أمها.

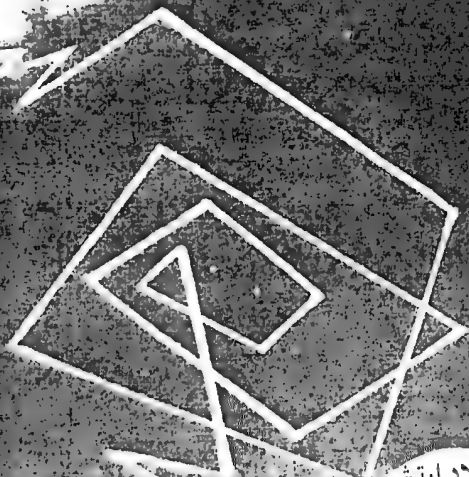
## الحرب العالمية الأولى

كان عام ١٩١٤ حاسماً ومصيرياً بالنسبة لميلانى؛ حيث إنه لم يكن فقط بداية اندلاع الحرب العالمية الأولى، وإنما لأن ليبوسا قد ماتت بعد أن وضعت ميلانى مولودها الثالث إرتش Erich.

بالإضافة الى ذلك، ذهب آرثر إلى الحرب التى مثلت له ولزوجته كارثة حقيقية.







بعد ميلاد إرتش  
Erich أصبحت  
رحلاتي داخلية إلى  
صميم الذات

كتبت مثنائي الشعر والقصص القصيرة، واكتشفت التحليل النفسي بعد أن  
قرأت وتفسر الأحلام، لسيجموند فرويد (١٨٥٦ - ١٩٣٩) في ذلك العام، ثم  
بدأت تحليلها هي مع ساندور فرينشي Sandor Ferenczi (١٨٧٣ - ١٩٣٣) (١).

(١) طبيب ومحلل نفسي مجري ولد عام ١٨٧٣، وتوفي في بودابست عام ١٩٣٣. ولقب بطفل  
التحليل النفسي المزعج، لأنه كان يحافظ على قدر من الاستقلال نظريا وعمليا - بالنسبة  
لنظرية فرويد (المراجع).

## التحليل النفسى مع فرينشس Ferenczi

فى ذلك الوقت ، كان آرثر يعمل فى مصنع للورق مع شقيق فرينشى ، بينما أوتو بيك Otto Pick ابن إميلي Emilie كان طبيب أسنان لفرويد . ومثل هذه العلاقات المتشابهة بين المتعلمين اليهود كانت شائعة فى فيينا وبودابست ، وهكذا بدأ تحليل ميلانى مع فرينشس. أثناء الحرب العالمية الأولى .



لقد رافقتُ فرويد ويونج  
Jung فى جولتهم لإلقاء  
المحاضرات عام ١٩٠٩ إلى جامعة  
كلارك Clark فى أمريكا .

لقد أصبح ذراع فرويد الأيمن  
بعد أن ترك يونج Jung حركة  
التحليل النفسى عام ١٩١٣ .  
عمل فرينشى فى بودابست  
(كانت تمثل النصف الثانى  
من الإمبراطورية النمساوية) ،  
وأسس الجمعية النمساوية  
للتحليل النفسى عام ١٩١٣ .  
والتي كانت الأولى من نوعها  
خارج فيينا ، وقام بتحليل  
إيرنست جونز Ernest  
Jones ، وأصبح بعد الحرب  
رئيسا للجمعية الدولية للطب  
النفسى .



لقد أوقفت الحرب العالمية مسار التحليل النفسي، لكنها وفرت فرصة نادرة لتطوير نظريات اللاشعور وتأثير الكوارث على الصحة النفسية للفرد. لقد كان التحليل النفسي للصدمات متقدماً على نحو واضح على أية نظرية نفسية أخرى، وهذا النجاح أدى إلى تطوير ونمو الحركة.

## (أول مواجهة لتحليل الطفل)

في تلك الأيام كانت العلاقة بين المحلل والمحلل شخصية للغاية، وقام فروينشي بتشجيع ميلاني كلاين على الاهتمام بتحليل أطفالها تحليلاً نفسياً. ومن هذا المنطلق كان من حسن حظ علم التحليل النفسي أنها قامت بالتحليل مع فروينشي وليس فرويد.



كان فروينشي حراً في تفكيره، وكان يشجع المحللين لديه على تطوير طريقة ابداعية

لقد دعمت ميلاني كامرأة ذكية موهوبة ذات مهارات خاصة على فهم الأطفال، وقد ساعدها هذا على الشعور بالثقة في الاشتراك والمساهمة في حركة التحليل النفسي.

لقد لاحظ فروينشي مواهب ميلاني وقوة ملاحظتها مع الأطفال؛ فقام بتعيينها مساعدة طبية، رغم أنها لم تكن مدربة، كي تعمل معه في هيئة أبحاث الطفولة. وهكذا تحولت من كونها مريضة إلى المساهمة بشكل فعال في عمليات التحليل النفسي ذاتها.

وقد كان دافعها لتكون مثل أبيها مشابهاً لدافع أنا فرويد، وقد يكون هذا عاملاً مؤثراً في معاركها التنافسية اللاحقة؛ ففي عام ١٩١٩ قدمت بحثاً لجمعية التحليل النفسي المجرية عن تطور الطفل وتعليمه الذي كان مركّزاً على ملاحظاتها ومناقشتها مع أطفالها. وقد تم قبولها كمحللة نفسية بسبب هذا البحث. وفي هذا الوقت، كانت أيضاً تأخذ ابنتها «مليتا» التي كانت في الخامسة عشرة من عمرها إلى اجتماعات هذه الجمعية.

ومع شعور ميلاني بالإحباط بسبب عدم قدرتها على اتباع خطوات أبيها كطبيبة، كان التحليل النفسي بمثابة بديل لها.



في ذلك الوقت كان  
هذا المجال مطروحاً من  
قبل الرجال الذين  
تفوقوا فيه كموهيين.

## حالة الصغير هانز

كانت طريقة تحليل الأب لأحد أطفاله طريقة واسعة الانتشار بين المحللين الذين كانوا يأملون في المساهمة أكثر في نتائج حالة «الصغير هانز» لفرويد.

كان عمر الطفل الصغير هانز ذى الأربع سنوات ونصف، وتم تحليله من خلال محادثات الطفل مع أبيه، ثم قام الأب فيما بعد بنقلها إلى من أجل توجيهاتها.



وأصبح هانز بعد ذلك مهتماً بقضيته وقضيب أبيه.



وعندما كان هذا التحليل جارياً في ١٩٠٨ ، كان فرويد قد أوضح لتوه بالتفصيل رؤيته للتقدم الذي يحققه الطفل في خلال مراحل أطوار عديدة شفوية ، شرجية وتناسلية - للوصول إلى مرحلة مؤقتة (مرحلة كمون) ، والبقاء فيها ما بين ثلاث أو أربع سنوات) قبل المراهقة.

(١) الفوبيا Phobia هي الخوف المرضي المقترن بالقلق (المراجع)

وكانت العادة السرية مرفوضة تماماً.



ومع ذلك، ثم توضيح المراحل المختلفة من خلال التحليل النفسي لحالات البالغين، باستكشاف الماضي عن طريق الأحلام والتداعي الحر للأفكار.



وقد كانت محادثات هانز الصغير فحماً لتلك المراحل، وتم تأكيدها بإسهاب من أجل فرويد. بعد ذلك، لجأ فرويد إلى مساعدين للحصول على معلومات أكثر عن تطور الطفولة من خلال الملاحظة المباشرة لأطفال حاليين.

## المساهمات الأولى في تحليل الطفل

أصدر محللون آخرون أعمالاً مشابهة على مرحلة الطفولة، وكان ساندود فرينشي Ferenczi واحداً منهم.



(١) طبيب ومحلل نفسي ألماني وُلِد في برين عام ١٨٧٧، وتوفى في المدينة نفسها عام ١٩٢٥  
تعرف على فرويد في فيينا عام ١٩٠٧ وأصبح تلميذاً له، كما أن كلاين نفسها أصبحت  
تلميذة لأبراهام (المراجع).



لقد أعادت ميلاني كلاين Melanie Klein البحث في موضوعها الرئيسي الذي أجرتة عام ١٩١٩ بعنوان « نمو طفل » مع إضافة المزيد من التفاصيل، ولقد أوضحت التأثير العميق للكبث في التنشئة؛ فطفل طفل في الرابعة من عمره (ربما كان طفلها إريك Erick) يسأل بإلحاح « أين كنت أنا قبل مولدى ؟ » أو « كيف يأتي الإنسان إلى هذه الحياة ؟ » وذلك رغم إنه يعرف تماما أن الإجابة الصحيحة وهي أن والديه هما اللذان أتيا به إلى هذه الدنيا، إلا أنه لا يتوقف عن توجيه نفس الأسئلة.

إنه لألم حقيقى، وعدم رغبة في التصديق، هو ما يدفعه لتكرار أسئلته حتى لو لم تتوافر لديه نية صادقة للمعرفة.



ثم سألت الآخرين، ممرضتى وأخى الأكبر اللذين أخبرانى أن طائر اللقلاق هو الذى يأتي بالأطفال إلى هذه الحياة.



لكنه لم يكن مقتنعاً بتلك الإجابة؛ فعاد يسأل أمه مرة أخرى، وبدأ عليه ميل واضح لقبول الحقيقة هذه المرة. ولقد أصبح ثرثاراً وبدأ يميل إلى الوصول إلى الحقيقة من القصص والحكايات.

## الرحيل إلى برلين

دفع الجزر المعادى للسامية في المجر عام ١٩٢١ أسرة كلاين للرحيل؛ حيث حصل زوجها على عمل في السويد.



كان لفشل زواجها والتوقف عن إنجاب الأطفال أثراً مهماً في حياتها؛ حيث كرست جُل وقتها لتحقيق أحلامها وطموحاتها الثقافية. لقد تحولت تضحيتها المبكرة بالعمل من أجل الأسرة، والذي ظل يورقها فيما بعد؛ فرغم أنها قد أصبحت أماً مُطلقة في مجتمع معاد للسامية، إلا أنها استطاعت أن تحقق طموحاتها بطاقة هائلة والتزام فريد.

فى برلين بدأت ابنتها ميليتا Melitta دراسة الطب - التى كانت ضمن طموحات أمها القديمة. ولقد سعت ميلاني إلى العمل فى التحليل النفسى مع كارل أبراهام Karl Abraham ، وفى ذلك الوقت دخلت حركة التحليل النفسى مرحلة دقيقة وأكثر تطوراً على يد المحللين الجدد.



كان أبراهام رائد تمارين التحليل النفسى، والذي كان يشمل تحليلاً ذاتياً لكل متدرب على حدة.



لقد أسس فى برلين أول معهد لإجراء التحليل النفسى فى عام ١٩٢٠ ، والذي كان يأتى إليه العديد من الدارسين الأجانبى للتدريب. وكان أبراهام يقوم بتحليل شخصياتهم، وكان من بينهم إدوارد وجيمس جلوفر وأليكس ستراتشى من بريطانيا.

## هيرمين هوج هيلموت إحدى الرائدات الأوائل

(Hermine Hug Hellmuth)

شجع أبراهام ميلاني على معالجة الأطفال مما يتفق مع ما توصل إليه تطور التحليل النفسي في العشرينيات .



وفي مثل هذا الجو اكتسبت طريقتها غير الرسمية في التحليل النفسي قدراً من التقنين كأسلوب خاص؛ فرغم ما أثاره تعاملها مع هيرمين هوج هيلموت Her- mine Hug-Hellmuth (١٨٧١ - ١٩٢٤) إلا أن ما توصلت إليه من إنجازات أكسبها المزيد من النجاح. وكانت هوج هيلموت معلمة أرستقراطية من مدينة فيينا استفادت كثيراً من أفكار فرويد منذ عام ١٩١٢ عن طريق تطبيقها لكي تخلق علماً في أصول تدريس التحليل النفسي.



كنت إحدى النساء الأوائل اللاتي عملن في التحليل النفسي في مواجهة رؤية فرويد لـ «سيكولوجية المرأة».

كتبت مبادئ في تحليل الطفل عام، وقد كانت مزيجاً من بين التوجيه التربوي والتفسير النفسي.

قصرت عمليات التحليل النفسي للأطفال الذين تزيد أعمارهم عن السادسة، وابتدعت طريقة جديدة لرحلة «الدفء» الأولى مما يربط اهتمام الطفل بالحلل في بداية العملية التحليلية.

كانت تزور الأطفال في بيوتهم، وكانت مثل ميلاني تعطي اهتماماً للعب الأطفال أكثر من طريقة المحادثات، حتى أصبحت عام ١٩٢٤ إحدى ركائز علم التحليل النفسي للأطفال.

## بداية العمل الحقيقي لميلانى

بدأت ميلانى عملها فى مواجهة الاعتقاد السائد بأن الأطفال لا يمكن أن يخضعوا للتحليل النفسى خاصة الصغار منهم. ولقد تبنت اتجاه هوج هيلموت للتعامل مع لعب الأطفال، والذى أصبح أداة رئيسية لعملها.



وترتب على ذلك أن النتائج لم تقتصر على التأكيد على نظريات التحليل النفسى. وهكذا فتح ذلك لها المجال للتوصل إلى اكتشافات جديدة فى عالم الطفولة.

كانت ميلاني تعطي لأطفالها المرضى مجموعة من اللعب والأدوات ليهو بها، وتعطيهم صندوقاً خاصاً لحفظ هذه اللعب. ولقد وصفت هذا الأسلوب في محاضرة فيما بعد : « كنتُ أضع على طاولة منخفضة في غرفة التحليل عدداً من اللعب، والأشياء البسيطة، دمي خشبية لرجال ونساء، سيارات وعربات وقطارات، وحيوانات وقوالب من الطوب وبيوت، كما كنت أضع أمامهم أوراقاً ومقصات وأقلاماً ».



أثارت طريقة ميلاني الكثير من الاهتمام لدى الآخرين، فعلمت أليكس ستارتشي Alix Strachey ، وهي متدربة من بريطانيا في برلين مع أبراهام في لقائهما الأول في خطاب إلى زوجها :

إنها الشخص الوحيد الذي استطاعت أن تقوم بتحليل البارحة، ولقد تأثرت بشدة الأطفال بهذه الطريقة المنظمة.

«لقد قابلت ميلاني ليلة بما قالته لي».





وينبع تفوق ميلانى وتآلقها إلى ثلاثة عوامل : الأول هو وعيها بمدى أهمية الأدوات التى طورتها . أما العامل الثانى فهو امتلاكها - مثل أبراهام (١) - لمقدرة فائقة للملاحظة الطبية أو العملية للمرضى ، والعامل الثالث هو رؤيتها لمدى أهمية وتأثير ملاحظاتها، إلا أن افتقارها الى أى تدريب طبى نظامى كان يعوق على نحو ما من أدائها المهنى، وربما كان ذلك سبباً فى اتجاهها لتطوير أفكارها ورؤاها .  
سرعان ما توافرت لميلانى الاشياء التى أرادت الكتابة عنها .

لكم كانت أساليبى الشخصية  
للتعامل مع الأطفال دون الثالثة مفيدة  
وفعالة .

ولقد اكتشفت أيضاً أننى أستطيع رؤية  
أشياء تخص نمو الأطفال وتطورهم فى  
تلك المرحلة من العمر لم يتوصل إليها  
الآخرون من بينهم فرويد نفسه ؛ لأنهم  
قصرُوا عملهم على البالغين فقط .



لقد انتهجتُ طريقاً مختلفاً عما كان  
سائداً فيما يخص الأطفال ، وهو أن  
نراقبهم ، وليس أن نستمع إليهم  
دون أن نراقبهم طيلة الوقت .

إن الإنصات إلى الأطفال قد  
زودنى برؤى علمية مذهلة .

(١) طبيب ومحلل نفسى ألمانى وُلد فى برين عام ١٨٧٧ وتوفى فى المدينة نفسها عام ١٩٢٥ .  
تعرف على فرويد فى فيينا عام ١٩٠٧ وأصبح تلميذاً له ، كما أن كلاين نفسها أصبحت  
تلميذة لإبراهام ( المراجع ) .

## حالة روث Ruth

كان ميلاني العديد من الإسهامات فيما يخص الموضوعات التي كانت مثارة ذلك الوقت ومنها : الذات العليا، عقدة أوديب، النمو الغامض والمريب للفتيات الصغيرات، والتي كان يجده المخللون من الرجال أمراً من المستحيل فهمه. وربما لم يكن فيما توصلت إليه من مفاهيم شيئاً مفاجئاً للنساء، لكنها كانت تكافح من أجل إيصال صوتها في مجتمع يسوده الرجال.

وأثارت في ذلك الوقت اكتشافها عن المرادف لقلق الإخصاء Castration لدى الصبيان عند الفتيات، وأرجعت خوف الفتاة إلى ما يحدث في بطن الأم نفسها.

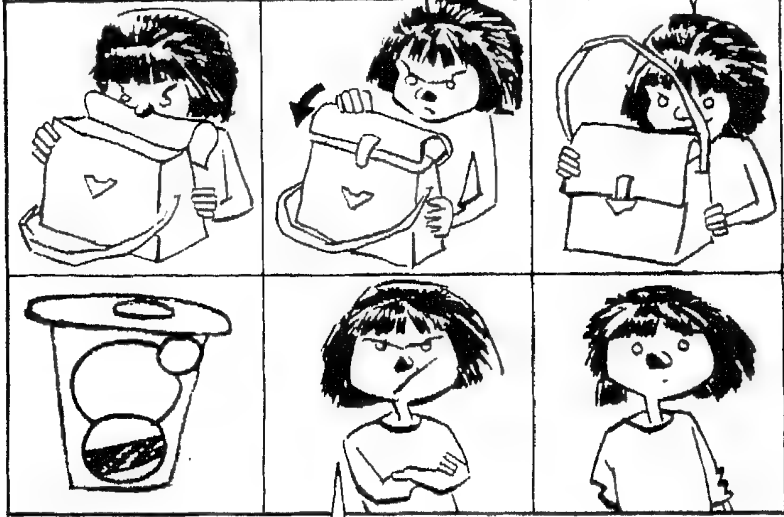


وبعد عدة جلسات عديمة الجدوى، سجلت ميلاني التسلسل المتكرر الآتي :

وهكذا لن يسقط شيء من الحقية

فعلت نفس الشيء بالمحفظة الموجودة بحقيبة أختها

نظرت روث داخل حقيبة أختها ثم أغلقتها



فسرت الأمر لأختها على النحو التالي :

سوف يمنع ذلك الغطاء الكرات من السقوط خارج القدح

تم رسمت صورة لقدح بداخله بعض الكرات، ورسمت على رأسى القدح غطاء

الكرات موجودة في القدح، والعملات موجودة في المحفظة، والأشياء موجودة في الحقية - كل تلك الأشياء ترمز إلى الأطفال في بطن الأم، إذا كنتم تريدون أن يظلوا في أمان أغلقوا عليهم، وهذا يعنى عدم إنجاب المزيد من الأخوة والأخوات لهم.

ومما أدهش ميلاني أن روث بدأت اللعب معها للمرة الأولى

## الاختلاف مع فرويد Freud

نجاح ميلاني في التخفيف من انطواء روث أكد دقة رؤيتها وتفسيرها؛ فالفتيات على الأغلب مشغولات بما يحدث في بطن الأم.

تخاف الفتيات من انتقام  
الأم التي بإمكانها أن تدمر  
جسم الطفل، وأن تلغى  
أجزائه ومحتوياته، وتطرد  
الأطفال منه.



كان ذلك يناقض نظرية  
فرويد السائدة ذلك  
الوقت.

ينكر الأطفال الاختلاف  
التشريحي (البيولوجي)  
بين الأب والأم



## الشكوك زحيط بكلابن

لكونها باحثة جديدة، ولكونها مجرد امرأة، واجهت ميلانى الكثير من الصعوبات فى فرض أفكارها التى استقبلها الآخرون بالشكوك؛ لأنها كانت تتحدث بكثير من الصراحة والوضوح عن الجنس والعدوانية مع أطفال صغار جداً.



فى تلك الأيام كانوا يتعاملون معنا على أننا مخلوقات ساذجة لم يتم افسادها بعد.

بذلك تحولت ميلانى من مجرد امرأة كان دورها يقتصر على مراقبة الأطفال لتؤكد نظريات فرويد، إلى باحثة أصيلة ومفكرة ذات أساليب خاصة بها.

نستطيع المرأة أن تقدم مفاهيم جديدة  
عن الأطفال؛ لأنها على عكس  
الباحثين من الرجال تستطيع أن تتأمل  
حياة الأطفال، وتعاملهم كمخلوقات  
ذكية، وذات كيانات مستقلة.

لكن ذلك لم يلق ارتياحاً من  
جانب المحللين الرجال.



كان «التحليل المبكر» يُنظر إليه  
على أنه ليس تحليلاً نفسياً حقيقياً مما  
عَرَّض إسهامات ميلاني للشكوك  
والسخرية في برلين.

ازدادت حدة تلك الشكوك عام ١٩٢٤ عندما ألقت ميلانى محاضرة فى فيينا عن اكتشافاتها الجديدة. فى ذلك العام اغتال رولف Rolf الطفل آنذاك الباحثة هيرمين هوج هيلموت التى كانت لها الريادة فى التحليل النفسى للأطفال، وهو الطفل الذى تبنته فى ذلك الوقت، وكان ذلك بمثابة إنذار قوى لأولئك الذين يقومون بتحليل أطفالهم بأنفسهم.



لا بد أن تلك الحادثة التى وقت عام ١٩٢٤ قبل إلقاء ميلانى محاضرتها جعلت المحللين النفسانيين فى فيينا فرصة للتوقف والحيطه من تجربة الوسائل غير المألوفة الخاصة بالنمو العقلى للأطفال، لكن ذلك بالتأكيد لم يشن ميلانى عن مواصلة اكتشافاتها المدهشة.

## جماعة بلومسبري Bloomsbury

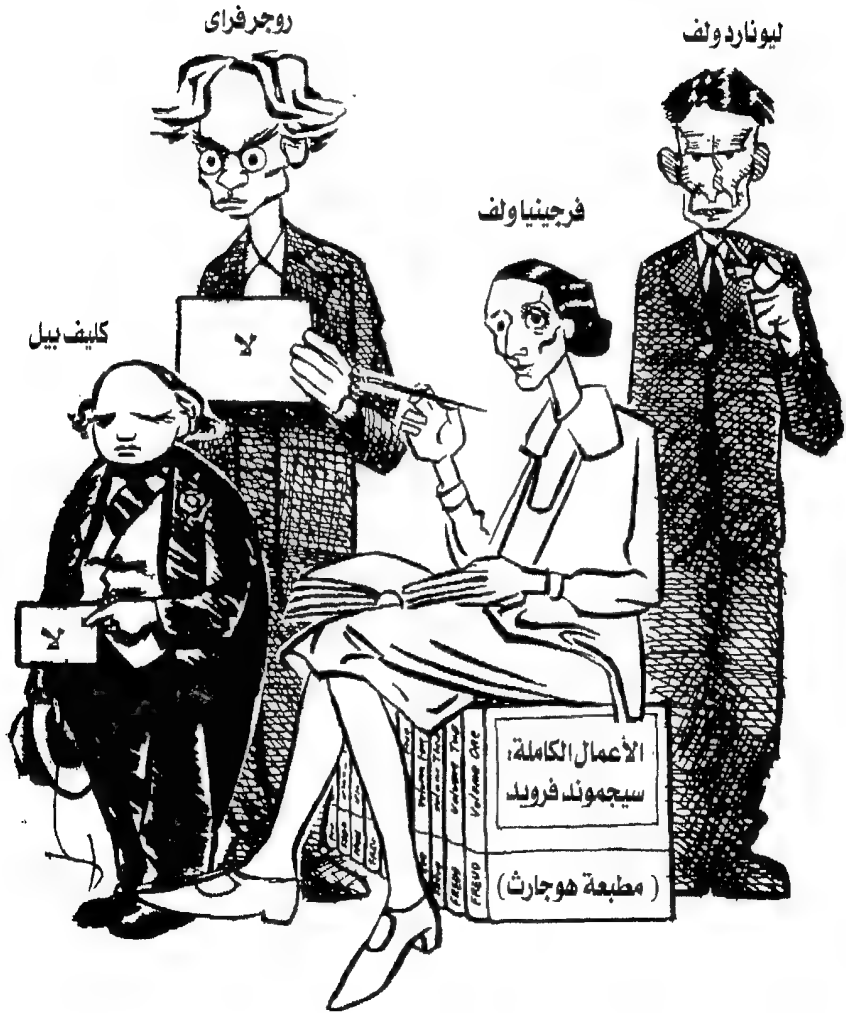
كان لقاء ميلاني في نهاية عام ١٩٢٤ مع أليكس ستراتشي Alix Strachey (١٨٩٢ - ١٩٧٣) لقاء مصيرياً؛ فسرعان ما أصبحت أليكس صديقة مقربة لميلاني، وكانت أليكس في ذلك الوقت زوجاً لجيمس ستراتشي James (١٨٨٧ - ١٩٦٧) وكلاهما كان صديقاً مقرباً لجماعة بلومسبري في لندن. ومما يذكر أن التحليل النفسي كان يلقي اهتماماً كبيراً لدى تلك الجماعة الأدبية - البعض مثل ليتون ستراتشي Lytton ومينارد كينيس Maynard Keynes كانوا من مؤيدي ذلك الاتجاه النفسي والبعض الآخر مثل كلايف بيل Clive Bell وروجر فراي Roger Fry كانوا

ليتون ستراتشي





وعندما أسست فيرجينا وولف Virginia Woolf وليونارد Leonard داراً للنشر، والتي سميت بدار هوجارث Hogarth Press، أقنعهم جيمس ستراتشي بنشر أعمال فرويد، وتصدى جيمس وزوجه أليكس لترجمة تلك الأعمال.



اكتشفت أليكس ستراتشي أن ميلاني كلاين امرأة مغامرة متبرجة بشكل لافت ؛  
فكتبت عن ذلك في خطاب إلى زوجها .



لقد كانت ميلاني الشخصية المثالية التي طالما حلم أفراد جماعة بلومسبري بانضمامها إليهم - ذكية ، لبقة وجريئة، وكانت شخصيتها تتحدى تلك الجماعة التي كان يتسيدها الرجال .

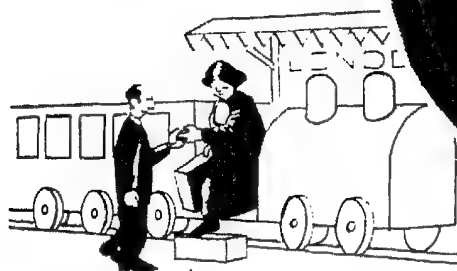


بناء على علاقات أليكس، وجهت جمعية التحليل النفسي في بريطانيا الدعوة لميلاني كلاين لإلقاء محاضرة، وتمّ تنظيم سلسلة من ست محاضرات عام ١٩٢٥، ولاقت نجاحاً رائعاً. وعند عودتها إلى برلين وجدت أن أبراهام قد سقط فريسة للمرض، ومات يوم عيد الميلاد عام ١٩٢٥، مما سبب لها المزيد من الإحساس بالحرمان، وكان ذلك تمهيداً لرحلة أخرى في حياتها.



## ميلانى تلقى القبول فى بريطانيا

وجه إيرنست جونز Ernest Jones الدعوة لميلانى للحضور إلى لندن عام ١٩٢٦ . وكان أحد روآد التحليل النفسى ذاعى الصيت وقتذاك . ولد فى ويلز الجنوبية عام ١٨٧٩ وتوفى عام ١٩٥٧ ، وكان تلميذ فرويد ، وكتب فيما بعد سيرته الذاتية .



لقد كان السبب الرئيسى من وراء تلك الدعوة ، أن جونز كان يضرر رغبته فى أن أتولى بنفسى تحليل أطفاله .



وهكذا بدأت ميلانى بإجراء التحليل النفسى لابن جونز ميرفن Mervyn ذات الثالثة وأخته جونيث Gwynneth البالغة خمسة أعوام ، وبدأت كاثرين Katherine زوجة جونز تحليلاً نفسياً بعد شهر من وصول ميلانى .

## المنافخ المناسب للتحليل النفسى فى لندن

التحق أطفال ميلاننى بها فى لندن بعد فترة وجيزة، وسرعان ما تم الاعتراف بها كأحد أهم الباحثين بين جماعة المحللين النفسانيين فى لندن. وسرعان ما تزايد الاهتمام فى التحليل النفسى للأطفال. ولقد بدأت مينا سيرل Mina Searl تحليل الأطفال عام ١٩٢٠، وكانت مارى تشادويك Mary Chadwick وسوزان إسحق Susan Isaacs وإيلا فريمان Ella Freeman بدأن فى تطوير التحليل النفسى للأطفال كتخصص فى حد ذاته فى لندن. ولقد نادى الجمعية البريطانية بحق المرأة فى الاقتراع، خاصة المرأة التى كانت تسعى للوصول إلى مكانة مهنية مرموقة فى عصر ما بعد الحرب الذى كان يشهد العديد من

التغييرات الاجتماعية.

مينا سرل



إيلا فريمان شارب



أصبح التحليل النفسي عملاً متاحاً للمرأة، بينما لم يحدث ذلك في مجالات أخرى كالقانون والطب اللذين ظلا مغلقين وتقليديين. والتحقّت الكثير من السيدات اللاتي عملن في التدريس في السابق بجماعة التحليل النفسي بإجترا عقب تأسيسها عام ١٩١٩، وربما يرجع ذلك إلى تنامي الرغبة في تطوير وإصلاح التعليم في بريطانيا بشكل عام في بداية هذا القرن. ولقد أسست سوزان إسحق (١٨٨٥ - ١٩٤٨) أول مدرسة تجريبية في التحليل النفسي، كما بدأ دونالد وينيكوت Donald Winnicott (١٨٩٦ - ١٩٧٦) التدريب الفعلي على التحليل النفسي منذ عام ١٩٢٤ .

ماري تشادويك



دونالد تشادويك



سوزان إسحق



وهكذا لم تكن ميلاني كلاين موضع ترحيب من عائلة جونز Jones فقط ، بل وجدت نفسها ضمن مناخ ثقافي يهتم اهتماماً واضحاً بالتحليل النفسي للأطفال ، مناخ يرحب بالتجارب الجديدة، ويسعى لتكوين هوية خاصة في ذلك المجال . ولم يكن من العسير على ميلاني بما كانت تمتلكه من مواهب شخصية وجرأة أن تصبح محوراً وركيزة لمدرسة التحليل النفسي في بريطانيا.



على مدار حقبة كاملة ، وسعت من مجالات عملي على الأطفال ، ونجحت في التطبيق العملي على نحو عريض ، كذلك استطعت كتابة بحث كل عام

تقريباً .

وكان ذلك يدل على تطور ملحوظ في نظرياتي عن نمو الأطفال .





## أصول استخدام العلاقات

بين الأدوات واللعب التي كانت تستخدمها كلابين

إن استخدام اللعب، والتي كانت في الغالب دمي لرجال ونساء صغار، كان يشير إلى العلاقات بين تلك الأدوات واللعب، وأعطت اهتماماً قليلاً لاتجاه فرويد وتركيزه على التوترات الناشئة عن النشاط الجنسي Libido ؛ حيث كان يعتبر الغريزة هي المنبع sources والهدف aim والأداة object في نفس الوقت.



كانت الأداة متغيرة دائماً، نظراً لأن الغرائز البشرية تتغير باستمرار في مقابل ذلك ركزت ميلاني على الأدوات، كما اهتمت بما ينشأ من علاقات متوترة قلقية بين الطفل من جهة والأشياء والناس المحيطين به من جهة ثانية. وكان ممن اهتموا بالعلاقات بين الأدوات عند التحليل النفسي الخلل الأسكتلندي رونالدى فيربرين Ronald Fairbrain (١٨٨٩ - ١٩٦٤) وتلميذه هارى جونترينب Harry Gun- trip (١٩٠١ - ١٩٧٥) وهما اللذان نحيا فكرة الغريزة جانبا ، وركزا بدلاً من ذلك على العلاقات بين الأدوات.



ومنذ ذلك الحين نشأت من خلال عملها مدرسة في التحليل النفسي تقوم على «العلاقات بين الأدوات» في إنجلترا، تلك المدرسة التي كانت تستخدم اللعب والدمى، والتي كانت تلقى الكثير من الضوء على علاقات الأطفال بالآخرين.



استجاب الأطفال على نحو ملحوظ لاعتقادهم أن ثمة من يأخذهم مأخذ الجد، وكانت تلك هي الطريقة المثلى في التعامل مع الأطفال؛ حيث جلبت لهم الكثير من الراحة والمتعة.

ازداد إيماني بأن ما أفعله هو  
الصواب، وبدا ذلك واضحاً من أن  
حدة القلق والتوتر لدى الأطفال قد  
خفت إلى حد كبير.



إن ما يقلق الأطفال ليست في الغالب أشياء واقعية كما هو الحال لدى الكبار، لكن للأطفال منطقتهم، ذلك المنطق الذي يشبه الحقيقة التي اكتشفها فرويد في الأحلام.

## حالة بيترو Peter

كانت ميلانى تعتقد أن خطأ منتظماً من اللاوعى كان يوازي ذلك اللعب، وهكذا كانت تتحدث إلى الطفل عن لعبه، وتربط ذلك بما يدور داخل العقل الباطن لذلك الطفل .

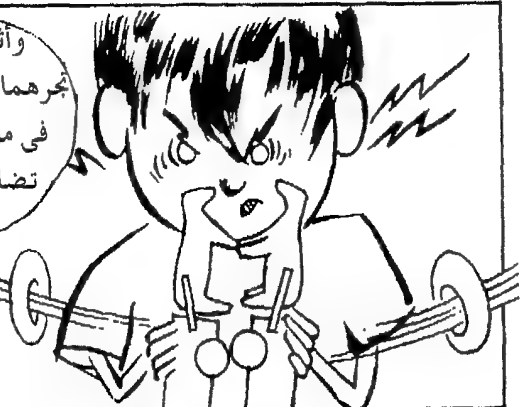
عادة ما تبدأ تفسيراتها بطريقة بسيطة، كما هو الحال فى حالة بيترو Pe-ter التى تحدثت عنها فى إحدى محاضراتها فى لندن عام ١٩٢٦ .



في الجلسة الأولى ، جمع بيتر لعب  
السيارات والعربات ، ورتبها واحدة  
وراء الأخرى ، ثم قام بتغيير ذلك  
الوضع .



وأثناء ذلك اخذ عربتين  
بجرهما الجياد ووضعهما الواحدة  
في مواجهة الأخرى ، وهكذا  
تضاربت وتشابكت أرجل  
الحصانين .



لقد حصلتُ على أخ  
صغير يدعى فريتز  
Fritz

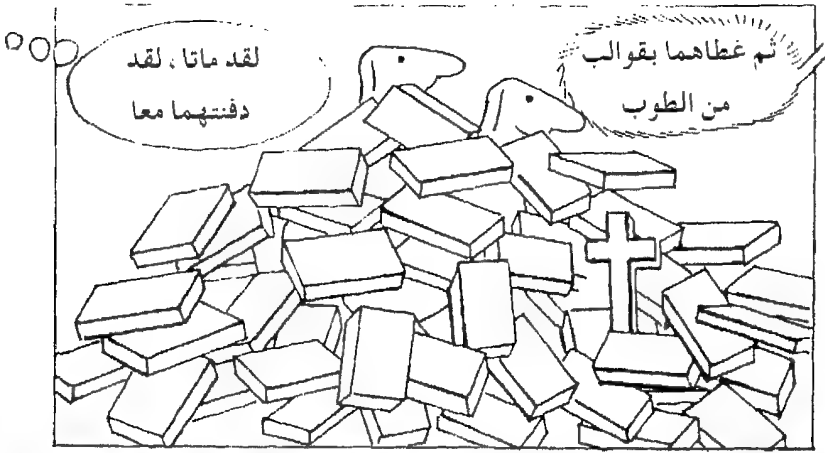




ومرة أخرى بدأ بيتر يضرب الحصانين كلاهما ببعض بنفس الطريقة السابقة  
وقال عن ذلك :

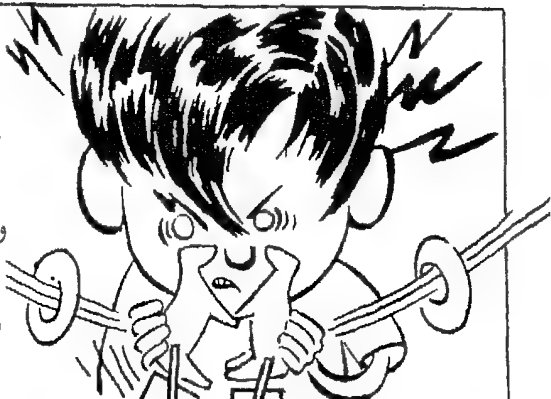






إن الأفكار عن الحصانين اللذين يموتان، وعملية دفنهما تشير إلى منطقة من الخيال وليس إلى الإحباط كما هو في السابق. لم يحدث ذلك التغيير إلا بعد أن الإشارة التي وردت. إن الحصانين هما اثنان من البشر. لقد أثار ذلك التحول اهتمام كلاين -التحرر من حالة الإحباط.

في الجلسة الثانية رتب بيتر  
السيارات والعربات بنفس  
الطريقة السابقة - في طاوور  
طويل ثم جنباً إلى جنب .  
وفي نفس الوقت بدأ يضرب  
عربتين ببعضهما البعض ،  
وبعد ذلك اثنتين من الآلات  
كما في الجلسة السابقة .



بعد ذلك وضع أرجوحيتين إحداهما  
بجانب الأخرى وبين الجزئين  
الداخلي والظويل المتدليين إلى  
أسفل ، وبدأ يؤرججهما



انظري ، إنهما  
يتصادمان

لقد أشار إلى شيء يمكن  
تسجيله هنا : شيء يتصادم !

يبدو أنه يشير إلى شيء  
بعينه . لا بد لي أن أوضح على  
وجه الدقة ماهية هذا الشيء

الأرجوحتان ، الآلتان ، العربتان التي تجرهما  
الأحصنة - كل هذه الأشياء تمثل اثنين من  
البشر - الأم والأب يتعاركان معاً ويتشاجران .

هذا شيء سيء



يكرر العبارة مرة أخرى .

من الصعب ألا نعتقد أن التفسير الذى توصلت إليه ميلانى لم يكن له علاقة بما كان يثير قلق بيتر شيء يتعلق بأمه وأبيه وعلاقتهم الجنسية، شيء يبدو له على أية حال شيئاً؛ لأنه على الفور عاد ليتحدث عن أخيه الأصغر مرة ثانية.



كانت استجابة بيتر للتفسير الذى وصلت إليه ميلانى ملفتاً للنظر، لقد بدأ يلعب على نحو مختلف تماماً. وبدأ يصف الألعاب الأخرى والدمى ويحدد أسماءها، مشيراً إلى أنه يكره أخاه، ثم قال كلاماً عابراً عن إطلاق سراح الدجاج.



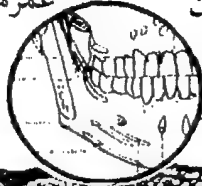
لقد تطور خياله، وبدأ ذلك من تعامله مع كل أنواع الأدوات والدمى، وبدأ واعياً عن وجود العلاقات بينها، وبدأ السياق الذى يدور فى اللعب أكثر

أوضحت ميلانى أن التطور من حالة الإحباط الى حالة من الخيال أثناء اللعب ما هو إلا نتيجة؛ لأنها وضعت يديها على المعانى البسيطة التى كانت تقلق الطفل وتزعجه.

## بداية الاختلافات والمناظرات

بدأت أنا فرويد Anna Freud (١٨٩٥ - ١٩٦٢) عملها كمعلمة في مدرسة، لكنها استكملت عمل أبيها في التحليل النفسي عام ١٩٢٣، ربما لأن أبيها قام بتحليلها نفسياً بنفسه، وهكذا كانت تدين له بالفضل، وآثرت أن تكون وافية له ما تبقى من عمرها.

في تلك السنة ١٩٢٣ أكد الأطباء أن والدي مصاب بالسرطان، والذي كان السبب في وفاته فيما بعد.



إن إخلاصها لي وتفانيها أثناء فترة مرضي الطويلة جعل منها أهم تلميذاتي.

لقد كان ذلك بمثابة دعوة لأنا لمواصلة عمل أبيها، لقد عاشت حياة تعيسة وصعبة في تكملة أبحاث أبيها واكتشافاتها. لقد كان ذلك مهماً أن تساهم هي وأبوها في تطور التحليل النفسي وتحليل الطفل. بدأت المرحلة الأولى في تدريس التحليل النفسي للطفل

عام ١٩٢٥ في معهد فيينا للتحليل النفسي، ونشرت هذه المحاضرات بعد عام من إلقائها.

إن أسلوب أنا فرويد ANNA FREUD الذى يميل إلى الحذر الشديد دفعها أن تبت محاضراتها بإظهار الاختلاف بين وجهة نظرها وما تدعيه ميلانى كلاين أنها قادرة على معالجة ما يعانىه الأطفال من اضطرابات .

غالبية أعضائنا يفكرون  
بطريقة مختلفة

لا يمكن علاج إلا بعض حالات  
الاضطراب العصبى لدى  
الأطفال



للوصول إلى اتفاق واضح يتطلب وقتاً طويلاً بسبب الكثير من المعاناة للطفل فى التحليل النفسى، ورغم أنها وفقت فى مراقبة اللعب، ربما يكون مفيداً فى التحليل النفسى، لكنها أظهرت تحفظاً تجاه رؤية ميلانى فى أن لعب الطفل ربما يكون مرادفاً لتوارد الخواطر والأفكار عند البالغين .

لا يمكن أن يؤدى لعب الطفل  
نفس ما تؤديه الكلمات عند  
الكبار لا يمكن التعامل مع تلك  
المراحل التى تسبق الكلام .



## مشكلة التحول Transference

وتقول أنا فرويد لما كان الطفل يظل على ارتباط عاطفي وثيق مع والديه الحقيقيين: فإن ذلك لا يمثل أية عملية تحويلية بالنسبة «للمحلل النفسي». وهذه المحاولات التي تبذل أدت إلى الجمع بين الوسائل التربوية وعملية التحليل النفسي. لقد عملت أنا Anna كما عمل فرويد من قبل على أساس أن فاعلية التحليل النفسي تنشأ من فعالية المشاعر التي يُكنها المريض إلى شخص المحلل النفسي. لقد طغا الحب للمحلل النفسي على قدرة المريض على مقاومة الآلام الناتجة من وعيه بالعالم الباطني.

استخدم فرويد مصطلح التحول Trans-ference ليعني الحب الذي يتحول من علاقة أخرى (مع أحد الوالدين مثلاً) في مرحلة مبكرة للنمو. لا تعتقد أنا Anna أن ذلك التحول يمكن أن يحدث في مرحلة الطفولة.



لا يستطيع طفل في الثالثة مثلاً أن يحول عاطفة الحب الحقيقي إلى شخص آخر أو علاقة أخرى

وبناء على ذلك تؤمن أنا Anna أنه على محلل الأطفال أن يزرع موقفاً إيجابياً أكثر واقعية لدى الطفل وإلا يعتمد على عملية تحويل المشاعر. وتقرح أن تلك العلاقة العاطفية يمكن أن تنشأ في مرحلة الإعداد الأولية للتحليل النفسي.



وهكذا لقد اتضح من خلال محاضراتها أن أنا Anna كانت تسير في الاتجاه  
المضاد لنظريات ميلانى كلاين، على أن التفسيرات التحليلية ...

عقد المخللون البريطانيون مؤتمراً علمياً عام ١٩٢٧ لدراسة ما جاء فى محاضرات  
أنا Anna من انتقادات لمنهج ميلانى، وتم نشر المداخلات



أما ميلانى كلاين فقد وضعت وصفاً للأطفال الذين يتصفون بالعناد، والتي  
تعمل عليهم، والذين أبدوا استجابات غير إيجابية فى عملية تحويل المشار.  
وأوضحت أن مرحلة الإعداد أو التسخين التي تحدثت عنها أنا فرويد غير ضرورية.

## عبادة الآباء

أسفر ذلك المؤتمر عن نتيجة مفادها أن آنا فرويد قد قللت من أهمية التحليل النفسي للأطفال .

أدى ذلك إلى مراسلات بين عائلة جونر Jones الذين أعربوا عن عدم ارتياحهم من جهة، والغضب من فرويد من جهة أخرى، فرويد الذي أشرف بنفسه على التحليل التي أجرتها ابنته، وأخذ فرويد المسألة على نحو شخصي .

لم تكن آنا قد تخلصت بعد من عقدة أوديب، فإن عمليات التحليل النفسي التي قامت بها لم تمكنها من التغلب على وسائل المقاومة لديها .



لقد حصلت آنا على وقت أطول في التحليل النفسي، وكان ذلك أكثر عمقاً من التحليل الذي حصلت عليه .



لقد جاهدت ميلاني أن تطور أبحاثها مستندة إلى أفكار ونظريات فرويد في حين تمسكت أنا بأفكار أبيها بشكل حرفي وصارم دون أن تحاول أن تدخل عليها أية تغييرات . كلا المرأتين كان يحاول أن يصارع . أن تكون فتاة عظيمة لأب قدير ، الفارق بينهما أن ميلاني كانت قادرة على التطوير والإبداع .



هل الأمر كان  
سيكون مختلفاً لو  
كنتُ أنا ابنة  
فرويد ؟

لا بد للمرأة أن يكن بعض التعاطف مع أنا التي كان لديها أب فائق العظمة مثل فرويد ، أب عاش حياة أطول من حياة والد ميلاني الذي وافته المنية عندما كانت ابنته في الثامنة عشرة من عمرها . وبإمكان المرء أن يتساءل هل كانت ميلاني ستتحوّل إلى التحليل النفسي لو أن أبها قد عاش عمراً أطول .

## تنقيح نظريات فرويد

فى النهاية استطاع اخللون الإنجليز أن يمنعوا كتاب أنا فرويد من النشر لحوالى عشرين عاماً، فى حين تم نشر كتاب كلاين المهم «التحليل النفسى للأطفال» عام ١٩٣٢، ذلك الكتاب الذى طورت فيه المحاضرات التى ألقته فى لندن، وجلبت لها مكانة رفيعة فى إنجلترا، والأهم من ذلك زرعت الشكوك من قبل محللى أوربا.



آمنت ميلاني كلاين بأدواتها؛ لأنها استطاعت التوصل إلى نتائج مهمة فيما يخص نمو الأطفال. وأكدت الاستجابات إلى تفسيراتها الواضحة نظريات التحليل النفسي لعقدة أوديب، لكن ملاحظاتي حققت نتائج مبهرة حيث استطاعت أن تنقح تفاصيل تلك النظرية.



أحياناً كانت تبدو تلك  
النظريات محيرة لمؤسسة  
الرجال.

لم يثبت فقط أن الأطفال  
مخلوقات نشيطة ومفكرة، لكن  
أثبتت أيضاً أن للفتيات خيالات  
تختلف عن تلك التي للصبيان،

تحدث ميلاني النظريات السائدة بطرق أخرى، فأظهرت أن عقدة أوديب لم تبدأ من المرحلة الجنسية (من عمر ثلاثة فصاعداً) ولكن قبل ذلك، وأن الأنا العليا - Su-per-ego ليست نتيجة لعقدة أوديب، لكنها سابقة عليها.

## معالجة حالات الاضطراب العقلي

### حالة ديك Dick

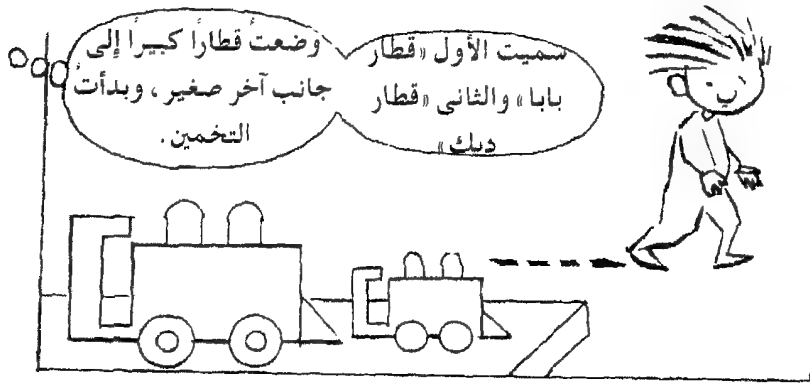
دفع الطموح ميلاني لمعالجة أكثر الأمراض العقلية غموضاً، وهو مرض انفصام الشخصية Shizophrenia ومرض الهوس العقلي. وظهر في مرض انفصام الشخصية الكثير من تداخل واضطراب الرموز، ويبد هذا جلياً في حالة ديك Dick الذي يبلغ الأربعة أعوام، والذي يمكن أن تشخص حاله الآن على أنها الانفصال عن الواقع. وقد بدأ ذلك الطفل جلست التحليل النفسي عام ١٩٢٩، وكان نموه قد توقف أن طفل لم يبلغ سوى ثمانية عشر شهراً.

لم يكن يمارس أى لعب، وكان كثيراً ما يهرع إلى غرفة  
كان ينطق أصوات لا معنى لها،  
ويستخدم بين وقت وآخر كلمات غير  
صحيحة، وكأنه لا يريد أن يفهم ما يقوله  
أحد.



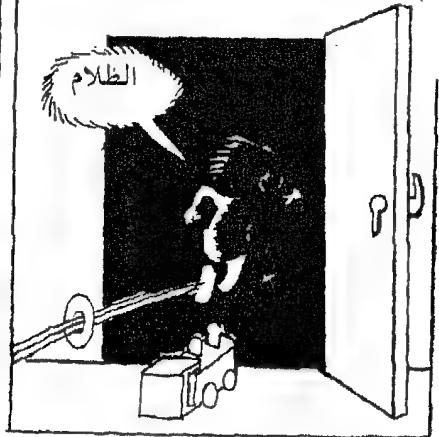
الأشياء الوحيدة التي كان يُبدي  
اهتماماً بها هي القطارات والمخططات  
والأبواب ومقابضها، تلك كانت الرموز  
الوحيدة في لعبه.

في الجلسة الأولى أبدى ديك Dick تجاوباً من التفسيرات مما أكد لميلاني كلاين أن عالماً حقيقياً من الرموز يمكن تطوير عن طريق التحليل النفسي لذلك الطفل. عندما أعطته اللعب والدمى ليلعب بها، لم يبد أي اهتمام بها، ولكي تشير انتباهه. التقطت القطار الذي تعرف أنه يحب اللعب به.



التقطت «قطار ديك» ودفعه باتجاه النافذة

هنا ترك القطار وهرع إلى المسافة بين الباب الخارجي والداخلي إلى الغرفة؛ حيث كان الظلام. أغلق على نفسه الباب وقال «الظلام».



ويبدو أن فكرة الأدوات التي تدخل في أماكن مظلمة داخلية لها علاقة بولع الطفل بالقطارات والأبواب، وبينما كان يجرى داخل وخارج ذلك المكان المعتم بين البابين قالت ميلانى :



بينما كانت ميلانى تقول ذلك ، سألتها : ممرضة ؟ فأكدت له أن الممرضة سوف تأتي حالاً ، فكرر عليها نفس الإجابة بطريقة سليمة .

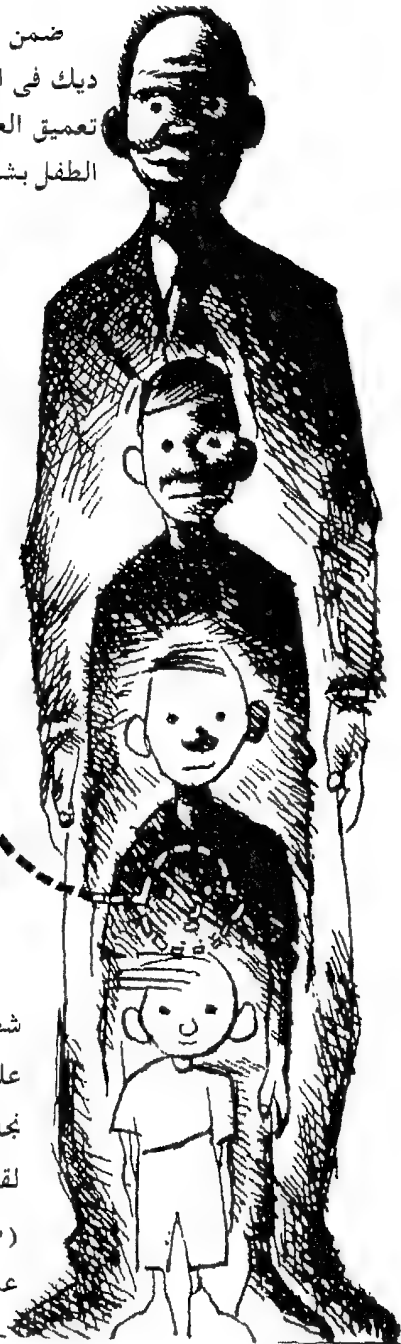


ضمن هذا السياق، فإن اللامبالاة التي أبدتها  
ديك في البداية، ثم لعبه بالقطار، أدى ذلك إلى  
تعميق العلاقة بين الطفل والحلل الذي أدرك قلق  
الطفل بشأن المرضة.

في الجلسات اللاحقة  
ازداد قلق الطفل، وأصبح  
أكثر وضوحاً.



شعرت ميلاني أن ذلك التقدم في التعرف  
على الأشياء التي تسبب قلقاً للطفل يمثل  
نجاحاً للوسيلة التي تستخدمها. وعلى كل  
لقد استمر التحليل النفسي لديك Dick  
(مع انقطاع بسبب الحرب) لمدة عشرين  
عاماً استطاع بعدها أن يعيش حياة طبيعية.



## مكان خاو

في نفس العام التي بدأت تحليلها على ديك Dick ، وقعت ميلاني على سيرة ذاتية لسيدة كانت تعاني نوبات من الإحباط .

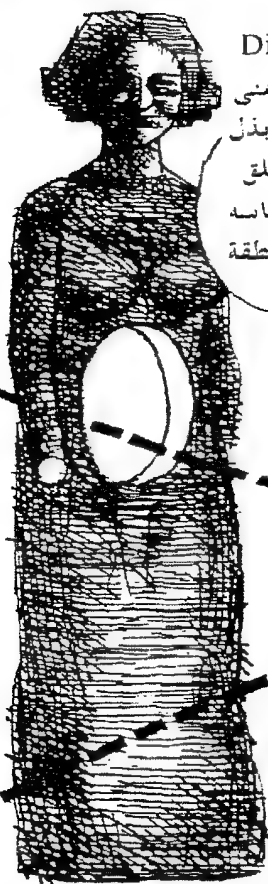


أدى غياب اللوحة الى إصابة السيدة بحالة من الحزن الناج عن افتقادها للوحة ؛  
لكن بفضل زوجها ظلت ترسم على الجدار طوال النهار، وعندما عاد زوجها أدهشه  
ما رسمته زوجته على الحائط من رسوم راقية. من الملفت للنظر أن تلك السيدة  
واصلت الرسم، وأصبحت فنانة مرموقة.



## صلة الفراغات بالرموز

كانت حالة ديك الذى كان يؤثر العزلة فى الأماكن المظلمة الخاوية، وحالة تلك السيدة بميولها الفنية وضيقها من الفراغ الذى أحدثه غياب اللوحة من على الحائط، على درجة من الأهمية بالنسبة ليلاى كلاين لارتباط الخالتين بأفكار ميلانى السابقة عن خيالات الفتاة وأوهامها بما يوحى لها - بوجود فراغ فى داخلها - ذلك الفراغ الذى يعيش فيه الجنين، والذى أصبح فيما بعد مأوى للصراع النفسى.



أعتقد أن لعب ديك Dick وخبوء السيدة للإبداع الفنى يوضحان الدافع من وراء بذل مجهود ما للتعامل مع قلق الإنسان فيما يخص إحساسه بوجود فراغ داخلى أو منطقة خاوية بداخله.



## حالة جون John

ثمة حالة أخرى هي حالة الطفل جون John الذى كان يبلغ السابعة. وكان يعاني صعوبات فى التعلم؛ إذ كان يخلط بين الكلمات الفرنسية التى تعنى «دجاج» و «سمك» و «جليد»، وبعد أن مكنته ميلانى من خلق بعض العلاقات بين تلك الكلمات الثلاث ولوحات ورسوم أخرى، رأى جون حلمًا مهمًا. رأى أن سمكة اتخذت شكل سلطعونة (سرطان البحر)، ورأى نفسه واقفًا على متن صخرة مع أمه، وكان عليه أن يقتل السلطعونة الهائلة التى بزغت له من المياه.

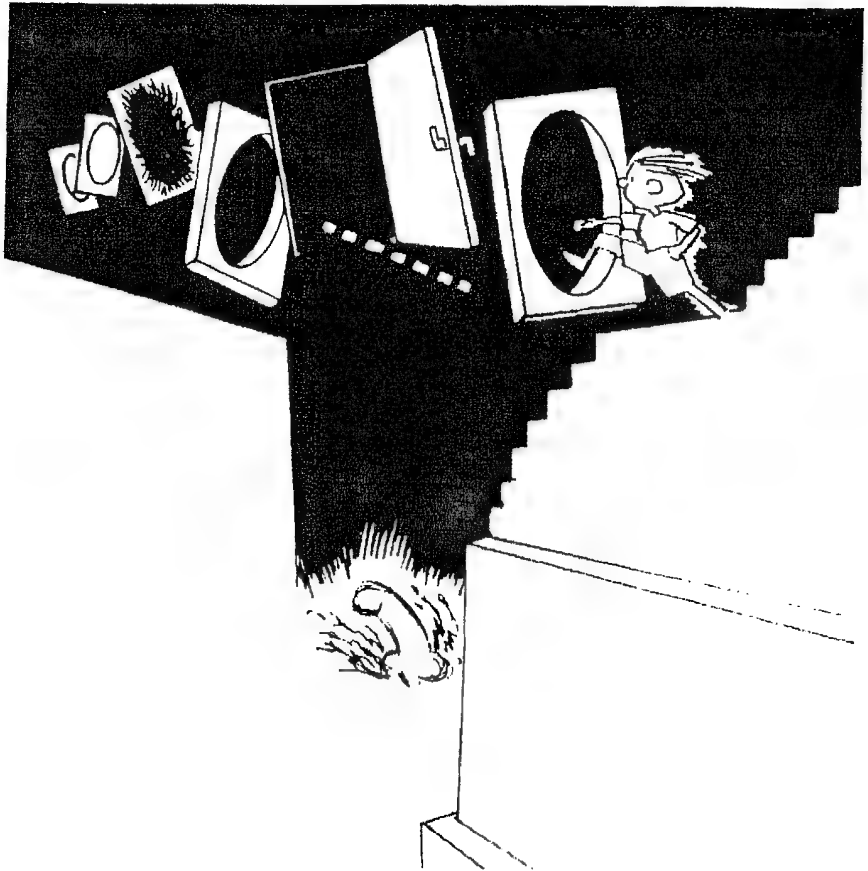


لكن ما إن انتهى جون من قتل ذلك الحيوان البحري، ظهر له الكثير والكثير منه. وكان يشعر أن عليه أن يقتلها جميعاً لأنها سوف تدمر العالم بأسره. والأهم من ذلك أن هذه السلطعونات أرادت الدخول في شيء ما في المياه، شيء يشبه البيت أو قطعة من اللحم.



إن استخدام هذه المواد العلاجية بينت التداخل بين التعلم واللجوء إلى الرموز ( وهي هنا الكلمات الفرنسية ) ، وذلك ينشأ عن وجود مصادر للقلق عن خيالات قد تكون بدائية عند تحليلها . ورغم أن جون لم يكن مضطرباً مثل ديك إلا أن نموه قد عرقله ذلك القلق عن وجود فراغات ومساحات خاوية ، والتي يمكن ملؤها بالرموز إذا لم يكن ذلك القلق هائلاً أو مستعصياً .

أدى ذلك الوعي العميق لأوهام المرضى والرموز في حياتهم إلى نمو الاهتمام بمن يعانون من الأمراض العقلية والنفسية . بالإضافة إلى أن ذلك المجال جعل من ميلاني كلاين رائدة في مجال استكشاف أكثر المناطق بدائية في العقل البشري . ودفع ذلك العديد من الأطباء النفسيين لإجراء تحليلاتهم معها .



كان ضمن أولئك الذين بهرتهم اكتشافات ميلانى وطريقتها الجسورة فى علاج ذلك النوع من التحليل كليفورڊ سكوت Clifford Scot الذى جاء من كندا، وبولا هايمان Paula Heiman وهربرت روزن فيد Herbert Rosenfeld من ألمانيا، كما هرع إليها جوان ريفيرى Joan Rivieri ودونالد وينيكوت Ronald Winnicott

وسوزان إسحق Susan

Isaacs، وروجر موني

كايرل -Rogur Money-

Kyrle وكثيرون آخرون.



جون ريفيرى



هربرت روزفيد



روجر موني كايرل



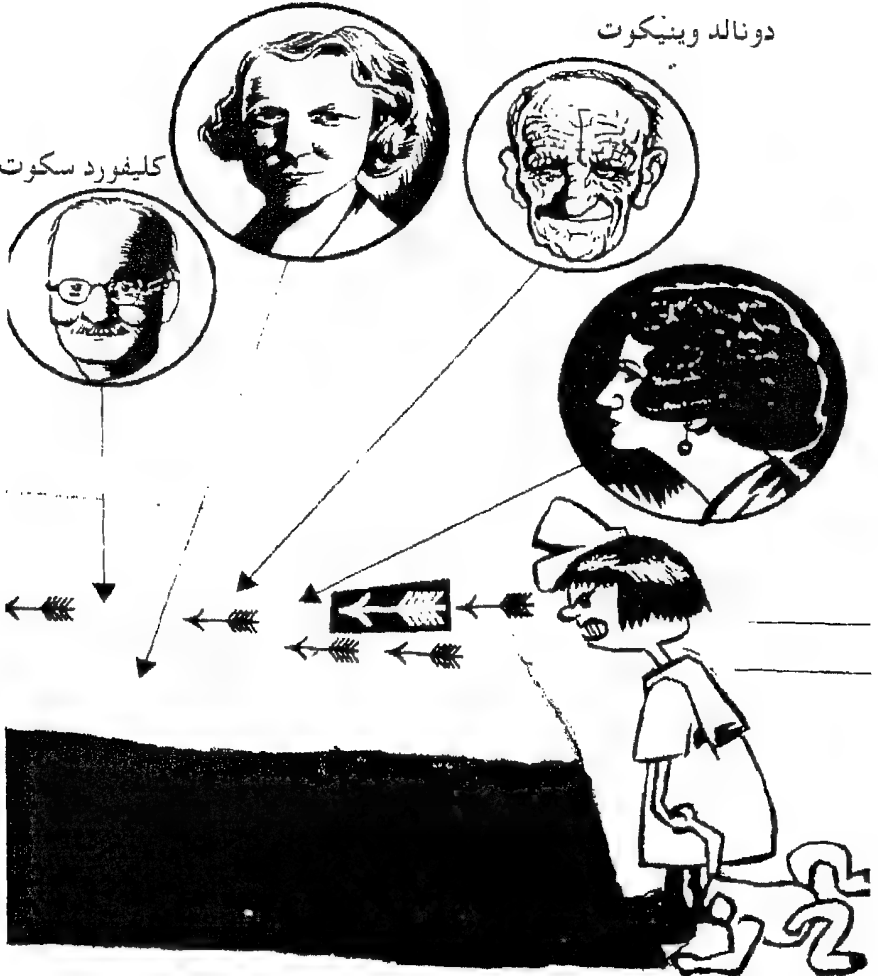


في أثناء ذلك الوقت، كانت ميلاني تقوم بالإشراف على عمليات التحليل النفسي للكبار أيضاً، كان من بينهم أدرين ستوكس Adrian Stokes الناقد الفني المعروف، والذي أبدى إعجابه بعملها الذي يعتمد على الرمزية والإبداع الجمالي. وكانت ميلنا Melita ابنة ميلاني الكبرى ضمن من اتبعوا منهجها، وكان أول من قامت ميلاني بتحليلهن عندما كانت طفلة. ومن المعروف أن ميلنا كانت تعاني من بعض الاضطرابات النفسية.

سوزان إسحق

دونالد وينيكوت

كليفورد سكوت

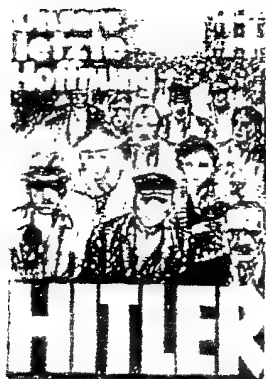


احتلت ميلانى مركز الصدارة فى مجال البحث العلاجى لدى الجمعية البريطانية  
للتحليل النفسى فى الوقت الذى كان العلاج النفسى يواجه خطر الانهيار الكامل  
إثر اكتساح ألمانيا النازية للقارة الأوروبية مما هدد بالقضاء إلى ذلك «العلم اليهودى».



وفي حين كان خصومها في أوروبا يواجهون التهديد والرفض، كانت ميلاني تمضى بإنجازاتها الى أعلى. وفي عام ١٩٣٥ بدأت في تكوين ما يسمى بنظرية كلارين التي توضح وجهة نظرها هي فيما سمي آنذاك «بالمرقف الخبط» - Deressive Posi-

. tion



Kristallnacht  
 Burning mobs  
 loot Jewish property  
 November 1938

في يونيو عام ١٩٣٨  
 غادر سيجموند فرويد  
 فيينا إلى لندن - إنجلترا.

## الموقف المحبط

استخدمت ميلاني ذلك التعبير «الموقف المحبط» للتعبير عن احترامها لفرويد وللحلل النفساني كارل أبراهام اللذين كان لهما فضل السبق في هذا المجال.

اهتم هذان العالمان بحالة الإحباط  
النفسي التي كانت تمثل سلسلة من  
الأعمال كان لا يجدى معها اللجوء الى  
الحزن العادى.



يتم استخراج الذكريات واجده  
تلر الأخرى، وكانت كل واحدة  
تتطلب بحثاً نفسياً للتأكيد على  
أن الشخص قد مضى تماماً مثلما  
يحدث عن إلغاء الخطابات القديمة  
والثياب والمتعلقات الشخصية

لعزيمها.  
يستغرق ذلك البحث النفسى والعقلى  
وقتا طويلا، وكان يتم التوصل الى أشياء  
مهمة، يصل إليها الإنسان بحذر، ولكن  
بعد أن يتزايد التحرر من ماضيه.

## حالات الانقباض والحزن

ورغم ذلك فإن بعض ما قاله فرويد يمكن أن يكون خطأ؛ فإن المريض يمكن يتوقف في مرحلة ما ويتعذر عليه الانتقال إلى موضوع آخر.



وعندما يحدث هذا فإن الأنا هي التي تتلقى الاعتداء والعقاب اللذين تلقاهما الموضوع (أو الشخص العزيز) من قبل تلك مرحلة من العقاب الذاتى الذى يمارسه المريض على نفسه، والذى عرفه فرويد بالانقباض.

## مصير الشخص (أو الشيء) المفقود

يمثل ذلك التركيز على مصير الشخص (أو الشيء) المفقود الذي ينفذ ويكمن في أعماق المريض مثالا على الابتعاد عن الخطوط الصارمة لنظرية الشهوة الجنسية Libido ، وفتح ذلك المجال لنظريات محددة عن العلاقات بين الأدوات ؛ حيث طور كارل أبراهام هذه الفكرة مؤكداً الاهتمام بمصير الشخص أو الشيء المفقود.



لم يكن من الغريب أن تهتم ميلاني بحالات الإحباط والانقباض تلك ؛ حيث إنها هي نفسها قد عانت ما يشبه تلك الحالات فيما يتعلق بأشخاص فقدتهم: ففي عام ١٩١٤ وعندما كانت في الثانية والثلاثين فقدت أختها وأباها وأخاها وأميها. ثم مات محللها النفساني عام ١٩٢٥ على نحو مباغت بينما كان يقوم بتحليلها. ومات ابنها هانز Hans بطريقة مأساوية عندما كان يتسلق أحد الجبال في عام ١٩٣٤ فيما فسره البعض كأنه انتحار؛ فيبدو من الواضح هنا أن تلك التجارب المحزنة من الإحباط والفقدان قد أثرت على قدرتها في رعاية أطفالها، ويذكر أنها كانت بعيدة عن طفلتها التي كانت مازالت رضيعة لمدة ثمانية عشر شهراً كاملاً.



## الخسارة والإبداع

قد يتوقع المرء أن قرار ميلاني بمتابعة عملها في التحليل النفسي والبحث كان يهدف إلى التعامل مع الفراغ والخسارة الفادحة.



ولكن يمكننا فقط أن نعجب بمرونتها في قدرتها على تحويل هذه الخبرات الفظيعة إلى فرصة للتطور الإبداعي، ولابد أن نعتز أن بصيرتها الخاصة لعبت دوراً ضخماً في تطور أفكارها.

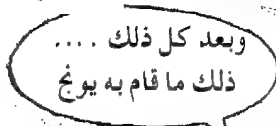


## فكرة كلاين عن الوضع Position

قدمت ميلاني فكرة «الوضع»، وقد استخدمت هذا التعبير لتشير إلى الوضع في علاقته بشيء ما. وللوضع خصائص قلق، ودفاعات، وخيالات حتى إن المصطلح غالباً ما يعطى قدراً من الحيرة.



والواقع أن تجنب أي شيء قام به فرويد سيكون غير حكيم في ذلك الوقت.



## فهم حالة الاكتئاب

اعتقدت ميلانى أنها كانت تصف مستوى مختلفاً من مستويات العقل من اللاشعور. وقد كانت هناك فى الواقع حالات الليبيدو التى هى الغريزة الجنسية كما وصفها فرويد، وحالات القلق الخاصة المرتبطة بكل منها، ولكن كان هذا المستوى العصابى للخبرة الإنسانية.



ويعد هذا أكثر أصولية، أكثر بدائية؛ ففى حين اكتشف فرويد الطفل فى البلوغ، فقد اعتقدت كلاين أنها اكتشفت الطفل فى مرحلة الطفولة.

هذه الأنواع المختبئة من القلق لا تختفى في مرحلة لاحقة، ولكنها ببساطة يتم التعامل معها بطرق مختلفة وبمستويات مختلفة من العقل.



كما ينضج الرضيع ليصبح طفلاً.  
تأتي الميكانيزمات العصبية  
لتصبح في المقدمة، ليحجب بنوره  
الميكانيزمات الذهانية، بالرغم من  
أن هذه الأخيرة لا تختفى أبداً.

وقد حاولت جاهدة أن توضح  
بحرص وشمول ما كانت  
تعنيه، ويجب علينا أن نتبع  
ذلك بالرغم من أنه معقد.

## ماذا تعنى كلارين بـ «الذهانس»؟

كان أحد الاعتبارات أن اعتقد أناس أن ميلاني كلاين كانت تقول إن الأطفال «ذهانيون»؛ ولكنها لم تعن ذلك؛ فالذهاني كان يعنى أن كل القلق الذى يوجد بداخلنا جميعاً هو أصل صعوبات خاصة لدى بعض الناس... هؤلاء الذين يختارون أخيراً طريق تطور غير عادى لسبب أو لآخر، ويصبحون به مرضى نفسيين. وكان من سوء الحظ اختيار «تشخيص نفسى» كمصطلح للعمليات العادية.



وقد اعتقدت أن تشكيل شكل القلق الموجود فى جوهر الوضع المكتئب - والمسمى القلق الاكتئابى - يمكنه - لدى بعض الناس - أن يقودهم للاكتئاب الهوسى الجنونى، ولكنه لا يقود البعض الآخر الذين هم مدفوعون للأمام لأطوار مألوفة أكثر نحو التطور.

ويمكن أن نفكر فى الاكتئاب نفسه كحالة تظهر عندما لا يعمل الوضع الاكتئابى بشكل صحيح، عندما لا تحل الصراعات بشكل صحيح، وتبقى الضغوط القاسية لا إرادياً فى جذور شخصية ما.

ويصبح الوضع الاكتسابي عادةً حالة ذهنية طبيعية كافية، بالرغم من وجود حالة أكثر ألماً مثل الحزن . وقد حاولت ميلاني ذات مرة تقديم المصطلح الأكثر حيوية «الذبول» لتغطي التجارب العادية، ولكنها لم تتمكن من ذلك. إنها لم تعتقد أن هدف الحياة كان السعادة، أو «اللذة» كما وضعت فرويد.



## إذًا، ما الوضع الاكتسابي ؟

دعونا نعود إلى كارل أبراهام مرة أخرى. لقد لاحظ كيف أن المرضى القلقين المكتئبين يمكن أن يصبحوا منشغلين بتخزين الأشياء بداخلهم، قد يحدث هذا في الأحلام أو في أحلام اليقظة، أو حتى لدى المريض الذهاني متناولًا أشياء غريبة متنوعة، شاملة البراز، الذي يمثل شيئًا مفقودًا.



بعد أيام قليلة، أخبر المريض محلله أن عَرَضاً آخر حل محل العرض الأول.



## الغرس داخل المرء أو التشرب

طور فرويد هذه الفكرة، ووصف كيف أن المرء المحبوب داخل المرضى يصبح جزءاً من هويتهم الفعلية - وكيف يرون أنفسهم.





## توقيت الأنا الأعلى

كانت فكرة فرويد هي أن التطور الطبيعي يشمل هجر الأبوين كأشياء جنسية في حوالي سن الثالثة أو الرابعة. وقد قام الطفل بذلك بدمج أو بتشرب أولئك الآباء داخل النفس. وبعد ذلك أصبحوا جزءاً حقيقياً من شخصية الطفل - الأنا الأعلى الخاص به، وصاروا يراقبونه من الداخل.



في البداية سميت  
ذلك الهوية

وأنا سميته التشرب



وقد طورت ميلاني كلاين  
مفهوم فرويد بطريقة  
محبيرة، إلا أنها مختلفة  
تماماً.



عملى مع الأطفال الصغار جداً قبل  
السن الذي كان فرويد يتحدث عنه،  
أظهر لي شيئاً غير عادي إلى حد كبير  
فقد بدأ الأطفال كما لو كانوا مشغولين  
أو محتلين بالأنا الأعلى قبل الوقت  
الذي حدده فرويد بكثير.



وقد وضعت هذا الذوبان في  
فترة مبكرة للغاية، قبل  
الطور التناسلي عند سن  
الثلاث سنوات بكثير.

## العمل من الحالة الداخلية

ربما تمكنت ميلاتي - بفضل مرورها بتجارب  
اكتئاب وفواجع كثيرة - من التفكير الابداعي بشأنها.  
وقد يرى هذا العمل كمحاولة شخصية جدا للتخلص  
من اكتئابها الخاص، وكذلك حساسيتها تجاه صعوبات  
أطفالها الذين عانوا بدون شك من كثرة غيابها، إما  
أثناء سفرها أو اكتئابها. ولقد نرى بحثها «إسهام في  
التنبيز النفسي لحالات الهوس الاكتيبي» في أغسطس  
١٩٣٤ أمام المؤتمر الدولي للمحللين النفسيين في  
(لوسرن) بعد أربعة أشهر من وفاة ابنها هانز. وتاما  
كمعظم أعمال فرويد الأساسية، خرج «تفسير  
الأحلام» من تحليله لذاته، كذلك يبدو أن إسهام  
ميلاتي كلاين العظيم أتى من جهودها الخاصة للتعب  
على فواجعها وحالتها الداخلية، ومحاولة الريفوتول  
لمعنى.



## الأشياء الداخلية

كان مفهوم ميلاني كلاين الخاص عن العالم الداخلي عميقاً بشكل يفوق العادة، ومع ذلك كان محيراً؛ فقد اكتشفت حياة غنية جداً مليئة بالشخصيات والأشكال المشربة، كما لو أن الأطفال يلعبون بهذه الأشكال داخل أنفسهم، بطريقة تشبه كثيراً نفس طريقة لعبهم باللعب، بطريقة قلقة ولكن خلاقة من أجل تأكيد ذاتهم.



كنت قادرة على تأكيد أن هذا العالم الداخلي من الأشياء، يلج بداخل البالغين، وبشكل واضح إلى حد كبير بداخل الآباء المضطربين، ولكنه موجود في طبقات عميقة جداً بداخلنا جميعاً.



ويمثل الوضع الاكتسابي اهتماماً بهذه الأشياء الداخلية، والتي هي تطور مهم أبعد من أبراهام وفرويد، اللذين وصفا العلاقات مع الأشياء الخارجية، ولو كانت غالباً من خلال مصطلحات جسدية جداً. ماذا تعني فكرة «الشيء الداخلي»؟ كان هذا السؤال على شفاه كل فرد في جمعية التحليل النفسي بعد عام ١٩٣٤

## مثال على وجود أشياء داخلية

اشكى أحد مرضى ميلانى كلاين البالغين من مشاكله الجسدية المختلفة، وقد وصف الأدوية التي تناولها - معدداً ما فعله من أجل صدره، حلقة، أنفه، أذنيه، أمعائه... إلخ.  
كما لو كان يربى هذه الأجزاء أو الأعضاء من جسده.

أنا مهتم أيضاً بالشباب الصغير تحت رعايتي (أنا معلم)، كما أنني قلق بشأن بعض أفراد عائلتي.

هذا الاتجاه نحو الاهتمام بأشيائه الداخلية (أعضائه) ينعكس في علاقاته المهتمة بالأشياء الخارجية (الطلاب والأقارب).

فقد بدا وكأنه مرتبط بتلك الأعضاء الداخلية كما لو كان مرتبطاً بأشخاص حقيقيين، مع فارق أنها



كانت بداخله؛ فقد ربط الأعضاء المختلفة التي كان يحاول معالجتها بإخوته وأخواته المذابين بداخله. فقد كان يقلق بشأنها، ويشعر بالذنب، وكان عليه أن يبقها حية على الدوام.

وقد نقل هذا الإحساس  
بالأشكال الداخلية بقوة من  
خلال الربط بأشكال خارجية  
مشابهة بحجمها - وهي أسرته .

إن الأشياء الداخلية  
(أعضاء وأجزاء جسمه) ،  
والتي عوملت بشكل مادي  
كأشخاص حقيقيين صغار  
بداخله ، يعتنى بها جسدياً ، مثل  
أفراد أسرته المرضى .

إن هذه التجربة ليست واعية ، وهي تبقى في الحقيقة بعيداً عن الوعي . وبالرغم  
من أن تجربة أشياء حية بداخلنا تجربة غريبة ، إلا أننا نتحدث أحياناً ضمن  
مصطلحات كلامنا اليومي عن فراشات في المعدة أو ضفدعة في الحلق . ولا يبدو الأمر  
غير مألوف بالنسبة للناس أن يكون لديهم اهتمام أو علاقة إرادية بأجزاء من  
جسدهم مصابة بالمرض أو تألفه ؛ فقد يقول أحدهم «ياقدمي المسكينة» إذا ما أصيبت  
بكدمة وآلمته بدلاً من «آه أنا مسكين» مثلاً... الأشياء الداخلية لها خاصية «الغير»  
هذه .

## مثال على حالة أخرى : أحلام اليقظة اللاإرادية

مريض بلغ آخر كان يحلم بكائنات غريبة داخل جسده على صورة ديدان معوية .

عندما كنت في العاشرة من

عمرى ، شعرت أن بداخا

معدتى رجل صغر كان

يتحكم بى ، ويعطينى

الأوامر التي كان يجب

على أن أطيعها .

وكانت لدى مشاعر

مشابهة تجاه طلبات أبى

الحقيقية .

الديدان فى البلوغ هى تعبير

بديل لشيء سئ بدرجة مماثلة

بداخ الفرد ، والذي قد يسمى

«أب داخلى» .

هذا النوع من الأنشطة الدورية

(لعب أدواراً) داخل الشخص تعرف

بأحلام اليقظة (أو الخيال) اللاوعى ،

وهذه الخيالات غالبا ما تكون عنيفة

وعدوانية جدا ، وهى مختلفة عن

أحلام اليقظة العادية أو الخيالات

(الأوهام) .



في البداية فوجئت ميلاني كلاين إلى حد ما بواسطة درجة العدائية (العدوانية) التي وجدتها في مرضها الصغار؛ لذا بدا كثير من الأطفال وكأنهم يلعبون بدون سعادة، وأنهم يتوون بقلق التعامل مع مواقف رهبة وعنف. وقد أطلقت على هذه الحالات وضع البارنويا (جنون الاضطهاد / الارتياب)، ولكن عندما أدركت أن هذه الأفعال تمثل عدوانية داخلية، أدركت مدى قسوة عدم الأمان الذي شعر به الطفل نحو ذاته، وكذلك نحو هذه الأشياء الداخلية.



كان أحد الخيالات المهمة جداً محاولات الطفل للتعامل داخل نفسه بعنف تجاه والديه؛ فقد رأينا فرسي بيتر البالغ من العمر ثلاث سنوات، والذي مثل لأمه وأبيه أشياء مجهولة الاسم، ودفنها.

كان منظر الأبوين الداخليين للذين قاما بالجماع مثيراً، كما زاد من خيالات عنيفة، وبالتالي زاد من حالات داخلية مؤذية ومدمرة.



## شكل الأبوين المتحدبين (الملتحمين)

إن الاب والأم النشيطين داخلياً يطلق عليهما «شكل الأبوين الملتحمين» هذه المفكرة عن الأبوين في حالة الجماع على صلة وثيقة بوصف فرويد لعقدة أوديب. ومع ذلك فإن لها خصائص بدائية قلما ترتبط بالأبوين الحقيقيين. ومن المشير للدهشة أنها تحدث كثيراً ما في فراغ داخلي.



نكنه تطوّر فيما بعد ليصبح رأى فرويد الكلاسيكى عن العلاقات الأوديبية مع الأبوين الحقيقيين في مستوى ذهني / عقلي مختلف وأكثر نضجاً.



ولأن الطفل أيضاً يحب والديه، تصل اهتماماته إلى قمة إدراك كرهه لهما.  
وتتصاعد حدة عنفه تجاههما كلما رأهما في جماع سويماً بداخله.  
ويمثل هذا الخطر الكبير على الحالة الداخلية، الاهتمام بالتحكم في العنف  
والقلق على الأبوين المحبوبين. يمثل كل هذا كارثة بالنسبة للطفل الصغير جداً.

هذه الكارثة تسمى الوضع الاكتسابى.



والمؤلم فعلاً هو التقاء الحب والكراهية، العنف من جهة والأهتمام بالظاهر من  
جهة أخرى؛ مما ينتج عنه حالة داخلية مدمرة للطفل. والخاصية البدائية لهذه  
الخيالات، والتي تشمل «القلق الاكتسابى»، تقترح مرحلة مبكرة للغاية فى تطور  
الطفل فعلياً أثناء اعام الأول من حياته. قامت ميلانى كلاين بدراسته.

## تجسيد (إبراز) الداخلي

ولأن الطفل مهتم بوالديه المحبوبين، يقوم الطفل بجهود بطولية للتعامل مع الموقف، إحدى الوسائل التي يستخدمها الطفل هو أن يحل الطفل الموقف على صورة أشياء خارجية؛ فيبرز أو يجسد الأشياء الداخلية (أشكال والديه) في العالم الخارجي، أو بمعنى آخر، يرى الأشياء فعلياً في صورة والديه. وبالتالي يعيش جزءاً كبيراً من خياله بينهما.



ولكن في الخارج هناك، قد يكون تجنب الخطر أكثر سهولة، أو قد تكون هناك أشياء مساعدة أخرى.

## الإصلاح

أحد أهم ردود الأفعال لدى الطفل أمام هذه الخيالات العنيفة هو محاولة إصلاح التلف الذى سببته. وقد اعتبرت ميلانى كلاين عملية «الإصلاح» عنصراً رئيسياً فى تطور الطفل. مثال على ذلك الفنان الذى «ملأ» الفراغ بين الأجزاء التى كانت ناقصة فى الصورة (انظر صفحة ٧٧ - ٧٨).



فى هذه الأمثلة، يكون الإصلاح نحو أشياء خارجية ممثلة لتلك الأشياء الداخلية التى تحطمت. إنها أشياء خارجية حينما تجدد يمكن دمجها داخلياً كأشياء داخلية تم إصلاحها.

الإصلاح هو محاولة تحريك مشاعر الحب الإيجابية لتحل محل الكراهية الزائدة، وبالتالي لإنقاذ الوالدين في أى ظروف.

وغالبا ما يستخدم الطفل مشاعره الشهوانية الأولى لتعزيز حبه، مع زيادة جنسيته المبكرة، أو نموذج سلوكى شهوانى ثابت فى أوقات الأزمات.



ويكون الشيء الداخلى جوهر الشخصية؛ فإذا كان هناك اقتناع بأن الشيء المهم بداخله شيء سيئ، سيؤدى ذلك إلى القلق وإلى اضطراب ذهنى أو وجدانى بعيد المدى... مثل الرجل الذى اعتقد وجرّد ديدان بداخله (انظر ص ١٠٤).

## الشيء الداخلى الجيد : استجابة ريتشارد

مع ذلك، قد يتشرب الطفل شيئاً جيداً؛ بمعنى أنه يشعر بوجود شيء طيب بداخله، شيء يحب ويرغب فى أن يحميه، يساعده ويدعمه. وهذا يوفر شعوراً داخلياً عميقاً بالإرتياح الداخلى.

مثال على ذلك حالة ريتشارد البالغ من العمر عشرة سنوات ... فى إحدى المرات، لغت ميلانى كلاين الجلسة، وفى المرة الثانية، قابل ريتشارد مسز كلاين فى طريقه الى حجرة اللعب وكان سعيداً أنها لديها المفتاح. وقد بدا له، وكأن الجلسة التى لغتها بالأمس كانت تعنى أن حجرة اللعب قد لا تكون متاحة له أبداً.





وقد ذكرته ميلاني بمناسبة سابقة عندما أُلغيت الجلسة، وأنه رأى في أحلامه سيارة مهجورة، وقد أضاء المصباح الكهربى وأطفأه (كما لو كان قد أتى للحياة ومات) ليعبر عن خوفه من موت مسز كلاين وأمه، وتوقف ريتشارد عن اللعب ونظر مباشرة لها، وقد أجاب بهدوء واقتناع عميقين.



يوجد شيء واحد أعرفه،  
وهو أنك ستكونين  
صديقة لى طوال الحياة.

وقد أضاف أن مسز كلاين كانت طيبة جداً، وأنها كانت تعامله بشكل جيد بالرغم من أنه كان فى بعض الأحيان غير لطيف. ولم يستطع أن يقول كيف عرف أنها كانت تعمل على إفادته، ولكنه شعر بذلك.

وقد أوضحت استجابة ريتشارد الحركية كيف أن إحساساً داخلياً عميقاً بأنه على ما يرام قد عاد إليه. قد اكتسبه كجزء من ذاته حتى أنه قد يصبح صديقاً لها طوال الحياة. ولعبه اللاحق كان أكثر سعادة وحيوية وإبداعاً. وجود الأشياء الداخلية - مثل أشياء ريتشارد - يخلق قاعدة مهمة وعميقة للعلاقة مع الذات. من هذا المنطلق تكون قاعدة حميدة.



إن التوحد مع الأشياء الداخلية دائم التغير، ويعتمد بشكل جزئي على التأثير الضخم للشئ الخارجى الحقيقى، سلوكه، وجوده أو غيابه.

## التصالح مع الواقع

أحد الخصائص المهمة للشئ الخارجى هو سعته لفهم الطفل، وخصوصاً (وحتى بشكل متناقض) لفهم أسوأ مشاعره. وعلى عكس الفروض العامة، فإن البالغين والآباء الذين يمكنهم الإشارة بهدوء إلى الموت والأشياء المحطمة، يمكنهم الحصول على الأمل في الرجوع إلى الحياة، وجعل المريض يشعر بحيوية أكثر. وبالرغم من أنه قد يكون حياً وحزيناً، إلا أنه ليس وحيداً مع قلقه.



ويهدأ الوضع الاكتئابى عندما  
يمكن الطفل من تقدير مشاعره  
المتخلطة تجاه الآخرين بطريقة أكثر  
واقعية - الغضب والندم.

وقد فرضت ميلانى كلاين أن نجاح هذه الخطوة بداخل مشاعر الاهتمام والمشاعر المتخلطة يعتمد بقوة على عملية تشرب شئ جيد محبوب يمكنه إخراج حالة سعادة كافية.

فإذا ما شعر الفرد بامتلاك الشئ الداخلى الجيد بطريقة آمنة، كما فعل ريتشارد ( لكل الوقت ، كما اعتقد ) فإن هذا يعطى ثقة ودعماً قويين عندما يكون الفرد تحت ضغط.



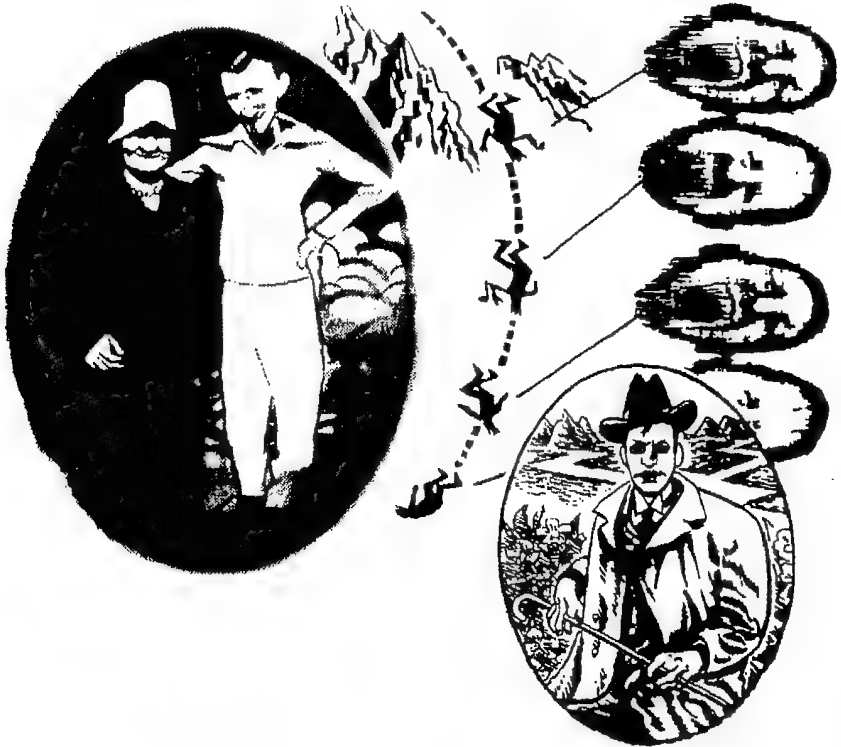
حينما يبدأ الطفل في الشعور «من أجل» الشيء، يصبح أقل أنانية، ولكنه عند هذه النقطة يكون في خطر؛ فهو يميل إلى الخوف من أنه سيحطم هذا الشيد المحبوب حينما يكون إحباطه وغضبه عاليين. عندئذ يمكن أن تكون حقيقة الأشياء الخارجية شديدة الأهمية.



وهكذا يتحول الكره والغضب عن طريق الحب الى اهتمام وندم، مع بعض احتمالات اصلاحها. وحينما يشعر بأنه متأكد أكثر من أن أشياءه يمكن أن تتغلب على أزمات عنفه، يسمح بمزيد من الانفصال للأشياء الخارجية؛ فهو يحتاج لأن يقلل من تحكمه بها، ويضعف سلطته المطلقة.

## ألم الوضع الاكتئابى

القلق والحزن - كنموذجى للوضع الاكتئابى - هما من المشاعر الإنسانية عميقة الألم. تتحدث ميلانى كلاين عن «التفجع» من أجل شيء محبوب قد عانى أو ضاع. فحدة الألم عند وفاة ابنها هانز غير المتوقعة كانت فى قمتهما عندما كتبت بحثها عام ١٩٣٤. ولم ينته الألم بسرعة؛ فقد تمت كتابة بحث أخرى قرئ أمام جمعية التحليل النفسى فى أكتوبر ١٩٣٨ «الحزن وعلاقته بحالات الهوس الاكتئابى»، كمحاولة لتوضيح الوضع الاكتئابى لزملائها،الذين وجد كثير منهم وصفها للالم الداخلى غامضاً، ولكنه يحتمل أيضاً أنه كان نتيجة تجاربها الطويلة بالتفجع؛ فهو يسجل بالتفصيل فاجعة أم فقدت ابنها - تقريباً بالتأكيد هى نفسها. الحالة العقلية وأحلام الأم المفجوعة تم ربطها كذلك بموت أخ لها عندما كانت فى العشرين. ( فقدت ميلانى معجبة بإيمانويل).



## الشعور بالاضطهاد Persecutory Guilt

لقد كانت حالة الاكتئاب شديدة وقاسية، ولقد وصفتها ميلانى كنوع من الشعور بالاضطهاد الذى يتطلب عقاباً ما ولا يجب أن يغتفر. وفى هذه الحالة يدخل المريض مرحلة من الهوس العقلى، ويمثل ذلك نوعاً من الدفاع الذاتى للهروب من المسؤولية، ويأخذ ذلك شكل رفض المريض أن يعترف بحاجته للآخرين.



ويوضح ذلك كم هو مؤلم الشعور بالحزن والمسئولية. ووجدت ميلانى أن تجارب الذعر والعنف كانت تمثل نذيراً وتحذيراً عند الأطفال، ووصفت هذه الحالة بالانقسام.

## الإسقاط وعملية إعادة الغرس

عندما يعاني طفل من نوبات الصرع الليلي أو الكوابيس الليلية - Night ter- فإن ميلاني تعتقد بأن ذلك الطفل يقع تحت خوف أن شيئاً كريهاً سوف يهاجمه، ويمكن أن يجيء هذا الشيء من داخله هو. تنتاب الطفل نوبات من الغضب والعنف لإحساسه أن ذلك الشيء يتجسد على هيئة عدو عليه أن يواجهه. وهو بذلك يحول ميدان الصراع من داخل نفسه إلى خارجها. إنه يعكس مخاوفه على شخص ما خارجي سيهاجمه ويؤذيه.



رأينا مع ريتشارد كيف أمكننا أن نحرك شيئاً حميداً من الخارج الى الداخل مرة أخرى. وفي هذه الحالة فإن المحلل النفسي الجيد بإمكانه أن يتحول الى حالة هادئة داخل المريض، وهذا ما نسميه إعادة غرس الشيء أو الفكرة Introjection.

وعلى نط مشابه فإننا نستطيع أن نحرك شيئاً سيئاً أو خطيراً من الداخل الى الخارج، وهو ما يمكن أن نسميه عملية الإسقاط Projection . ويمكننا أن نعامل ذلك الشيء على أنه شرير ومؤذٍ ويستحق العقاب والرفض. وبهذا يمكن تجنبه أو تهيمشه، ونحن هنا نتعامل مع الألم على أنه مصدر خارجي نستطيع مواجهته.



## مواجهة المتاعب فى جمعية التحليل النفسى

بدأت ميلانى فى فترة الحرمان عام ١٩٣٤ مواجهة سلسلة طويلة من الهجوم عليها شخصياً وعلى أبحاثها وإنجازاتها. ووجه المخللون من أنحاء القارة الأوروبية خاصة من برلين ومن آنا فرويد على وجه التحديد فى فيينا، ولكن الأهم من ذلك هو وصول تلك العدوى الى الجمعية البريطانية للتحليل النفسى ابتداء من عام ١٩٣٤ . بدأت ميلتا ابتنتها تلك الحملة العدائية ضدها، ابتنتها التى أصبحت زوجة لشميدبيرج Schmdieberg ، التى قامت ميلانى بتحليلها عندما كانت طفلة، ثم أصبح لها محللون آخرون آخروهم إدوارد جلوفر Edward Glover (١٨٨٨ - ١٩٧٢) وكان صديقاً مقرباً لإيرنست جونز Ernest Jones وأحد أهم الأعضاء البارزين فى الجمعية البريطانية.



أصبح جلوفر أميناً علمياً للجمعية البريطانية وفيما بعد أميناً للمنظمة الدولية  
للتحليل النفسى . واشترك فيما بعد مع ميلتا فى توجيه الانتقادات لميلانى والهجوم  
عليها . ولطالما قاطعت ميلتا اجتماعات الجمعية البريطانية للتحليل النفسى  
بهجومها السافر على أمها .



عائلة كيلين قامت باستغلال جلسات  
التدريب والاجتماعات العلمية وحتى  
نتائج التحاليل التى توصلوا إليها  
لأغراض شخصية .

كانت هى وجلوفر مختلفين «بعد أن انتهينا من المناقشات العلمية»؛ لأنها كانت  
تفتقر إلى القوة والحسم فى معالجة المواقف المتعصبة شاركنا فى اللجوء إلى قوة  
السياسة .

نستطيع أن نتخيل ببساطة ما أحدثه ذلك الهجوم الضارى فى نفس ميلانى التى جاهدت لترتقى بعمل ابنتها وعملها. ولا بد لنا أن نتساءل عن السبب الذى دفع جلوفر للالتحاق بتلك المؤامرة التى حاكتها ميلتا ضد أمها. والتاريخ حاق بالخاطر التى تجلبها عملية التحليل التى يجربها المحلل على فرد من عائلته أو أقاربه.

لقد انطلقت ميلانى للأمام معتمدة على استقلالية فكرها ونظريتها أثناء حقبة الثلاثينيات، فى حين اكتفى المحللون الآخرون فى أوروبا وفى ألمانيا على وجه الخصوص بما تحقق من إنجاز سابق. ولم يستمر الحال طويلاً؛ حيث جاء النازيون، وسحقوا التحليل النفسى فى أوروبا؛ ففرت عائلة فرويد إلى لندن عام ١٩٣٨، وبدأت فى تأسيس اتجاهها كلاسيكياً للتحليل النفسى هناك.





ساور ميلانى كلاين الكثير من الشكوك لمنحها المأوى لفرويد وعائلته وزملائهم القادمين آنذاك من فيينا، شعرت أن ذلك يعرض مستقبلها العلمى للخطر .  
 مات فرويد عام ١٩٣٩ ، وقاتل المنفيون الآخرون، وعلى رأسهم ابنته .  
 لاستكمال نظرياته؛ فثمة جهود جبارة قد بذلت للحفاظ على الهوية المميزة للمدرسة الإنجليزية للتحليل النفسى من جهة، ومن جهة أخرى للحفاظ على المذهب الكلاسيكى . ورغم أن أنا فرويد كانت مُمتنة للإنجليز الذين أنقذوها بعد استيلاء النازيين على النمسا، إلا أنها لم تشعر بالارتياح لدرجة الاختلاف الذى واجهته .

لقد حاولت أن أحقق  
 مستوى ثابتا من  
 الجمالة .

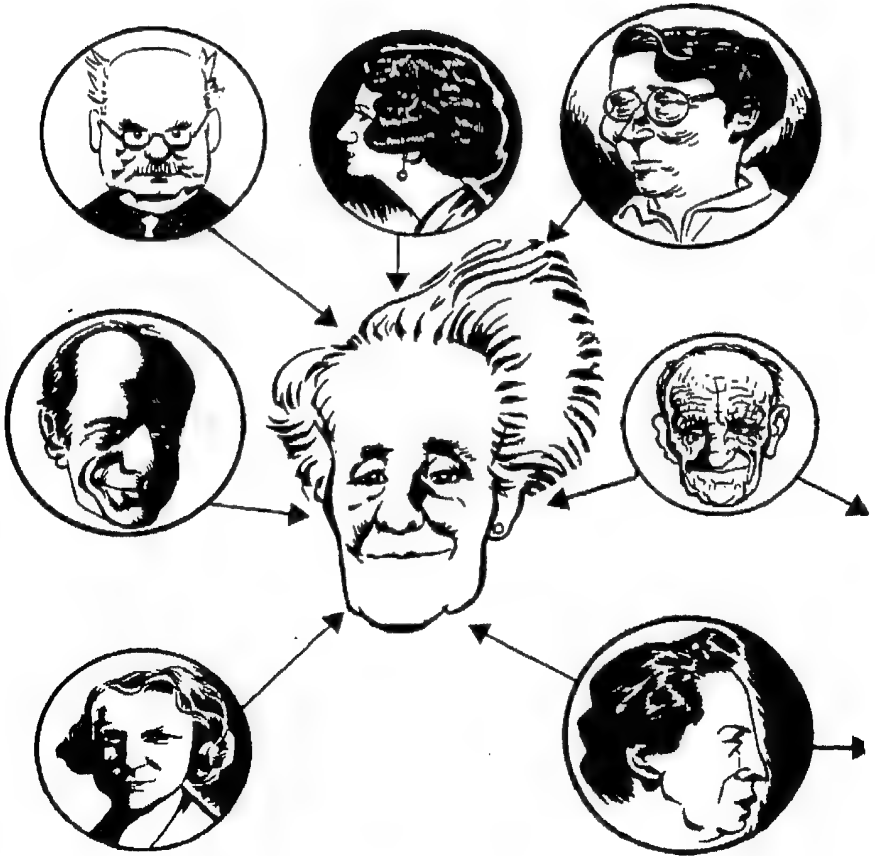


لكننى لم أتخل عن مناقشة  
 الأمور العلمية والمهنية بطريقة  
 هادئة وأكثر تحفظاً .

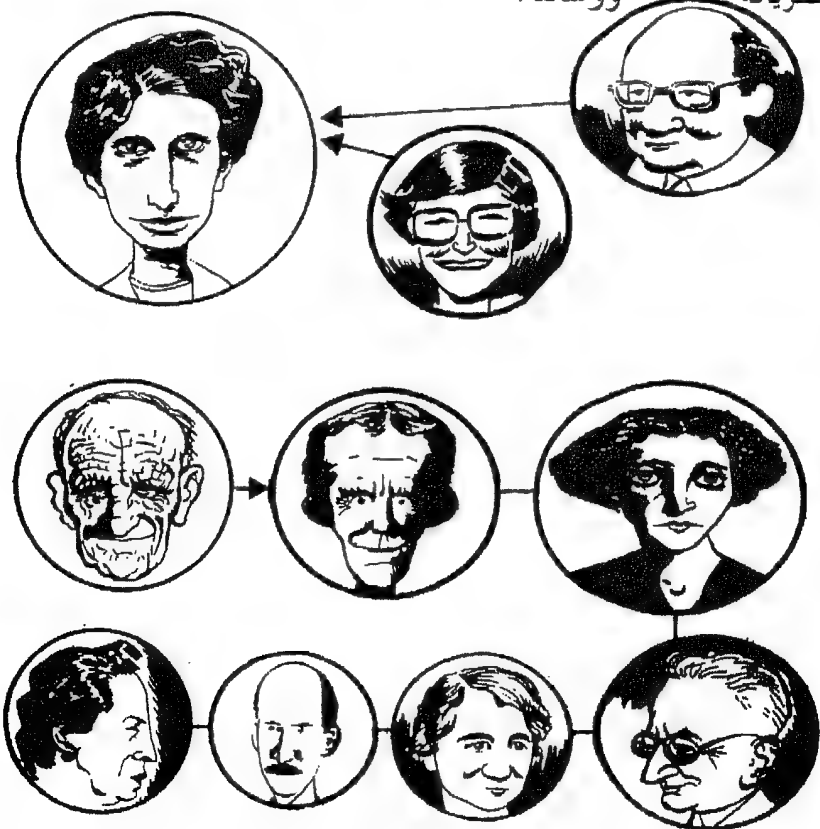
ورغم كل شيء، لم يكن فى نية أى من المرأتين اللجوء الى أسلوب توفيقى .  
 كلتاهما أنها ستفقد كل شيء، ويضطر المرء أن يتأمل مدى التأثير القوى للآباء  
 عليهما .

## الانقسام ثلاثى الأبعاد

انتهى الأمر برمته إلى ورطة لا مخرج منها، وانقسمت الجمعية البريطانية للتحليل النفسى إلى عدة اتجاهات - ثلاث جمعيات على الأرجح. لم تستطع أنا فرويد أن تكسب ولاء المحللين البريطانيين إلى اتجاهات أبيها الكلاسيكية، فاحتفظت حولها بالمهاجرين من فيينا، واستطاعت أن تجتذب مجموعة من الدارسين من بينهم جو Joe وأن - ماري ساندلر Ann-Marie Sandler وتأيداً هائلاً من الولايات المتحدة الأمريكية.



لم تستطع ميلانى كلاين الاحتفاظ بالتأييد المطلق من قبل المحللين البريطانيين ، واقتصر على اتباعها جون ريفيرى John Riverie وبولا هايمان Paula Heimann وسوزان إسحاق Susan Isaacs وبعض المتدربين الآخرين منهم هربرت روزنفلد Wilfred Rosenfeld وحننا سيجال Hanna Segal وويلفرد بايون Wilfred Bion . وقد ابتعد عنها العديد منهم مثل سيلفيا باين Sylvia Payne وماجورى برايرلى Majorie Brierley ورنوالد فيربيرن Ronald Fairbairn وإيللا فريمان Donald Win- شارب Ella Rreeman Sharpe ، بالإضافة الى دونالد وينيكوت Donald Win- nicott وبولا هايمان Paula heimann اللذين ابتعدا عن جماعة كلاين فيما بعد . وآثر بعض اللاجئيين الجدد الاستقلا فى مواقفهم ومنهم مايكل بالينت Michael Balint وميشيل فوكيز Micheal Foulkes ، وبهذا ظهر ثلاثة اتجاهات متباينة كل له نظرياته ووسائله .



## اهتمام كلاين بالأزمات الذهانية

دفعت تلك الانقسامات ميلانى إلى إجراء المزيد من التجارب المتطورة رغم أن اكتشافاتها الجديدة لم تخرج عن الإطار القديم، خاصة فيما يخص اهتمامها الخاص بحالات الاضطراب العقلى والانقسام، لقد عالجت عدداً من الأطفال المرضى. ولقد بدأ الذين تلقوا تدريبات طبية ونفسية أمثال كليفورد سكوت Clifford Scott وهربرت روزنفيلد Herbert Rosenfeld بدأ العمل فى مستشفيات الأمراض النفسية فى بريطانيا. ولقد قادها إشرافها على بعض الحالات إلى تعميق اهتمامها بحالات الانقسام الشخصى، وحاولت التعرف على العالم الداخلى الغريب الذى يموج داخل المرضى.



## تقسيم الأدوات

يرجع هذا الاتجاه في التحليل إلى آلية الدفاع القديمة في تقسيم الأدوات. في إحدى مراحل هذه الطريقة فإن الشخص يركز جلّ اهتمامه على أحد الجوانب فقط، ويكون ذلك على حساب كل الجوانب الأخرى في الشخصية؛ فيتم تصنيف الأدوات السيئة على أنها سيئة بأكملها وليس لها من هدف سوى تدمير الطفل، وفي المقابل، الأشياء الجيدة جيدة كلها، وتعمل لصالح الطفل.



## التدبير السيئ

نضرب مثالا على ذلك حين يكون الطفل جائعا فإنه يشعر بآلام الجوع في بطنه. ولأنه لا يملك التحكم في قدراته؛ فماذا يعتقد ذلك الطفل؟

عندما تأتي الأم لتطعمه فإنه لا يجد فيها ما يطمئن إليه، وإنما يعكس عليها الألم ( وهو الشيء السيئ) الذي يشعر به، ولا يستطيع الحصول على الطعام من ثدي أمه الذي يعتبره سيئا وشريرا يريد أن يؤذيه.

بعض الأطفال يميلون إلى الابتعاد نهائيا عن ثدي الأم حتى حينما يشتمد بهم الجوع؛ لأنهم يرون ثدي الأم شيئا قد يهددهم بالخطر.

لا بد أن شيئا داخلني  
ياكلني.

## تقسيم الأنا Splitting the Ego

وفيسا يتعلق أيضا بعملية التقسيم، فإن الشخص يقسم ذاته أو ما يسمى بالأنا. فإن جزءا من الذات يتم فصله وإلغاؤه كما لو كان لا يمت لشخصيته بصلة. وعادة ما ينكر الناس وجود أية رغبة في الاعتداء أو العدوانية في داخلهم، فيتم إلغاء الشعور بالذنب نهائيا من شخصياتهم.



## التقمص الإسقاطى

### Projective Identification

فى عملية تقسيم الأنا Ego هذه فإن الإنسان يستمد قدراً من المساعدة من عملية الإسقاط؛ حيث لا يعتقد أن به ميولاً عدوانية، بل يعتقد أنه لا يسبب أى أذى للآخرين، ومن ثم يختار شخصاً آخر يسقط عليه تلك العدوانية. وفى هذه الحالة فإن الشخصية التى يعكس عليها داخله، عادة، ما تبدو مشوهة وتفقد جزءاً من شخصيتها.



تسمى عملية فقدان الهوية وخلعها على شخص آخر عملية «التقمص الإسقاطى». وتتم هذه العمليات بغرض دفاعى ضد العدوان.



## النرجسية Narcissism

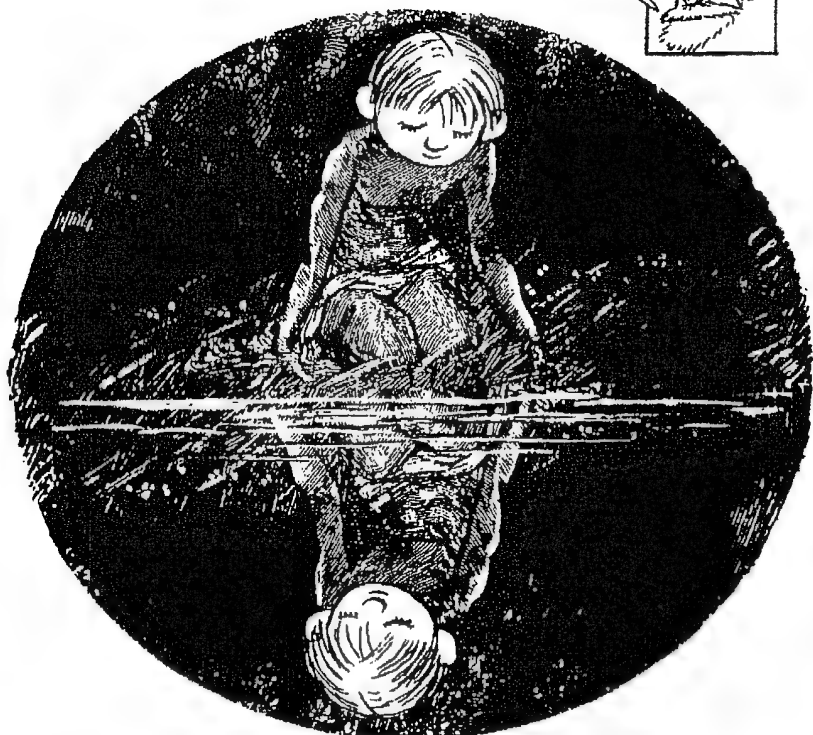
لتلك العمليات الدفاعية آثار عميقة وهائلة على الهوية الشخصية، حيث تعمق عملية تصدير العدوانية إلى الآخرين من إحساس الفرد بأنه خير وغير مؤذ. وبالتالي فإن تشرب الأشياء الجيدة introjection يؤدي إلى إحساس بنقائه.



ولأن هذه الآليات القوية والبدائية معاً، تشوش الصورة الحقيقية للفرد فإن ذلك عادة ما يسمى بالنرجسية. وهذه طريقة جديدة لتوصيف الحالة النفسية التي أسماها فرويد بالنرجسية؛ حيث تتواجد النفس بمفردها، ولا يكون ثمة ضرورة لوجود ذلك الآخر.

تقوم نظرية فرويد عن النرجسية على الطريقة التي يتم بها توجيه الغريزة الجنسية Libido. والغريزة التي هي في الغالب الطاقة الذهنية توجه في البداية إلى الذات كما لو أن الآخرين وبقية الأشياء لا وجود لها.

هذه هي الحالة الذهنية للطفل عند الولادة، والتي تستمر فترة أخرى بعد الولادة.



لا تتجه تلك الغريزة إلى الخارج إلا فيما بعد؛ حيث يصبح الطفل قادرا على تقييم الآخرين من حوله.

أما نظرية ميلانى كلاين فإنها تستند أساساً إلى عملية العلاقات بين الأدوات .  
لا يوجد ما يسمى بعملية غياب الأشياء عند الولادة، وذلك يعنى أن الترجسية تنشأ  
من تلك العلاقة التبادلية مع شيء أو شخص آخر، وبهذا تتركز الصفات الحميدة  
داخل الذات فى حين يتم إسقاط كل ما هو سئ على الآخرين .



يمكن للطفل اكتساب العديد من المواقف والوظائف والأخلاق والتذوق وأشياء  
أخرى من والديه وتأثر الشخصية بشكل ملحوظ بإزالة الصفات الرديئة وإعادة زرع  
صفات أخرى حميدة محلها، وذلك ما يساعد على نمو الشخصية وتطورها .

## نظرة كلاين إلى النمو الصحي

إن نمو الشخصية يعني اكتساب الفرد القدرة على الاعتراف بوجود الصفات الحميدة والصفات الرديئة على حدٍ سواء .  
وتعتبر قوة الشخصية والاعتزاز بالنفس أهم ما يتمخض عنه ذلك النمو المتوازن للفرد .



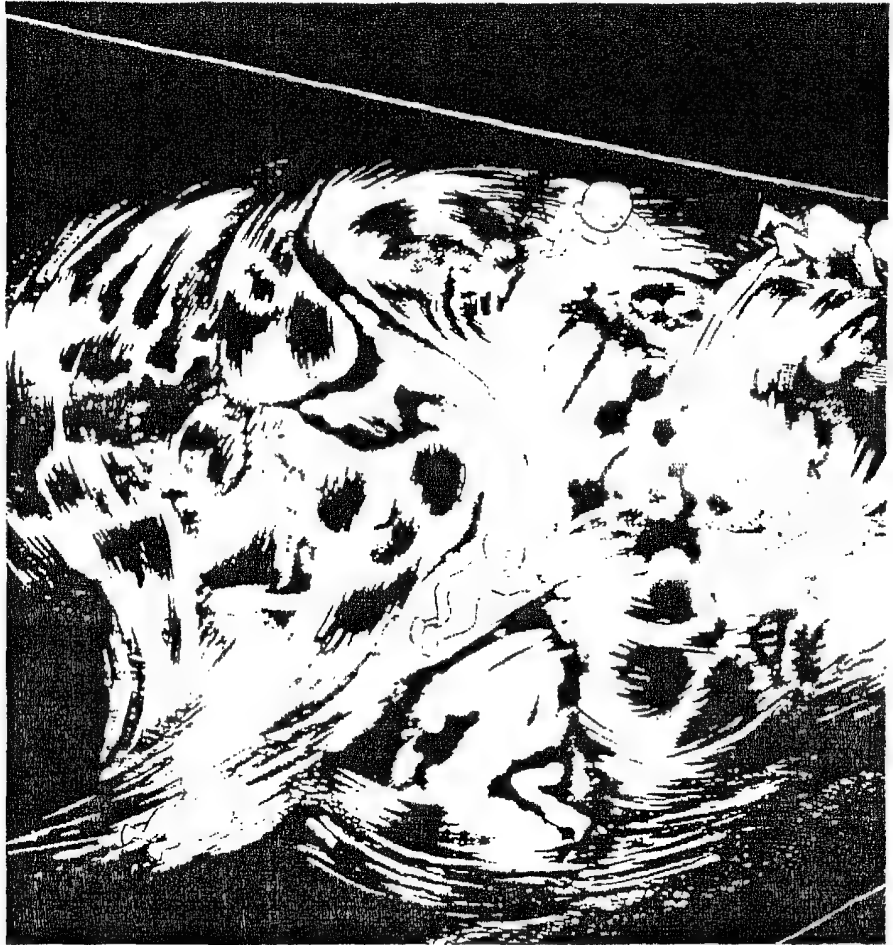
تعتقد كلاين أن مساعدة الفرد على النمو أو تقوية أحد الجانبين فقط ، يؤدي إلى حدوث انفصام ما أو انقسام ما داخل الذات . وأعطت مثالاً بالنشاطات العدوانية التي يقوم بها الطفل وخلصت الى تلك النشاطات تفقده الإحساس بالإخلاق لكنها تجنبه الشعور بالذنب .

بالنسبة للشخص المصاب بانفصام الشخصية فإنه يمتلك القدرة على الانفصال عن التفكير الصحيح، وبهذه الطريقة يتجنب معرفة ذلك العالم المؤلم الحافل بالأخطاء الذي يحيط به، ولا يعيش هذا النوع من البشر وفقاً لمقتضيات الواقع.



لا يتم تضخيم أحد جوانب الشخصية على حساب الجوانب الأخرى، وتعرف الذات أنها خليط من الصفات الحميدة والردئية على حد سواء.

لا تنتمي حالة الانفصام أو الانقسام في الشخصية الى أمراض الإحباط. ولقد بدأت ميلاني كلاين عام ١٩٤٦ بحثاً مطولاً عما أسمته «حالة الانفصام وعقدة الاضطهاد». وهي تعتقد أن الأشخاص المصابين بانفصام الشخصية ينحدرون إلى نفق معتم في المراحل الأولى لما بعد الميلاد. تلك الفترة التي تسودها مشاعر الخوف الشديد وفقدان الإحساس بالأمان، حيث يعتقد الفرد أن ثمة قوى شريرة تتربص به لتلحق به الأذى.



## وغريزة الموت

حتى تلك المرحلة المبكرة يقوم الطفل باستخدام آلية بدائية ليهدي من مشاعر الخوف والفرع التي تسبب له القلق وتزعجه.



ويعتقد ميلاني أن ذلك ينشج عن غريزة الموت، تلك النظرية التي تبناها فرويد فيما سبق، والتي اكتشفتها ميلاني كظاهرة حقيقية بعد معالجة الأطفال المدعورين والمرضى المصابين بانفصام الشخصية.

لم يزل الأساس الذى عليه يطور الناس مشاعرهم الواعية غير واضح، إلا أنه يبدو من الواضح لميلانى وجماعتها الصغيرة أن ثمة مجموعة من التجارب المبكرة لدى كل شخص لا يتم اكتسابها من التجربة الواقعية، على سبيل المثال الشعور بالجوع لابد أن يكون موجوداً بشكل طبيعى منذ الميلاد. وكذلك رغبة الطفل فى امتصاص أى شىء أو أصبع يمتد إليه فيما يمثل تطوير آلية للتعامل مع العالم الخارجى نابعة من خبرة داخلية تسبب له الارتياح.



ثمة هاجس داخلى سُمى فيما بعد «الموت».



## تصورات مسبقة

ويلفريد بايون Wilfred Bion (١٨٩٧ - ١٩٧٩) الذي يعتبر أحد أهم أنصار وتلامذة ميلاني كلاين قام بدراسة واستكشاف المضامين الفلسفية للعديد من آراء ونظريات كلاين.

سمى التوقع الفطري (مثل الهاجس المبكر من الموت) نوعاً من التصورات المسبقة. إنها النزعة الطبيعية لخوض التجربة عندما يصادف الطفل الظروف الخارجية المناسبة.



ذلك التصور الفطري حلمة الثدي مثلما يتم تكوينه في الجسد، وتتواجد حتى قبل اكتشافها المبكر.

-إنها تقابل الحقيقة على أنها حلمة ثدى حقيقية.

-وهكذا يكون تصور ما-

حلمة الثدي التي يصبح

لها كيان ذهني ونفسى.



- في نفس الوقت، فإن ذلك التطور، طبقاً لآراء بايون Bion يخلق الحاجة إلى آلية عقلية لتصور هذه الأفكار.

## الخوف الداخلى من الموت

بعض هذه التصورات المسبقة ترجع إلى توقعات موجودة داخل الذات، وهنا تعتقد ميلانى كلاين بوجود استعداد فطرى للخوف من الموت. ونذكر بوجود هذه المخاوف تحت ظروف معينة مثل الاهمال والألم وفترات الجوع الطويلة. وتصاب هذه المخاوف أوهاماً وخيالات كنتك التى اكتشفتها ميلانى عند لعب الأطفال.



تعتبر هذه المخاوف أكثر عمقا من مجرد خوف الفرد من فقدان عضوه الذكرى الذى تعرض له فرويد.

## القلق الناتج عن الاضطهاد persecutory Anxiety

يعتبر الخوف من أن تدميراً ذاتياً سيقع هو أساس القلق لدى المرضى العقليين .  
الخطر من الداخل هذه المرة وليس من الخارج التي أسمته ميلاني فيما سبق عقدة الاضطهاد .

تعرضت ميلاني لتوصيف الخوف من هذا الأذى أو التدمير الذي يمكن أن يكون ناتجاً عن الخوف من ضياع أو فقدان شيء داخلي عزيز لدى الشخص ، وذلك الشيء عادة ما يكون مرتبطاً بشيء أو بإنسان خارجي ، وتسمى حالة الإحباط .



إنني الآن في صف النفس البدائية  
وحالة التدمير الذاتي ، وتلك هي  
الحالة المرضية الثانية التي تأتي بعد  
حالة الإحباط السابق ذكرها .

وجدت ميلاني أن التدمير الذاتي يحدث لدى المرضى المصابين بعقدة القلق الناتج  
عن الاضطهاد . يقيم المريض في هذه الحالة آلية دفاعية تؤدي إلى إصابته بانفصام في  
الشخصية .

وصفت كلاين حالة لمرضى لم يشعر بأشياء كان الآخرون يتوقعون منه الشعور بها. بدأ في هذه المواقف خاوياً من المشاعر، ومن ردود الأفعال. وهنا يمر المريض بتجربة فقدان جزء من نفسه.

بدأت إحدى جلسات التحليل عندما بدأ شعور بالقلق.

لكنني لا أدري سببا لذلك القلة.



طارن نفسي بأناس حققوا أكثر مما تحققت من نجاح، بمن فيهم أنت.

أشعر بإحباط شديد وبالخسدة ثم بالحزن.

تقول الخلة للمريض. أعتقد أن حزنك وشعورك بالخسدة موجه لى شخصياً

عند تك النقطة بعينها بدأ مزاجه يتغير بشكل مفاجئ، وبدأ أن صوته أصبح خالياً من المشاعر والمعاني، وقال إنه يشعر بالإنفصال. ورغم أن ما قاله كان يبدو حقيقياً إلا أنه لم يكن يهتم به. لم تكن ثمة لديه المزيد من الرغبات. ولم يكن ثمة شيء يهيمه أو يثير اهتمامه.

تشير كالين الى هذه اللحظة الحاسمة، اللحظة التي تختفي فيها مشاعره. لا بد أن شيئاً محدداً من شخصيته يختفي في هذه اللحظة. فسرت ميلاني بأن المريض يقوم بألية من الدفاع قوية ومدمرة في نفس الوقت.



ودون أن يدري تؤدي به الأوهام إلى إلغاء أو تدمير جزء كامل من ذاته.

في هذه الحالات يعاني المريض من القلق على نفسه، وعلى صورته الشخصية، وتتورده أوهامه إلى إعادة الألم إلى عقله هو. وشبهت هذا بدراسة فرويد لحالة القاضي شرير Judge Schreber. وشرير كان قد اخترع نظاماً كاملاً أثناء مرضه من الانفصام الشديد، والتي كتب عنها في سيرته الذاتية قام فرويد بتحليلها ودراستها عام ١٩١١ .



أشعر أن العالم بأسره قد تحطم فيما يشبه دمار كوني شامل.



وأصبح تلامذة ميلاني كلاين قادرين على تكرار هذه الملاحظات عن المرضى بالانفصام الشخصي فيما بعد. كانت حنا سيجال Hanna Segal من بين هؤلاء التلاميذ. وهي التي كتبت كتاباً للتعريف بأفكار كلاين. وكان من بينهم أيضاً هيربرت روزنفيلد Herbert Rosenfeld (١٩٠٩ - ١٩٨٦). والذي سنتعرف الآن على أحد مرضاه بانفصام الشخصية.

## شكل من أشكال التقمص الإسقاطي

يعتبر «التقمص الإسقاطي» من الحالات المهمة التي توصلت إليها ميلاني كلاين . والتي اهتم بها فيما بعد العديد من أتباعها وتلاميذتها . ومثال على حالة الانقسام المزمن كان رجلاً يقوم على تحليله هيربرت روزنفيلد Herbert Rosenfeld . أصاب عقل ذلك الرجل تدمير هائل . ولم يعد قادراً على الاحتفاظ بالأفكار أو التعبير عن المعاني . وذات يوم من أيام السبت قام بالاعتداء على المريضة فجأة بينما كان يتناول معها ومع والده الشاي . ضربها بشدة على صدغها بينما كانت تحيط

كثف بيديها برفق ومودة .



خلل صامتاً يومى الاثنين والثلاثاء. ثم مال إلى الكلام والثرثرة يوم الأربعاء.  
وقال إنه قد دمر العالم بأكمله. ثم اضاف كلمة واحدة:



ثم كرر كلمة «الله» عدة مرات، ثم شعر بالضعف، ومالت رأسه على صدره.  
هذه الحالة من الانفصام الذى يتصل بها المريض مع الآخرين على نحو متقطع  
تؤدى به إلى الإحساس أن عقله دمر كل المعانى.



فسر الخلل الأمر على النحو التالي :

عندما هاجم المريض الممرضة شعره  
وكأنه دمر العالم بأسره. وشعر أن  
أحدًا غير قادر على إعادة الأمر إلى  
نصابه سوى الله، الله فقط .

لم يكن يشعر فقط بالذنب .  
لكن بالخوف أن شيئاً سوف  
يهاجمه من الداخل ومن



وأصبح المريض أكثر رغبة في  
التواصل مع الآخرين، وقال :  
لا أستطيع أن أتحمل أكثر من  
هذا، وبدأ أنه من المنطقي أن  
يؤدي به ذلك الإحساس إلى  
اليأس، لكنه سرعان ما عاد  
إلى حالته المرضية، فحملق  
في المائدة وقال :

لقد اتسع الأمر، كيف  
سيشعر كل الرجال ؟

حاول الخلل أن يجد تفسيراً لهذا أيضاً، قائلاً إن المريض لم يجد يستطيع ان  
يتحمل الشعور بالذنب والقلق مما فعله؛ فقام بإسقاط هذا كله على العالم  
الخارجي، فشعر كأن الأمر قد اتسع، وشعر أنه هو قد انقسم إلى عدة أشخاص  
(رجال)، فساءل كيف سيكون شعور تلك الأجزاء التي تجزأت من داخله والتي  
أصبحت تعيش خارج ذاته؟!

يعتمد التفسير الذى توصل إليه الخلل على فهمه كيف أن عملية الانقسام والإسقاط تحدث لدى مرضى الانقسام الشخصى. لقد تحول الشعور بالذنب إثر مهاجمة الممرضة إلى نوع من النوبات العدوانية موجهة ضد الذات، تلك النوبات العدوانية اتجهت مرة أخرى نحو العالم الخارجى فيما يسمى «بالهوية الإسقاطية».

ثم نظر إلى أحد  
أصابعه الذى كان  
مثنياً وقال :



لا أستطيع أن أفعل أكثر  
من هذا، لا أستطيع أن  
أفعل ذلك كله.



وكما حدث من قبل، فإن استجابة المريض كانت مباشرة وواضحة، ومليئة بالمشاعر، وقد وصلت إلى الخلل وإلينا أيضاً.

إن فهم الخلل للمعنى الكامن وراء ما حدث أدى إلى حالة من القبول لدى المريض . فأشار المريض إلى أحد أصابع الخلل الذى كان مشنبا قليلا .



لقد تم الربط هنا بين جزء من جسد المريض ( وهو إصبعه المشنبي ) وجزء آخر فى جسد الخلل ( وهو الإصبع المشنبي أيضاً ) . ويعتبر هذا دليلاً على التأكيد أن شيئاً خارجياً تم اكتشافه أصبح يمثل شيئاً داخلياً فى ذات المريض - وهو إصبع الخلل .

وتسمى هذه الحالة «بالهوية الإسقاطية»؛ فإن أصبع المحلل المادى الملموس يمثل شيئاً داخلياً غير ملموس نعتبر تلك الأوهام حقيقية وواقعية؛ إذ تخرج من عقله الباطن إلى العالم الخارجى؛ فتجعل هذا العالم مبعثراً ومشتتاً كذلك العالم الباطنى. لقد رأينا حالة مشابهة تعرضت لها ميلانى كلاين من قبل (انظر صفحة ١١٩).



لم تستطع ميلانى كلاين تحديد تلك  
الحالات من الانقسام إلا بعد مناقشة  
تلاميذها بشأن ما لديهم من مرضى،  
وضمنت هذا كله فى بحث كتبه عام  
١٩٤٦ بعنوان «ملاحظات على مرض  
انقسام الشخصية».



نظريتي الجديدة قد قضت على البناء  
الثلاثى للمجتمع؛ لأن القليل عدا  
تلاميذى المقربين، يستطيعون  
استيعاب هذه الأفكار المتقدمة.

وطوال الثلاثة عقود التالية، وبعد رحيل ميلانى كلاين ظل العديد من المحللين  
النفسانيين يعتمدون على نظريتها بأن أجزاء من ذات المرضى تنفصل وتنعكس على  
المحيطين بهم.

## التحول Transference

مثل الكثير من مفاهيم التحليل النفسي، يتم اكتشافه في المرضى القلقين -  
أكتشف فيما بعد أنه موجود بصورة واضحة في معظم الناس. وقد أثبتت مفاهيم  
الانقسام والهوية الإسقاطية بشكل هائل نجاحه، وقد أدى إلى توضيح كل صور هذه  
الظاهرة.

لسبب واحد، يمكن للمحلل النفسي فهم التحول بشكل أكثر دقة.



بدلاً من ذلك، أصبح  
ينظر إليه كطريقة  
يمكن للمريض عن  
طريقها استخدام  
الخلل لإظهار حالات  
العقل.



وهذا يصور التحول بشكل مختلف؛ فهو لم يعد بالضرورة خطوة من الماضي، يعاد  
إنعاشها بشكل متكرر. بدلاً من ذلك، يتم تصورها كعملية (هنا - و - الآن) يستخدم  
فيها الموضوع بغرض الهوية الإسقاطية. وهو يساعد على انقسام أنا المريض.

وبهذا المعنى يستخدم المريض الأشياء الحاضرة بطرق بدائية. وهذا الوضع وجهاً لوجه مع الشيء - وباستخدامه بطريقة خاصة - مناسب في مراحل التطور الأولى.



بجانب هذه الرؤية الجديدة للانتقال كعملية فعالة في الحاضر. ظهر فجأة مفهوم جديد عن الانتقال (التحول) العكسي في حوالي ١٩٥٠ في تفكير الكثير من اغلبيين النفسيين.

## التحول العكسي

كان التحول العكسي يعني في الأصل الجانب الصعب المزعج في المحلل الذي كان يستجيب لإراديا، لتحول المريض. الآن يمكن أن ترى استجابة المحلل للتحول ممثلاً استقبالياً دقيقاً لإسقاط من المريض.







وهكذا تم تحويل «التحول العكسي»  
من كونه تدخلاً ليصبح مصدراً كامناً  
للبرهان الحقي.

هذا الانقلاب المصيري لمفهوم «التحول العكسي» كان موضع جدل هائل .  
ولقد رفضته ميلاني كلاين على أساس أن المحللين النفسيين الذين تم تحليلهم  
تحليلاً ضعيفاً قد يبررون صعوباتهم الانفعالية - بلوم مرضاهم بسبب ما يشعرون به .  
وقد أدى ذلك الى صراع مباشر في منتصف الخمسينيات مع واحدة من مجموعتها -  
بولا هيمنان - والتي كانت من قبل في غاية الإخلاص لميلاني كلاين أثناء كل الأوقات  
الصعبة التي مرت بها في السنوات العشر السالفة . وقد حدث صدعٌ محزنٌ بينهما  
لم يسكن علاجه أبداً .

## الوظيفة الاحتوائية لبايون

في الحقيقة، كان على الاتجاه داخل مجموعة كلاين أن تأخذ الرؤية الجديدة للتحويل العكسي مأخذ الجذ خاصة بين الأقراد الأصغر مثل ويلفرد بايون وروجر ماني - كيرل، فاختبروا الظواهر من ناحية خبرة الخلل المقلقة ومن ناحية إسقاطات المريض. وقد وصف بايون ذلك بـ «الوظيفة الاحتوائية»؛ إذ يفرض على الخلل أن يحتوى إسقاطات تجارب المريض غير المحتملة، كما يجب على الأم احتواء الذعر الذي يصيبها بسبب صراخ طفلها.

وبطريقة مماثلة - يُطلب من الخلل أن يؤدي وظائف الأم تجاه طفلها



ولقد فكر بايون في هذا من ناحية الأم التي يجب أن تشعر بالفعل بدعر وخوف الطفل حين يصرخ. فأحياناً ما تشعر الأم بهذا التوتر الذي يصيب الطفل. وفي أحيان أخرى تتحول إلى ألمها (ذعرها) هي وكذلك الخلل... هكذا قال بايون.

## التكرار غريزة الموت

لقد أسس عمل ميلاني كلاين مع الأطفال كل تطورها، ففي ملاحظاتها، وجدت أكثر مظاهر العدوان والخوف تطرفاً.

ولهذا، كانت أكثر المحللين احتراماً لمفهوم فرويد الخاص بغريزة الموت. قام فرويد بعمل دراسة عن «التكرار»، على هيئة الخبرة المتكررة بألم الصدمة. وقد يحدث التكرار إما في العقل على هيئة أحلام، أو في التحول؛ وقد يكون داخل مجموعة محددة من الظواهر، أو أن يتكرر فعلاً في إحدى صور الصدمة «نفسها».



وهذا يظهر الدليل على وجود خط متغلغل  
بعمق في طبيعة الإنسان يتجه نحو الألم،  
والتعاسة في النهاية نحو الموت.



وقد فكر في هذا كمبدأ بيولوجي (وحتى كسمولوجي) عام.

ولقد اندهش فرويد من أن الجنود الذين أصابتهم الصدمات في الحرب العالمية الأولى يعيشون نفس الصدمات في الأحلام وفي ذكرياتهم وأحلام يقظتهم . هذا الاضطراب التكرارى كان مناقضاً لمبدئه القائل بأن العقل يعمل على تخفيف التوتر والألم . فى هذه الأمثلة كان يتم استدعاء الألم والموت الى الحياة مرة أخرى .



انا أسمى ذلك « غريزة الموت » .  
ولكنى لا أعتقد أنها تلاحظ  
مباشرة فى جلسات التحليل  
النفسى فهى صامتة « إكلينيكيا » .



ولقد اعتقد رويد أنه لا توجد طريقة يتم بها التحليل النفسى كما كانت آنذاك عام ١٩٢٠ ، ويمكن أن توضح رغبة الإنسان لتعطيم الذات . إذا كان تعطيم الذات وراء تكرار التجربة ، ولكن لا يمكن تأكيد ذلك بالطرق العملية التى كانت مرتكزة بشكل كبير على تفسير الرموز وتحليل الأحلام .

وقد أتبع الثورة في فهم التحول (والتحول العكسي)، والذي ساهم فيهما مفهوم الهوية الإسقاطية إسهاماً عظيماً؛ فسعى عدد من المحللين من جماعة كلاين إلى إظهار أن غريزة الموت ليست حاملة إكلينيكيًا.



وقد أظهرت غريزة الموت نفسها إكلينيكيًا في التفاعلات العميقة للانقسام والتحويل اللاإرادي وعلاقة التحويل الانعكاسي بين المريض والمحلل.



وطالما اعتقدت ميلاني  
كلاين أن حالة الإنسان  
ارتكزت على النضال للتعامل  
مع أو تحجيم العدوانية أو  
لتعظيم خاصية الحب إلى الحد  
الأقصى في قلب الإنسان .

وتوضيحتها لحالات  
الانفصام الشخصية ارتكز  
بقوة على فهم ما يمكن أن  
يحدث إذا فشل هذا النضال .

يستهلك مرضى انفصام  
الشخصية بواسطة  
الخيالات الجامحة حول  
تشئت عقولهم .

فلقد عانوا من العدوانية  
المواجهة ذاتياً من داخل  
أنفسهم .

بدأت جماعة المحللين المستقلين. وخاصة دونالد وينكوت - في تقديم اسهامات أصيلة خاصة بهم، وفي تكوين شخصية مميزة للمجموعة. ولقد كانوا عادة متأثرين إلى حد كبير بميلاني كلاين، بالرغم من أنهم كانوا يرفضون بعض نظرياتها.



ولقد اختفت المعارضة من قبل إدوارد جلوفر، ومليتا سكيديبرج، عندما تخلى جلوفر عن عضويته الإنجليزية. وانتقلت جمعية التحليل النفسي فى عام ١٩٤٤ مع مليتا الى أمريكا.

وقد تقدم الكثير من الطلاب ليتدربوا مع ميلانى كلاين، وزملائها، وبعد حوالى عشر سنوات، قامت بوصف حالة الانفصام الشخصى، وقد أعادت كلاين تأسيس نفسها كعضو مركزى فى مجموعتها المتسعة. ولم تعد جمعية كاملة، ولكنها أصبحت بالتحديد مجموعة كلاينية.

وقد كانت مجموعة «أنا فرويد»، كذلك جاذبة للكثير من الطلاب، كما تلقت الكثير من أموال البحث، وخاصة من أمريكا. وقد تجنبت تهديد جمعية التحليل النفسى، وقيدت نفسها بشكل كبير بالمؤسسة المنفصلة التى أسستها للبحث والتدريب على العلاج النفسى للأطفال، «عيادة الهامستيد».

### أبحاث كلاين عن الحسد:

فى الخمسينيات، كتبت ميلانى كلاين قدراً هائلاً من الأبحاث، فكتبت على سبيل المثال بحثين مطولين «عن الهوية» طورت فيه موضوع الهوية الإسقاطية وزودته بأمثلة عديدة من المرضى ومن الحياة ومن الأدب - أما البحث الثانى عنوانه «الحسد والشعور بالامتنان» (١٩٥٧) وكان بمثابة آخر إسهامات كلاين العظيمة، وكان أيضاً بمثابة القشة الأخيرة لباحثين آخرين حاولوا مجاراتها فى العمل النفسى. لم يستطع دونالد وينيكوت الذى كان يكن الكثير من التقدير لأبحاث ميلانى، لم يستطع أن يهضم فكرة ميلانى عن الحسد.

بدلاً من فكرة كلاين عن العدوانية الذاتية والحسد، فإن تلك العدوانية لا تأتى إلا من البيئة المحيطة التى لا تُسهل عملية النمو الحسدى والنفسى بصورة منطقية.

أصبح الحسد فى يومنا الراهن «شارة» تدل على المنتمين أو غير المنتمين إلى جماعة.







وافق أعضاء الجماعة على أن الشعور  
المبكر بالحسد إنما ينمو منذ بداية الحياة  
كجزء من صراع ذاتي يأتي ضمن  
الميراث الإنساني.



أما أولئك - الذين لا ينتمون إلى  
الجماعة يعتقدون أن الحسد  
يتطور إلى مرحلة من الإحباط  
والشعور بالإهمال والرفض.

وما أهمية نظرية ميلاني عن الحسد ؟  
لقد ظلت ميلاني بقية حياتها مهتمة  
بالنواحي الخاصة بالعدوانية لدى  
الإنسان.



يقع الأطفال تحت تأثير أوهام  
العنف والعدوانية داخل الأسرة،  
وهكذا يعانون من أجل إخفاء  
تلك الأوهام.  
أما البالغون من المرضى  
المضطربين نفسيا بشكل  
خطير فإنهم يدمرون أنفسهم  
بالدجوء الى العنف الموجه إلى  
ذاتهم وذلك يتكرر كثيرا.



لقد حاولت ميلاني عن طريق  
نظريتها عن الحسد فهم كيفية  
تعامل العقل غير الناضج،  
والذى لا يزال في طور النمو، مع  
الحالة الداخلية للتدمير الذاتى  
وإيقاف أو إلغاء الجانب الآخر من  
شخصيتهم.

قامت حنا سيجال Hanna Segal وهي إحدى تلميذات ميلاني كلاين بتوصيف حالة التدمير الذاتي لغريزة الموت، وضربت على ذلك مثلاً برواية جاك لندن Jack London التي عنوانها مارتن إيدن Martin Eden حيث يحاول مارتن الانتحار غرقاً، لكنه بشكل لا إرادي يقوم بالسباحة. «لقد كانت تلك غريزة البقاء التي تعمل على نحو آلي. لقد توقف عن السباحة، لكنه في اللحظة التي شعر أن المياه ترتفع أعلى من فمه، حرك كلتي يديه ليرتفع على المياه».



صاحب ذلك صوت يشبه النخير تعبيراً عن سخرية مارتن واحتقاره - حيا ل تلك الرغبة من أجل البقاء. وبينما كان يغرق شعر بألم حاد في صدره. «لم يكن ذلك الألم صادراً من الموت، لكنه كان ينبعث من شعور الوعي - «إنها الحياة، آلام الحياة، ذلك الإحساس الخانق، تك كانت آخر لظمة توجهها له الحياة». لكي يظل على قيد الحياة، كان عليه منازلة تلك الرغبة التي داهمته للحياة. إن غريزة الموت تهاجم الحياة نفسها، من أجل بقائها هي، وهذا هو مصدر الألم الحقيقي».

## تعريف «الحسد»

لكي يظل الطفل على قيد الحياة، يتحتم مواجهة عملية التدمير الذاتى التى يمارسها العقل على نحو عاجل. لاحظت ميلانى كلاين أن الطفل يواجه كراهيته للحياة نحو شخص أو شيء آخر، وهو فى هذا يحارب عملية التدمير الذاتى بتحويلها إلى مكان آخر، أى شيء آخر يمثل الحياة، خاصة ذلك الشيء أو ذلك الشخص الذى يسعى للحفاظ على حياة الطفل. يجد الطفل ذلك الشيء فى شخص أمه، أو ذلك الجزء اذى يمنحه البقاء من جسمها - تديها.



تؤدي عملية إخراج غريزة الموت من الذات إلى العالم الخارجي إلى خلق أوهام مثل امتصاص الحياة من شيء ما، أو الهجوم على الآخرين، أو السرقة، أو تحطيم الأشياء.



يرتبط بذلك الاعتقاد أن ذلك الشيء نفسه يمتلك قدرًا مساويًا من العنف المضاد يواجهه به الجهة البادئة بالعدوان.



تعتقد ميلاني كلاين أنها وجدت تفسيراً مناسباً لتلك المراحل الأولى لدى الأطفال الذين تتطور فيهم نوبات الخوف والعدوانية إلى حالات من الرعب والكوابيس الليلية. يعتبر ذلك أساساً لحالة الانفصام في الشخصية وتعبيراً مباشراً عن غريزة الموت.

## وفاة ميلانى كلاين

بعد ذلك بفترة قصيرة انهارت ميلانى فى أجازة صيف عام ١٩٦٠ ، وقد أعادها إلى المنزل أكثر زملائها إحصاءً إستر بيك (١٩٠١-١٩٨٣). وقد سعى بيك لتأييد أفكار كلاين بملاحظة الأطفال مع أمهاتهم فى أيام حياتهم الأولى.



تم تشخيص المرض على أنه سرطان. وبعد عملية جراحية، سقطت ميلانى بعدها من فوق السرير وكسرت مفصل المخد. وقد أدى هذا إلى تعقيدات لم تتمكن هى من التغلب عليها، وتوفيت ميلانى كلاين فى الثانى والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٠ . يقول بيتى جوزيف (أحد أتباع كلين المبدعين) أنه أخيراً، حتى فى المستشفى، كانت ميلانى مصرة على اكتشاف خيرة الموت. كانت «تواقة إلى التجربة»، وكم كانت سعيدة بتجاربها الكثيرة التى حصلت من خلالها على الكثير من الرضا.

## صيراث ميلانى كلاين المستمر

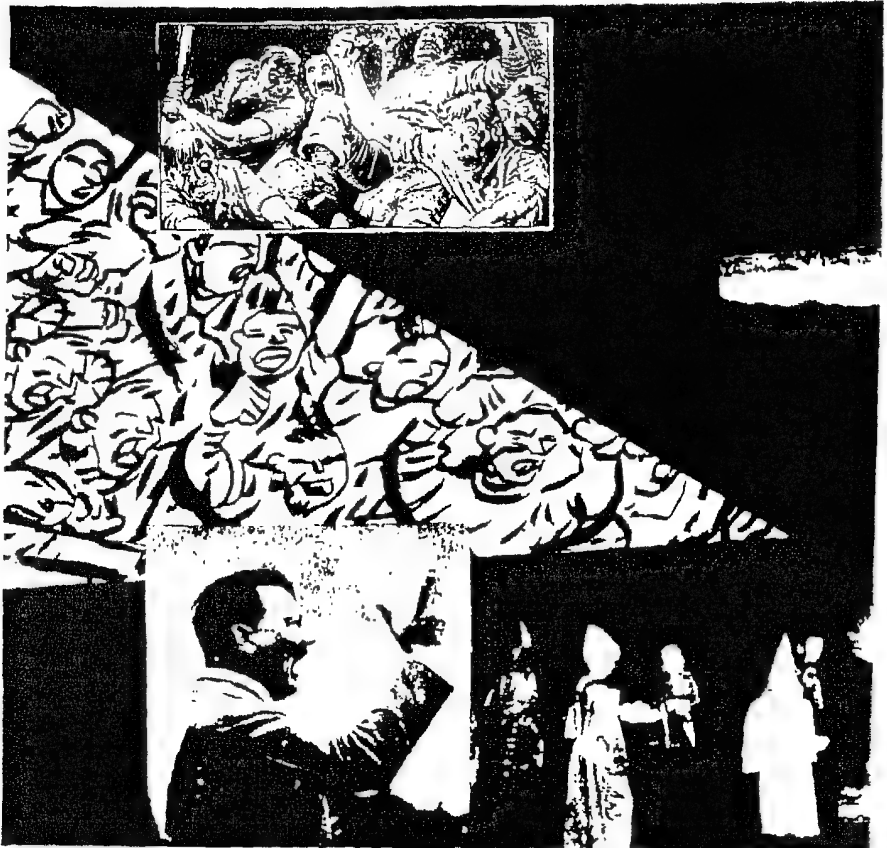
لقد عملت ميلانى كلاين لتنشئ أفكارها بشكل صحيح حتى النهاية. وقد كانت لا تزال تتبغى طرقاً جديدة لتقديمها، وتبحث عن طرق تجعل بها نظرياتها أكثر اتساقاً. وقد تكررت خلفها مجموعة من الطلاب والزملاء المخلصين. ويرجع الفضل إليها استمرار تواصلها فى الجهود الحية العاملة على تطوير عملها، ولتكوين قدر من المعرفة المترابطة؛ ولاكتشاف طرق جديدة للعمل مع الحالات العنيدة وخلق أجيال مستقبلية من الطلاب.



وقد كانت ميلانى كلاين فى الجزء الأعظم من حياتها المهنية محللة نفسية بريطانية. وكانت أفكارها إلى حد كبير نتاج جماعة التحليل النفسى البريطانية. وكثيراً ما أتى محللون نفسيون من بلاد أخرى إلى بريطانيا من أجل التدريب معها ومع مجموعتها. ويزداد الاهتمام بعمل كلاين فى معظم مراكز التحليل النفسى العظمى فى العالم.

## كلاين والعلاج الجماعي

ولقد اثبتت أفكار كلاين قابليتها الخاصة للتطبيق في كثير من الأماكن غير حجرة الاستشارة النفسية القاسية. وقد حدث هذا على الرغم من قسوة ميلانى كلاين المستمرة فى اتباع طريقتها التحليلية الخاصة. ولقد كانت هناك طرق كثيرة تم من خلالها تبنى أفكارها وتطوير أتباعها فى أحداث أكاديمية وثقافية فى نطاق أوسع وبسبب خصائص العلاقات بين الأشخاص التى تميز مفهومها عن الهوية الإسقاطية ، أدت أفكار كلاين الى وجود أشكال أخرى من العلاج النفسى، وخاصة العلاج الجماعى. وقد كانت العمليات المتضمنة فى الهوية الإسقاطية المطمورة بعمق فى الحياة الاجتماعية، حتى إنها قد تكون لبنتها الأولى.





تحدث الهوية الإسقاطية في مجموعات، حتى إنها قد تكون العملية الأساسية التي تلحم الأفراد داخل مجموعات. هذا هو السبب وراء ميل السلوك الجماعي ليكون بدائياً؛ فدمج أجزاء الأنا من آخرين في البيئة الاجتماعية، يمكن أن ينتج عنه شخص يكون وعاء إسقاطات مماثلة من الآخرين. مع دور غير ارادى محدد بقوة للعمل من أجل المجموعة كلها. وقد جعلنا التاريخ نألف هذه الظاهرة؛ إذ يسقط الذنب على شخص واحد يقوم عندئذ بدور كبش الفداء. ولقد تم مباشرة الكثير من أعمال كلاين في المجال الاجتماعي في عيادة تافيسستوك في لندن، والتي بدأها ويلفرد بايون وتبعه آخرون، مثل إيزابل منزيز، وإليوت جاك.



## كلاين والمساواة بين الجنسين

لقد ركزت ميلاني كلاين على دور الأم كرمز مهم، ولقد جعل هذا الأفكار الكلينية ملائمة ومنفتحة لنهر من التفكير المندى بالمساواة بين الجنسين في بريطانيا ودوليا. وقد قامت جوليت ميتشل - تقريبا أكثر المنادين المعاصرين بالمساواة بين الجنسين أهمية بعد فرويد بالنسبة لأفكار الاختلافات الجنسية بين الرجال والنساء - بالرجوع في الثمانينيات إلى كتابات ميلاني كلاين من أجل المحددات النفسية الأولى للأجناس الاجتماعية.



## كلاين و لاكان Klein & laacan

وقد أثارت نظريات جاك لاكان (١٩٠١ - ١٩٨١) اهتماماً أكاديمياً كبيراً في ميدان التحليل النفسي. وبسبب فكرة لاكان عن قاعدة «اسم الأب» le nom du père ، سعى الكثير من أتباع لاكان أيضاً إلى المنظور الأكثر توازناً الذي حققته ميلاني كلاين في التأكيد على الأم - وعلى دور كل من الأب والأم في «شكل الأبوين المتحدين».

وقد كانت هدية ميلاني كلاين النهائية الأخيرة التي قدمتها إلينا منشورا قدم بعد وفاتها برواية جلسات التحليل جلسة بعد جلسة، تحت عنوان «قصة التحليل طفل». وكانت هذه قصة تحليل ريتشارد، وقد كان هو الطفل الذي قابلناه من قبل، والذي مثل. أتباع مسز كلاين تعلم الإبقاء عليها كصديقة عمره بإبقائها حية بداخله إلى الأبد.



يوجد شيء واحد أعرفه،  
وهو أنك ستكونين  
صديقة لي مدى الحياة.



## المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .



## المشروع القومي للترجمة

- ١ - اللغة العليا (طبعة ثانية) جون كوين  
 ٢ - الوثنية والإسلام ك. مادهو بانتيكار  
 ٣ - التراث المسروق جورج جيمس  
 ٤ - كيف تتم كتابة السيناريو انجا كارينتكوفا  
 ٥ - ثريا في غيبوبة إسماعيل فصيح  
 ٦ - اتجاهات البحث اللساني ميكا إفتيش  
 ٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة لوسيان غولدمان  
 ٨ - مشعلو الحرائق ماكس فريش  
 ٩ - التغيرات البيئية أندرو س. جودي  
 ١٠ - خطاب الحكاية جيرار جينيت  
 ١١ - مختارات فيسرافا شيمبوريسكا  
 ١٢ - طريق الحرير ديفيد براونستون وإيرين فرانك  
 ١٣ - ديانة الساميين روبرتسن سميث  
 ١٤ - التحليل النفسي والأدب جان بيلمان نويل  
 ١٥ - الحركات الفنية إدوارد لويس سميث  
 ١٦ - أئينة السوداء مارتن برنال  
 ١٧ - مختارات فيليب لاركين  
 ١٨ - الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية مختارات  
 ١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة جورج سفيريس  
 ٢٠ - قصة العلم ج. ج. كراوثر  
 ٢١ - خوخة وألف خوخة صمد بهرنجي  
 ٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين جون أنتيس  
 ٢٣ - تجلى الجميل هانز جيورج جادامر  
 ٢٤ - ظلال المستقبل باتريك بارندر  
 ٢٥ - مثنوى مولانا جلال الدين الرومي  
 ٢٦ - دين مصر العام محمد حسين هيكل  
 ٢٧ - التنوع البشري الخلاق مقالات  
 ٢٨ - رسالة في التسامح جون لوك  
 ٢٩ - الموت والوجود جيمس ب. كارس  
 ٣٠ - الوثنية والإسلام (٢ط) ك. مادهو بانتيكار  
 ٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامي جان سوفاجيه - كلود كابين  
 ٣٢ - الانقراض ديفيد روس  
 ٣٣ - التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية أ. ج. هويكنز  
 ٣٤ - الرواية العربية روجر ألن  
 ٣٥ - الأسطورة والحداثة پول . ب . ديكسون  
 ت : أحمد درويش  
 ت : أحمد فؤاد بليغ  
 ت : شوقي جلال  
 ت : أحمد الحضري  
 ت : محمد علاء الدين منصور  
 ت : سعد مصلوح / رفاء كامل قايد  
 ت : يوسف الأنطكي  
 ت : مصطفى ماهر  
 ت : محمود محمد عاشور  
 ت : محمد معصم وعبد الطيل الأزبى وعمر طي  
 ت : هناء عبد الفتاح  
 ت : أحمد محمود  
 ت : عبد الوهاب علوب  
 ت : حسن المودن  
 ت : أشرف رفيق عفيفي  
 ت : بإشراف / أحمد عثمان  
 ت : محمد مصطفى بدوي  
 ت : طلعت شاهين  
 ت : نعيم عطية  
 ت : يميني طريف الخولي / بدوي عبد الفتاح  
 ت : ماجدة العناني  
 ت : سيد أحمد على الناصري  
 ت : سعيد توفيق  
 ت : بكر عباس  
 ت : إبراهيم الدسوقي شتا  
 ت : أحمد محمد حسين هيكل  
 ت : نخبة  
 ت : منى أبو سته  
 ت : بدر الديب  
 ت : أحمد فؤاد بليغ  
 ت : عبد الستار الحلوجي / عبد الوهاب علوب  
 ت : مصطفى إبراهيم فهمي  
 ت : أحمد فؤاد بليغ  
 ت : حصه إبراهيم المنيف  
 ت : خليل كلفت

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة  
 ٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها  
 ٣٨ - نقد الحداثة  
 ٣٩ - الإغريق والحسد  
 ٤٠ - قصائد حب  
 ٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية  
 ٤٢ - عالم ماك  
 ٤٣ - اللهب المزوج  
 ٤٤ - بعد عدة أصياف  
 ٤٥ - التراث المغفور  
 ٤٦ - عشرون قصيدة حب  
 ٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ١  
 ٤٨ - حضارة مصر الفرعونية  
 ٤٩ - الإسلام في البلقان  
 ٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير  
 ٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية  
 ٥٢ - العلاج النفسى التدمعى  
 ٥٣ - الدراما والتعليم  
 ٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح  
 ٥٥ - ما وراء العلم  
 ٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)  
 ٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)  
 ٥٨ - مسرحيتان  
 ٥٩ - المحبرة  
 ٦٠ - التصميم والشكل  
 ٦١ - موسوعة علم الإنسان  
 ٦٢ - لذة النص  
 ٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ٢  
 ٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)  
 ٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى  
 ٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية  
 ٦٧ - مختارات  
 ٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى  
 ٦٩ - العالم الإسلامى فى أول القرن العشرين  
 ٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية  
 ٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى
- والاس مارتن  
 بريجيت شيفر  
 آن تودين  
 بيتر والكوت  
 أن سكستون  
 بيتر جران  
 بنجامين بارير  
 أوكتافيو باث  
 ألدوس هكسلى  
 روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين  
 يابلو نيرودا  
 رينيه ويليك  
 قرانسوا نوما  
 ه . ت . نوريس  
 جمال الدين بن الشيخ  
 داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستى  
 بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج .  
 روجسيفيتز وروجر بيل  
 أ . ف . ألتجتون  
 ج . مايكل والتون  
 جون بولكنجهوم  
 قديريكو غرسية لوركا  
 قديريكو غرسية لوركا  
 قديريكو غرسية لوركا  
 كارلوس مونيث  
 جوهانز ايتين  
 شارلوت سييمور - سميث  
 رولان بارت  
 رينيه ويليك  
 آلان وود  
 برتراند راسل  
 أنطونيو جالا  
 فرناندو بيسوا  
 قائلتين راسبوتين  
 عبد الرشيد إبراهيم  
 أوخينيو تشانج رودريجت  
 داريو فو  
 ت : حياة جاسم محمد  
 ت : جمال عبد الرحيم  
 ت : أنور مغيث  
 ت : منيرة كروان  
 ت : محمد عيد إبراهيم  
 ت : عاطف أحمد / إبراهيم قصى / محمود ملج  
 ت : أحمد محمود  
 ت : المهدي أخريف  
 ت : مارلين تادرس  
 ت : أحمد محمود  
 ت : محمود السيد على  
 ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
 ت : ماهر جويجاتى  
 ت : عبد الوهاب علوب  
 ت : محمد برادة وعثمانى الميولد ويوسف الأطكى  
 ت : محمد أبو العطا  
 ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش  
 ت : مرسى سعد الدين  
 ت : محسن مصيلحي  
 ت : على يوسف على  
 ت : محمود على مكى  
 ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى  
 ت : محمد أبو العطا  
 ت : السيد السيد سهيم  
 ت : صبرى محمد عبد الفنى  
 ت : مراجعة وإشراف : محمد الجوهري  
 ت : محمد خير البقاعى .  
 ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
 ت : رمسيس عوض .  
 ت : رمسيس عوض .  
 ت : عبد اللطيف عبد الحليم  
 ت : المهدي أخريف  
 ت : أشرف الصباغ  
 ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى  
 ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد  
 ت : حسين محمود



- ٧٢ - السياسي العجوز ت . س . إليوت
- ٧٣ - نقد استجابة القارئ جين . ب . توميكنز
- ٧٤ - صلاح الدين والمالِك في مصر ل . ا . سيمينوفا
- ٧٥ - فن التراجم والمسير الذاتية أندريه موروا
- ٧٦ - چاك لكان وإغراء التحليل النفسي مجموعة من الكتاب
- ٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣ رينيه ويليک
- ٧٨ - العولة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكوبية رونالد روبرتسون
- ٧٩ - شعرية التأليف بوريس أوسينسكى
- ٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
- ٨١ - الجماعات المخفية بندكت أندرسن
- ٨٢ - مسرح ميغيل ميغيل دى أوبامونو
- ٨٣ - مختارات غوتفريد بن
- ٨٤ - موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
- ٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاى
- ٨٦ - طول الليل جمال مير صادقى
- ٨٧ - نون والقلم جلال آل أحمد
- ٨٨ - الايتلاء بالتغريب جلال آل أحمد
- ٨٩ - الطريق الثالث أنتونى جينتز
- ٩٠ - وسم السيف (قصص) نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
- ٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
- ٩٢ - أساليب ومضامين المسرح كارلوس ميغيل
- ٩٣ - محدثات العولة مايك فيذرستون وسكوت لاش
- ٩٤ - الحب الأول والصحبة صمويل بيكيت
- ٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني أنطونيو بويرو بايخو
- ٩٦ - ثلاث زينقات ووردة قصص مختارة
- ٩٧ - هوية فرنسا (المجلد الأول) فرنان برودل
- ٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى نماذج ومقالات
- ٩٩ - تاريخ السينما العالمية ديفيد روبنسون
- ١٠٠ - مساطة العولة بول هيرست وجراهام توميسون
- ١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج) بيونار فاليط
- ١٠٢ - السياسة والتسامح عبد الكريم الخطيبى
- ١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء عبد الوهاب المؤيد
- ١٠٤ - أوبرا ماهوجنى بروتوت بريشت
- ١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع چيراوجينيت
- ١٠٦ - الأدب الأندلسى د. ماريا خيسوس روبييرامتى
- ١٠٧ - صيرة الفنان فى الشعر الأمريكى للعاصر نخبة
- ت : فؤاد مجلى
- ت : حسن ناظم وعلى حاكم
- ت : حسن بيومى
- ت : أحمد درويش
- ت : عبد المقصود عبد الكريم
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : أحمد محمود ونورا أمين
- ت : سعيد القانمى وناصر حلاوى
- ت : مكارم الغمرى
- ت : محمد طارق الشرقاوى
- ت : محمود السيد على
- ت : خالد المعالى
- ت : عبد الحميد شبيحة
- ت : عبد الرازق بركات
- ت : أحمد فتحي يوسف شتا
- ت : ماجدة العنانى
- ت : إبراهيم السوقى شتا
- ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
- ت : محمد إبراهيم مبروك
- ت : محمد فناء عبد الفتاح
- ت : نادية جمال الدين
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : فوزية الشماوى
- ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
- ت : إدوار الخراط
- ت : بشير السباعى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : إبراهيم قنديل
- ت : إبراهيم فتحي
- ت : رشيد بنحو
- ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
- ت : محمد بنيس
- ت : عبد الغفار مكاوى
- ت : عبد العزيز شبيب
- ت : أشرف على دكتور
- ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأثليسي مجموعة من النقاد  
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش  
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم  
١١١ - المرأة والمجريمة فرانسيس هيندسون  
١١٢ - الاحتجاج الهادئ أرلين علوى ماركليود  
١١٣ - راية التمرد سادى پلانز  
١١٤ - مسرحيات حصاد كرنجى وسكان المستنقع وول شوينكا  
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرچينيا وولف  
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون  
١١٧ - المرأة والجنسية فى الإسلام ليلي أحمد  
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بث بارون  
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل  
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلي أبو لغد  
١٢١ - اللابل الصغير فى كتابه المرأة العربية فاطمة موسى  
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت  
١٢٣-الإمبراطورية العثمانية وملاقاتها الدولية نيتل الكسندر وقنادولينا  
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جرائ  
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديشى  
١٢٦ - فعل القراءة فولفانج إيسر  
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحي  
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيث  
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروته  
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندز فرانك  
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين  
١٣٢ - ثقافة العولمة مايك فيذرستون  
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على  
١٣٤ - تشويح حضارة بارى ج. كيمب  
١٣٥ - المظار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت  
١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كوزو  
١٣٧ - متكررات ضابط فى الحملة الفرنسية جوزيف مارى مواريه  
١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعنف إينغلينا تاروتى  
١٣٩ - باريسفانل ريشارد فاچنر  
١٤٠ - حيث تلتقى الأثهار هربرت ميسن  
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين  
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر  
١٤٣ - قضايا التطوير فى البحث الاجتماعى ديريك لايدار  
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولونوى
- ت : محمود على مكى  
ت : هاشم أحمد محمد  
ت : منى قطان  
ت : ريهام حسين إبراهيم  
ت : إكرام يوسف  
ت : أحمد حسان  
ت : نسيم مجلى  
ت : سمية رمضان  
ت : نهاد أحمد سالم  
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال  
ت : لميس النقاش  
ت : بإشراف/ رؤوف عباس  
ت : نخبة من المترجمين  
ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال  
ت : منيرة كروان  
ت : أنور محمد إبراهيم  
ت : أحمد فؤاد بلبع  
ت : سمحة الخولى  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : بشير السباعى  
ت : أميرة حسن نويرة  
ت : محمد أبو العطا وآخرون  
ت : شوقى جلال  
ت : لوييس بقطر  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : طلعت الشايب  
ت : أحمد محمود  
ت : ماهر شفيق فريد  
ت : سحر توفيق  
ت : كاميليا صبحى  
ت : وجيه سمعان عبد المسيح  
ت : مصطفى ماهر  
ت : أمل الجبرى  
ت : نعيم عطية  
ت : حسن بيومى  
ت : عدلى السمرى  
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروت  
١٤٦ - الورقة الحمراء  
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة  
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)  
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأفونيس  
١٥٠ - التجربة الإغريقية  
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)  
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى  
١٥٣ - غرام الفراغة  
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت  
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر  
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى  
١٥٧ - خسرو وشيرين  
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)  
١٥٩ - الإيديولوجية  
١٦٠ - آلة الطبيعة  
١٦١ - من المسرح الإسباني  
١٦٢ - تاريخ الكنيسة  
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١  
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)  
١٦٥ - حكايات الثعلب  
١٦٦ - العلاقات بين التبينين والعمالين في إسرائيل  
١٦٧ - في عالم طاغور  
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة  
١٦٩ - إبداعات أدبية  
١٧٠ - الطريق  
١٧١ - وضع حد  
١٧٢ - حجر الشمس  
١٧٣ - معنى الجمال  
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء  
١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية  
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية  
١٧٧ - أنطون تشيخوف  
١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث  
١٧٩ - حكايات أيوسوب  
١٨٠ - قصة جاويد  
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي
- كارلوس فويتس  
ميغيل دي ليبس  
تآنكريد دورست  
إنريكي أندرسون إمبرت  
عاطف فضول  
روبرت ج. ليمان  
فرنان برودل  
نخبة من الكتاب  
قبولين فاتوك  
فيل سليتر  
نخبة من الشعراء  
جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو  
النظامى الكنجى  
فرنان برودل  
ديفيد هوكس  
بول إيرليش  
البخاندر كاسونا وأنطونيو جالا  
يوحنا الاسيوى  
جوردون مارشال  
جان لاکوتير  
أ. ن. أفانا سيفا  
يشعياهو ليفمان  
رابندرانات طاغور  
مجموعة من المؤلفين  
مجموعة من المبدعين  
ميغيل دلبيس  
فرانك بيجو  
مختارات  
واتر ت. ستيس  
ابليس كاشمور  
لورينزو فيلشس  
توم تيتنبرج  
هنرى تروايا  
نخبة من الشعراء  
أيوسوب  
إسماعيل فصيح  
فنست. ب. لينش
- ت : أحمد حسان  
ت : على عبد الرؤوف البمى  
ت : عبد الغفار مكاوى  
ت : على إبراهيم على منوفى  
ت : أسامة إسبر  
ت : منيرة كروان  
ت : بشير السباعى  
ت : محمد محمد الخطابى  
ت : فاطمة عبد الله محمود  
ت : خليل كلفت  
ت : أحمد مرسى  
ت : مى التلمسانى  
ت : عبد العزيز بقوش  
ت : بشير السباعى  
ت : إبراهيم فتحى  
ت : حسين بيومى  
ت : زيدان عبد الطيم زيدان  
ت : صلاح عبد العزيز محبوب  
ت بإشراف : محمد الجوهرى  
ت : نبيل سعد  
ت : سهير المصارفة  
ت : محمد محمود أبو غدير  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : بسام ياسين رشيد  
ت : هدى حسين  
ت : محمد محمد الخطابى  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : أحمد محمود  
ت : وجيه سمعان عبد المسيح  
ت : جلال البنا  
ت : حصة إبراهيم منيف  
ت : محمد حمدى إبراهيم  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : سليم عبدالأمير حمدان  
ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والنبوءة      و . ب . بيتس
- ١٨٣ - جان كوكتر على شاشة السينما      رينيه جيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام      هانز إيندورفر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم      توماس تومسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل      ميخائيل أنوود
- ١٨٧ - الأرضة      بُوذُجْ علوى
- ١٨٨ - موت الأديب      الفين كرتان
- ١٨٩ - العمى والبصيرة      پول دى مان
- ١٩٠ - محاورات كونفوشيوس      كونفوشيوس
- ١٩١ - الكلام وأعمال      الحاج أبو بكر إمام
- ١٩٢ - ساحت نامه إبراهيم بك جد١      زين العابدين المرأغى
- ١٩٣ - عامل المنجم      بيتر أبراهامز
- ١٩٤ - مخفزمات من النقد الأثجو - أمريكى      مجموعة من النقاد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤      إسماعيل قصيح
- ١٩٦ - المهلة الأخيرة      فالنتين راسيوتين
- ١٩٧ - الفاروق      شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيرى      إدوين إمرى وآخرون
- ١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة المشانية      يعقوب لاندوى
- ٢٠٠ - ضحايا التنمية      جيرمى سيبروك
- ٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة      جوزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ النقد الألبى الحديث جد١      رينيه ويليك
- ٢٠٣ - الشعر والشاعرية      أطاق حسين حالى
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم      زالمان شاراز
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات      لويجى لوقا كافالى - سفورزا
- ٢٠٦ - الهيوية تصنع علماً جديداً      جيمس جلاليك
- ٢٠٧ - ليل إفريقي      رامون خوتاسندير
- ٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى      دان أوريان
- ٢٠٩ - السمرد والمسرح      مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى      سنائى الغزنوى
- ٢١١ - فردينان دوسوسير      جونائان كلر
- ٢١٢ - قِصص الأمير مرزيان      مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - مرسئ قوم نابلين حتى رجل عبد الناصر      ريمون فللور
- ٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع      أنتوتنى جيدنز
- ٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بك جد٢      زين العابدين المرأغى
- ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم      مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان ظليعتان      صمويل بيكيت
- ٢١٨ - رايولا      خوليو كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
- ت : فتحي العشرى
- ت : دسوقى سعيد
- ت : عبد الوهاب عرب
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت : بدر الديب
- ت : سعيد الغانمى
- ت : محسن سيد فرجاني
- ت : مصطفى حجازى السيد
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : محمد عبد الواحد محمد
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الرامى وأحمد عبد اللطيف حماد
- ت : فخرى لبيب
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : أحمد محمود هويدى
- ت : أحمد مستجير
- ت : على يوسف على
- ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : محمود حمدى عبد الغنى
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : محمد محمود محى الدين
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادية البنهاوى
- ت : على إبراهيم على منوفى

- ٢١٩ - بقايا اليوم كازو ايشجورو  
٢٢٠ - الهيولية فى الكون پارى باركر  
٢٢١ - شعرية كفاى جريجورى جوزداتيس  
٢٢٢ - فرانز كافكا رونالد جراى  
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر بول فيراينز  
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا برانكا ماجاس  
٢٢٥ - حكاية غريق جابرييل جارتيا ماركت  
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى ديفيد هريت اورانس  
٢٢٧ - المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر موسى مارديا ديف بوركى  
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن جانيت ولف  
٢٢٩ - مائق البطل الوحيد نورمان كيماي  
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر قرانسواز جاكوب  
٢٣١ - الدرافيل خايمى سالوم بيدال  
٢٣٢ - مابعد المعلومات توم ستينز  
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال آرثر هيرمان  
٢٣٤ - الإسلام فى السودان ج. سينسر تريمنجهام  
٢٣٥ - ديوان شمس تيريزى ج. جلال الدين الرومى  
٢٣٦ - الولاية ميشيل تود  
٢٣٧ - مصر أرض الوادى روبين فيدين  
٢٣٨ - العولة والتحرير الانكاد  
٢٣٩ - العربى فى الادب الإسرائيلى جيلارافر - رايوخ  
٢٤٠ - الإسلام والغرب وامكانية الحوار كامى حافظ  
٢٤١ - فى انتظار البرابرة ك. م كويتز  
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض وليم إميسون  
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١) ليفى بوفنسال  
٢٤٤ - الغليان لاورا إسكيبييل  
٢٤٥ - نساء مقاتلات إليزابيتا أنيس  
٢٤٦ - قصص مختارة جابرييل جرتيا ماركت  
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحدثة فى مصر وولتر أرمبرست  
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء أنطونيو جالا  
٢٤٩ - لغة التمزق دراجو شتامبوك  
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم نومنيك فينك  
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢ جوردون مارشال  
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية مارجو بدران  
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية ل. أ. سيمينوفا  
٢٥٤ - الفلسفة ديف روينسون وجردى جروفز  
٢٥٥ - أطفالون ديف روينسون وجردى جروفز
- ت : طلعت الشايب  
ت : على يوسف على  
ت : رفعت سلام  
ت : نسيم مجلى  
ت : السيد محمد نقادى  
ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد  
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله  
ت : طاهر محمد على البربرى  
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله  
ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن  
ت : أمير إبراهيم العمري  
ت : مصطفى إبراهيم فهمى  
ت : جمال أحمد عبد الرحمن  
ت : مصطفى إبراهيم فهمى  
ت : طلعت الشايب  
ت : فؤاد محمد عكود  
ت : إبراهيم الدسوقي شتا  
ت : أحمد الطيب  
ت : عنايات حسين طلعت  
ت : ياسر محمد جاد الله وعربى منجولى أحمد  
ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق  
ت : صلاح عبد العزيز محمود  
ت : ابتسام عبد الله سعيد  
ت : صبرى محمد حسن عبد النبى  
ت : مجموعة من المترجمين  
ت : نادية جمال الدين محمد  
ت : توفيق على منصور  
ت : على إبراهيم على منوفى  
ت : محمد الشرقاوى  
ت : عبد اللطيف عبد الحلیم  
ت : رفعت سلام  
ت : ماجدة أباطة  
ت بإشراف : محمد الجوهرى  
ت : على بدران  
ت : حسن بيومى  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : إمام عبد الفتاح إمام

- ٢٥٦ - ديكرات  
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة  
٢٥٨ - الفجر  
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمنى  
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢  
٢٦١ - رحلة فى فكر زكى نجيب محمود  
٢٦٢ - مدينة المعجزات  
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن  
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة  
٢٦٥ - روايات مترجمة  
٢٦٦ - مدير المدرسة  
٢٦٧ - فن الرواية  
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزى ج٢  
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١  
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢  
٢٧١ - الحضارة الغربية  
٢٧٢ - الأديرة الأثرية فى مصر  
٢٧٣ - الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط  
٢٧٤ - السيدة بربارا  
٢٧٥ - س. س. إ. البيت شاعرًا، يتأقداً، وكاتبًا مسرحيًا  
٢٧٦ - فنون السينما  
٢٧٧ - الجنيتان : الصراع من أجل الحياة  
٢٧٨ - البدايات  
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية  
٢٨٠ - من الأدب الهندى الحديث والمعاصر  
٢٨١ - الفردوس الأعلى  
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية  
٢٨٣ - السهل يحترق  
٢٨٤ - هرقل مجنوناً  
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامى  
٢٨٦ - سياحات نامه إبراهيم بك ج٢  
٢٨٧ - الثقافة والعولة والنظام العالمى  
٢٨٨ - الفن الروائى  
٢٨٩ - ديوان منجوهرى الدامغانى  
٢٩٠ - علم اللغة والترجمة  
٢٩١ - المسرح الإسباني فى القرن العشرين ج١  
٢٩٢ - المسرح الإسباني فى القرن العشرين ج٢
- ديف روبنسون وجودى جروفز  
وليم كلى رايت  
سير أنجوس فريزد  
تخبة  
جوردون مارشال  
زكى نجيب محمود  
إدوارد مندوتاً  
جون جرين  
هوراس / شلى  
أوسكار وايلد وصموئيل جونسون  
جلال آل أحمد  
ميلان كونديرا  
جلال الدين الرومى  
وليم چيفور بالجريف  
وليم چيفور بالجريف  
توماس سى . باترسون  
س. س. والترز  
جوان آر. لوك  
رومولو جلاجوس  
أقلام مختلفة  
فرائك جوتيران  
بريان فورد  
إسحق عظيموف  
فرانسيس ستونر سوندرز  
بريم شند وأخرون  
مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى  
لويس وليبيرت  
خوان روافر  
يوريبيدس  
حسن نظامى  
زين العابدين المراضى  
أنتونى كينج  
ديفيد لودج  
أبو نجم أحمد بن قوص  
جورج مونان  
فرانشيسكو رويس رامون  
فرانشيسكو رويس رامون
- ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : محمود سيد أحمد  
ت : عبادة كحيلة  
ت : فاروچان كانانچيان  
ت بإشراف : محمد الجوهري  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف  
ت : على يوسف على  
ت : لويس عوض  
ت : لويس عوض  
ت : عادل عبد المنعم سويلم  
ت : بدر الدين عرودىكى  
ت : إبراهيم الدسوقى شتا  
ت : هبرى محمد حسن  
ت : هبرى محمد حسن  
ت : شوقى جلال  
ت : إبراهيم سلامة  
ت : عنان الشهاوى  
ت : محمود على مكى  
ت : ماهر شفيق فريد  
ت : عبد القادر التلمسانى  
ت : أحمد فوزى  
ت : ظريف عبد الله  
ت : طلعت الشايب  
ت : سمير عبد الحميد  
ت : جلال الحفناوى  
ت : سمير حنا صادق  
ت : على اليمى  
ت : أحمد عثمان  
ت : سمير عبد الحميد  
ت : محمود سلامة علاوى  
ت : محمد يحيى وأخرون  
ت : ماهر البطوطى  
ت : محمد نور الدين  
ت : أحمد زكريا إبراهيم  
ت : السيد عبد الظاهر  
ت : السيد عبد الظاهر

- ٢٩٢ - مقدمة للأدب العربي روجر آلان
- ٢٩٤ - فن الشعر بوالو
- ٢٩٥ - سلطان الأسطورة جوزيف كاميل
- ٢٩٦ - مكبث وليم شكسبير
- ٢٩٧ - فن العربيين اليونانية والسوربانية ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهوازي
- ٢٩٨ - مأساة العبيد أبو بكر تفاقولبيوه
- ٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية جين ل. ماركس
- ٣٠٠ - أسطورة برومثيروس مجا لوييس عوض
- ٣٠١ - أسطورة برومثيروس مجا لوييس عوض
- ٣٠٢ - فنجنشتين جون هينتون وجودى جروفز
- ٣٠٣ - بوذا جين هوب ويورن فان لون
- ٣٠٤ - ماركس ريويس
- ٣٠٥ - الجلد كروزيو مالابارته
- ٣٠٦ - الحماسة - النقد الكنطى للتاريخ جان - فرانسوا ليوتار
- ٣٠٧ - الشعور ديفيد باينيو
- ٣٠٨ - علم الوراثة ستيف جونز
- ٣٠٩ - الزمن والمخ انجوس چيلاتي
- ٣١٠ - يونج ناجى هيد
- ٣١١ - مقال فى المنهج الفلسفى كواتجويد
- ٣١٢ - روح الشعب الأسود وليم دى بوزز
- ٣١٣ - أمثال فلسطينية خابير بيان
- ٣١٤ - الفن كعدم جيتس مينيك
- ٣١٥ - جرامشى فى العالم العربى ميشيل بروندينو
- ٣١٦ - محاكمة سقراط أ. ف. ستون
- ٣١٧ - بلاغ شير لايموفا - زنيكين
- ٣١٨ - الاب الوسى فى السنوات العشر الاخيرة نخبة
- ٣١٩ - صور دريدا جايتير ياسيففاك وكريستوفر نوريس
- ٣٢٠ - لمة السراج لحضرة التاج مؤلف مجهول
- ٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١، ٢) ليفى برو فتسال
- ٣٢٢ - وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن العربى دبليو. إيوجين كلينباور
- ٣٢٣ - فن الساتورا تراث يونانى قديم
- ٣٢٤ - اللعب بالنار أشرف أسدى
- ٣٢٥ - عالم الآثار فيليب يوسان
- ٣٢٦ - المعرفة والمصلحة جورجين هابرماس
- ٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة نخبة
- ٣٢٨ - يوسف وزايخة نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
- ٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد تد هيوز
- ت : نخبة من المترجمين
- ت : رجاء ياقوت صالح
- ت : بدر الدين حب الله الديب
- ت : محمد مصطفى بديرى
- ت : ماجدة محمد أنور
- ت : مصطفى حجازى السيد
- ت : هاشم أحمد قواد
- ت : جمال الجزيرى وبهاء چاهين
- ت : جمال الجزيرى ومحمد الجندى
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : صلاح عبد الصبور
- ت : نبيل سعد
- ت : محمود محمد أحمد
- ت : معدوح عبد المنعم أحمد
- ت : جمال الجزيرى
- ت : محبى الدين محمد حسن
- ت : فاطمة إسماعيل
- ت : أسعد حليم
- ت : عيد الله الجعدي
- ت : هويدا السباعى
- ت : كاميليا صحبى
- ت : نسيم مجلى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : أشرف الصباغ
- ت : حسام نايل
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : نخبة من المترجمين
- ت : خالد مقلح حمزة
- ت : هانم سليمان
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : كريستين يوسف
- ت : حسن صقر
- ت : توفيق على منصور
- ت : عبد العزيز بقوش
- ت : محمد عيد إبراهيم

- ٣٢ - كل شيء عن التمثيل الصامت  
٣٣١ - عندما جاء السردين  
٣٣٢ - رحلة شهر العسل وقصص أخرى  
٣٣٣ - الإسلام في بريطانيا  
٣٣٤ - لقطات من المستقبل  
٣٣٥ - عصر الشك  
٣٣٦ - متون الأهرام  
٣٣٧ - فلسفة الولاء  
٣٣٨ - نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند  
٣٣٩ - تاريخ الأدب في إيران ج٢  
٣٤٠ - اضطراب في الشرق الأوسط  
٣٤١ - قصائد من رلكه  
٣٤٢ - سلمان وأبسال  
٣٤٣ - العالم البرجوازي الزائل  
٣٤٤ - الموت في الشمس  
٣٤٥ - الركض خلف الزمن  
٣٤٦ - سحر مصر  
٣٤٧ - الصبية الطائشون  
٣٤٨ - النصيفة الأولى في الأدب التركي ج١  
٣٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة  
٣٥٠ - بانوراما الحياة السياحية  
٣٥١ - مبادئ المنطق  
٣٥٢ - قصائد من كفافيس  
٣٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (مهندسية)  
٣٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (نباتية)  
٣٥٥ - التيارات السياسية في إيران  
٣٥٦ - الميراث المر  
٣٥٧ - متون هيرميس  
٣٥٨ - أمثال الهوسا العامة  
٣٥٩ - محاورات بارمنديس  
٣٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة  
٣٦١ - التصحر : التهديد والمواجهة  
٣٦٢ - تلميذ باينبرج  
٣٦٣ - حركات التحرر الأفريقي  
٣٦٤ - حداثة شكسبير  
٣٦٥ - سأم باريس  
٣٦٦ - نساء يركضن مع الذئب
- مارفن شبرد  
ستيغن جرای  
نخبة  
نبيل مطر  
آرثر س. كلارك  
ناتالي ساروت  
نصوص قديمة  
جوزايا روبس  
نخبة  
على أصغر حكمت  
بيرش بييريوجلو  
راينر ماريا رلكه  
نور الدين عبد الرحمن بن أحمد  
نادين جورديمر  
بيتر بلانجوه  
بونه نداثي  
رشاد رشدي  
جان كوكتو  
محمد فؤاد كوبريلي  
آرثر والدرون وآخرين  
أقلام مختلفة  
جوزايا روبس  
قسطنطين كفافيس  
باسيليو بابون مالدونالد  
باسيليو بابون مالدونالد  
حجت مرتضى  
بول سالم  
نصوص قديمة  
نخبة  
أفلاطون  
أنثريه جاكوب ونويلا باركان  
ألان جرينجر  
هاينرش شهبورال  
ريتشارد جيبسون  
إسماعيل سراج الدين  
شارل بودليير  
كلاريسا بنكولا
- ت : سامى صلاح  
ت : سامية دياب  
ت : على إبراهيم على منوفى  
ت : بكر عباس  
ت : مصطفى فهمى  
ت : فتحي العشرى  
ت : حسن صابر  
ت : أحمد الأنصارى  
ت : جلال السعيد الحفناوى  
ت : محمد علاء الدين منصور  
ت : فخرى لبيب  
ت : حسن حلمى  
ت : عبد العزيز بقوش  
ت : سمير عبد ربه  
ت : سمير عبد ربه  
ت : يوسف عبد الفتاح فرج  
ت : جمال الجزيرى  
ت : بكر الحلو  
ت : عبد الله أحمد إبراهيم  
ت : أحمد عمر شاهين  
ت : عطية شحاتة  
ت : أحمد الأنصارى  
ت : نعيم عطية  
ت : على إبراهيم على منوفى  
ت : على إبراهيم على منوفى  
ت : محمود سلامة علاوى  
ت : بدر الرفاعى  
ت : عمر الفاروق عمر  
ت : مصطفى حجازى السيد  
ت : حبيب الشارونى  
ت : ليلى الشربيني  
ت : عاطف معتمد وأمال شاور  
ت : سيد أحمد فتح الله  
ت : صبري محمد حسن  
ت : نجلاء أبو عجاج  
ت : محمد أحمد حمد  
ت : مصطفى محمود محمد



- ٣٦٧ - القلم الجرىء نخبة
- ٣٦٨ - المصطلح السردى جيرالد برنس
- ٣٦٩ - المرأة فى أدب نجيب محفوظ فوزية العسماوى
- ٣٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية كليرلا لويت
- ٣٧١ - المتصلة الأثرين فى الأدب التركى ج٢ محمد فؤاد كوبرلى
- ٣٧٢ - عاش الشباب وانغ مينغ
- ٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه أميرتو إيكو
- ٣٧٤ - اليوم السادس أندريه شديد
- ٣٧٥ - الخلود ميلان كونديرا
- ٣٧٦ - الغضب وأحلام السنين نخبة
- ٣٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران ج٢ على أصغر حكمت
- ٣٧٨ - المسافر محمد إقبال
- ٣٧٩ - ملك فى الحديقة ستيل باث
- ٣٨٠ - حديث عن الخسارة جوتتر جراس
- ٣٨١ - أساسيات اللغة ر. ل. تراسك
- ٣٨٢ - تاريخ طبرستان بهاء الدين محمد إسفنديار
- ٣٨٣ - هدية الحجاز محمد إقبال
- ٣٨٤ - القصص التى يحكيها الأطفال سوزان إنجيل
- ٣٨٥ - مشترى العشق محمد على بهزاداد
- ٣٨٦ - نفاكاً عن التاريخ الألبى النسوى جانيت تود
- ٣٨٧ - أغنيات وسوناتات چون دن
- ٣٨٨ - مواظ سعدى الشيرازى سعدى الشيرازى
- ٣٨٩ - من الأدب الباكستانى المعاصر نخبة
- ٣٩٠ - الأرشيفات والمدن الكبرى نخبة
- ٣٩١ - الحافلة الليلىكبة مايف بينشى
- ٣٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية فرناندو دى لاجرانخا
- ٣٩٣ - فى قلب الشرق ندوة لويس ماسينيون
- ٣٩٤ - القرى الأربع الأساسية فى الكون بول ديفيز
- ٣٩٥ - آلام سياوش إسماعيل فصيح
- ٣٩٦ - السافاك تقى تجارى راد
- ٣٩٧ - نيتشه لورانس جين
- ٣٩٨ - سارتر فيليب تودى
- ٣٩٩ - كامى ديفيد ميروفنتس
- ٤٠٠ - مومو مشيانيل إنده
- ٤٠١ - الرياضيات زيادون ساردر
- ٤٠٢ - هوكنج ج . ب . ماك ايفوى
- ٤٠٣ - رية الطر والملابس تصنع الناس تودور شتورم
- ٤٠٤ - تعويذة الحسى ديفيد إبرام
- ٤٠٥ - إيزابيل أندريه جيد
- ٤٠٦ - المستعربون الإسبان فى القرن ١٩ مانويلا مانتاناريس
- ٤٠٧ - الأدب الإشبانى المعاصر بقلم كتبه أعلام مختلفة
- ٤٠٨ - معجم تاريخ مصر جوان فوتشركنج
- ت : البراق عبد الهادى رضا
- ت : عابد خزندار
- ت : فوزية العسماوى
- ت : فاطمة عبد الله محمود
- ت : عبد الله أحمد إبراهيم
- ت : وحيد السعيد عبد الحميد
- ت : على إبراهيم على منوفى
- ت : حمادة إبراهيم
- ت : خالد أبو اليزيد
- ت : إدوار الخراط
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : جمال عبد الرحمن
- ت : شيرين عبد السلام
- ت : رانيا إبراهيم يوسف
- ت : أحمد محمد نادى
- ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
- ت : إيزابيل كمال
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : ريهام حسين إبراهيم
- ت : بهاء جاهين
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
- ت : عثمان مصطفى عثمان
- ت : منى الدرويسى
- ت : عبد اللطيف عبد الحليم
- ت : زينب محمود الخضيرى
- ت : هاشم أحمد محمد
- ت : سليم حمدان
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : باهر الجومرى
- ت : معدوح عبد المنعم
- ت : معدوح عبد المنعم
- ت : عباد حسن بكر
- ت : ظبية خميس
- ت : حمادة إبراهيم
- ت : جمال أحمد عبد الرحمن
- ت : طلعت شاهين
- ت : عنان الشهاوى

- ٤٠٩ - انتصار السعادة  
برتراند راسل
- ٤١٠ - خلاصة القرن  
كارل بوير
- ٤١١ - همس من الماضي  
جينيغر أكرمان
- ٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)  
ليفى بروفنسال
- ٤١٣ - أغنيات المنفى  
ناظم حكمت
- ٤١٤ - الجمهورية العالمية للأدب  
باسكال كانونفا
- ٤١٥ - صورة كوكب  
فريدريش نورنيمات
- ٤١٦ - مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر  
أ. أ. رتشاردز
- ٤١٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ه  
رينيه ويليك
- ٤١٨ - سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية  
جين هاثواي
- ٤١٩ - العصر الذهبي للإسكندرية  
جون ماريو
- ٤٢٠ - مكرو ميجاس  
فولتير
- ٤٢١ - الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي  
روى متحده
- ٤٢٢ - رحلة لاستكشاف أفريقيا ج ا  
نخبة
- ٤٢٣ - إسرءات الرجل الطيف  
نخبة
- ٤٢٤ - لوائح الحق ولوامع العشق  
نور الدين عبد الرحمن الجامي
- ٤٢٥ - من طاووس حتى فرح  
محمود طلوعى
- ٤٢٦ - الغالبين وتصص اخرى من افغانستان  
نخبة
- ٤٢٧ - بانديراس الطاغية  
باى إنكلان
- ٤٢٨ - الخزانة الخفية  
محمد هوتك
- ٤٢٩ - هيجل  
ليود سبنسر وأندرزجى كروز
- ٤٣٠ - كانط  
كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى
- ٤٣١ - فوكو  
كريس هيروكس ووزوران جفتيك
- ٤٣٢ - ماكيافلى  
باتريك كيرى وأوسكار زاريت
- ٤٣٣ - جويس  
ديفيد نوريس وكارل قلنت
- ٤٣٤ - الرمانسية  
دونكان هيث وچودن بورهام
- ٤٣٥ - توجهات ما بعد الحدائة  
نيكولاس زديرج
- ٤٣٦ - تاريخ الفلسفة (مج ١)  
فردريك كويلستون
- ٤٣٧ - رحلة هندى فى بلاد الشرق  
شيلى النعمانى
- ٤٣٨ - بطلات وضممايا  
إيمان ضياء الدين بيبيرس
- ٤٣٩ - موت المرأبى  
صدر الدين عيني
- ٤٤٠ - قواعد اللهجات العربية  
كرستان پروستاد
- ٤٤١ - رب الأشياء الصغيرة  
أروندهاى روى
- ٤٤٢ - حثشبسوت (المرأة الفرعونية)  
فوزية أسعد
- ٤٤٣ - اللغة العربية  
كيس نورستينج
- ٤٤٤ - أمريكا اللاتينية : الثقافات القديمة  
لاوريت سيجورنه
- ٤٤٥ - حول وزن الشعر  
پرويز ناتل خانلرى
- ت : إلهامى عمارة
- ت : الزواوى بغفورة
- ت : أحمد مستجير
- ت : نخبة
- ت : محمد البخارى
- ت : أمل الصبان
- ت : أحمد كامل عبد الرحيم
- ت : مصطفى بدوى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : عبد الرحمن الشيخ
- ت : نسيم مجلى
- ت : الطيب بن رجب
- ت : أشرف محمد كيلانى
- ت : عبد الله عبد الرازق إبراهيم
- ت : وحيد النقاش
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
- ت : ثريا شلبى
- ت : محمد أمان صافى
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : حمذى الجابرى
- ت : عصام حجازى
- ت : ناجى رشوان
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : عايدة سيف النولة
- ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
- ت : محمد الشرقاوى
- ت : فخرى لبيب
- ت : ماهر جويجاتى
- ت : محمد الشرقاوى
- ت : صالح علمانى
- ت : محمد محمد يونس

- ٤٤٦ - التحالف الأسود      ألكسندر كوكيرن وجيفرى سانت كلير
- ٤٤٧ - نظرية الكم      ج. پ. ماك آيفوى
- ٤٤٨ - علم نفس التطور      ديلان ايفانز - أوسكار زاريت
- ٤٤٩ - الحركة النسائية      مجموعة
- ٤٥٠ - ما بعد الحركة النسائية      صوفيا فوكا - ريببكارايت
- ٤٥١ - الفلسفة الشرقية      ريتشارد أوزبون / بورن فان لون
- ٤٥٢ - لينين والثورة الروسية      ريتشارد إيجنانزى / أوسكار زاريت
- ٤٥٣ - القاهرة : إقامة مدينة حديثة      جان لوك أرنو
- ٤٥٤ - خمسين عاماً من السينما الفرنسية      رينيه بريدال
- ٤٥٥ - تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)      فردريك كويلستون
- ٤٥٦ - لا تنسنى      مريم جعفرى
- ٤٥٧ - النساء فى الفكر السياسى الغربى      سوزان مولر أوكين
- ٤٥٨ - الموريسكيون الأندلسيون      خوليو كارو باروخا
- ٤٥٩ - نحو مفهوم للاقتصاديات المراد الطبيعية      توم تيتنبرج
- ٤٦٠ - الفاشية والتاريخ      ستوارت هود - ليتزا جانستز
- ٤٦١ - لكان      داريان ليدر - جوى جروفز
- ٤٦٢ - طه حسين من الأهرام إلى السربون      عبد الرشيد الصادق محمودى
- ٤٦٣ - الدولة المارقة      ويليام بلام
- ٤٦٤ - ديمقراطية القلة      ميكائيل بارنتى
- ٤٦٥ - قصص اليهود      لويس جنزيرج
- ٤٦٦ - حكايات حب وبطولات فرعونية      فيولن فانويك
- ٤٦٧ - التفكير السياسى      ستيفن ديلى
- ٤٦٨ - روح الفلسفة الحديثة      جوزايا رويس
- ٤٦٩ - جلال الملوك      نصوص حبشية قديمة
- ٤٧٠ - الأراضى والجودة البيئية      نخبة
- ٤٧١ - رحلة لاستكشاف افريقيا ج ٢      نخبة
- ٤٧٢ - نون كيوخوتى (القسم الأول)      ميجيل دى ثريانتس سابيدرا
- ٤٧٣ - نون كيوخوتى (القسم الثانى)      ميجيل دى ثريانتس سابيدرا
- ٤٧٤ - الأدب والنسوية      بام موريس
- ٤٧٥ - صوت مصر : أم كلثوم      فرجينيا دانيلسون
- ٤٧٦ - ارض الحايب بعيدة : بيرم الترنسى      ماريلين بوث
- ٤٧٧ - تاريخ الصين      هيلدا هوخام
- ٤٧٨ - الصين والولايات المتحدة      ليو شيه تشنج لى شى دونج
- ٤٧٩ - المقهى (مسرحية صينية)      لاوشه
- ٤٨٠ - تساي ون جى (مسرحية صينية)      كو مو روا
- ٤٨١ - عبادة النبى      روى متحدة
- ٤٨٢ - موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية      روبرت جاك تيبو
- ٤٨٣ - النسوية وما بعد النسوية      سارة جامبل
- ت : أحمد محمود
- ت : ممدوح عبد المنعم
- ت : ممدوح عبد المنعم
- ت : جمال الجزيرى
- ت : جمال الجزيرى
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : محى الدين مزيد
- ت : حلليم طوسون وقواد الدهان
- ت : سوزان خليل
- ت : محمود سيد أحمد
- ت : هويدا عزت محمد
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : جمال عبد الرحمن
- ت : جلال البنا
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : عبد الرشيد الصادق محمودى
- ت : كمال السيد
- ت : حصه منيف
- ت : جمال الرفاعى
- ت : فاطمة محمود
- ت : ربيع وهبة
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجدى عبد الرازق
- ت : محمد السيد التنة
- ت : عبد الله الرازق إبراهيم
- ت : سليمان العطار
- ت : سليمان العطار
- ت : سهام عبد السلام
- ت : عادل هلال عنانى
- ت : سحر توفيق
- ت : أشرف كيلانى
- ت : عبد العزيز حمدى
- ت : عبد العزيز حمدى
- ت : عبد العزيز حمدى
- ت : رضوان السيد
- ت : فاطمة محمود
- ت : أحمد الشامى

- ٤٨٤ - جمالية التلقي هانسن روبرت ياوس
- ٤٨٥ - التوبة (رواية) تثير أحمد الدهلوي
- ٤٨٦ - الذاكرة الحضارية يان أسمن
- ٤٨٧ - الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية رفيع الدين المراد آبادي
- ٤٨٨ - الحب الذي كان وقصائد أخرى نخبة
- ٤٨٩ - مُسْرَل : الفلسفة علماً دقيقاً مُسْرَل
- ٤٩٠ - أسمار البيغاء محمد قدرى
- ٤٩١ - نصوص تصمصية من روائع الأدب الأثري نخبة
- ٤٩٢ - محمد على مؤسس مصر الحديثة جى فارجيت
- ٤٩٣ - خطابات إلى طالب الصوتيات هارولد بالمر
- ٤٩٤ - كتاب الموتى (الخروج فى النهار) نصوص مصرية قديمة
- ٤٩٥ - اللوى إدوارد تيفان
- ٤٩٦ - الحكم والسياسة فى أفريقيا إكوانو بانولى
- ٤٩٧ - العلمانية والنوع والنولة فى الشرق الأوسط نادية العلى
- ٤٩٨ - النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث جوديث تاكر ومارجريت مريوز
- ٤٩٩ - تقاطعات : والأمة والمجتمع والجنس نخبة
- ٥٠٠ - فى طوفان (دراسة فى السيرة الذاتية العربية) تيتز رودكى
- ٥٠١ - تاريخ النساء فى الغرب آرثر جولد هامر
- ٥٠٢ - أصوات بدئية هدى الصدة
- ٥٠٣ - مختارات من الشعر الفارسى الحديث نخبة
- ٥٠٤ - كتابات أساسية ج١ مارتن هاينجر
- ٥٠٥ - كتابات أساسية ج٢ مارتن هاينجر
- ٥٠٦ - ربما كان قديساً أن تيلر
- ٥٠٧ - سيدة الماضى الجميل بيتر شيفر
- ٥٠٨ - المولوية بعد جلال الدين الرومى عبد الباقي جلبنارلى
- ٥٠٩ - الفقر والإحسان فى عهد سلاطين المماليك آدم صيرة
- ٥١٠ - الأرملة الماكرة كارلو جوادونى
- ٥١١ - كوكب مرقع أن تيلر
- ٥١٢ - كتابة النقد السينمائى تيموثى كوريجان
- ٥١٣ - العلم الجسور تيد أنتون
- ٥١٤ - مدخل إلى النظرية الأدبية جونثان كوار
- ٥١٥ - من التقليد إلى ما بعد الحدائث فدوى مالطى دوجلاس
- ٥١٦ - إرادة الإنسان فى شفاء الإدمان آرثولد واشنطنون - ودونا باوندى
- ٥١٧ - نقش على الماء وقصص أخرى نخبة
- ٥١٨ - استكشاف الأرض والكون إسحق عظيموف
- ٥١٩ - محاضرات فى المثالية الحديثة جوزايا رويس
- ٥٢٠ - البع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع أحمد يوسف
- ت : رشيد بنحو
- ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
- ت : عبد الطيم عبد الفنى رجب
- ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
- ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
- ت : محمود رجب
- ت : عبد الوهاب طوب
- ت : سمير عبد ربه
- ت : محمد رفعت عواد
- ت : محمد صالح الضالع
- ت : شريف الصيفى
- ت : حسن عبد ربه المصرى
- ت : مجموعة من المترجمين
- ت : مصطفى رياض
- ت : أحمد على بدوى
- ت : فيصل بن خضراء
- ت : طلعت الشايب
- ت : سحر فراج
- ت : هالة كمال
- ت : محمد نور الدين عبد المنعم
- ت : إسماعيل المصدق
- ت : إسماعيل المصدق
- ت : عبد الحميد فهمى الجمال
- ت : شوقى فهمى
- ت : عبد الله أحمد إبراهيم
- ت : قاسم عبده قاسم
- ت : عبد الرزق عيد
- ت : عبد الحميد فهمى الجمال
- ت : جمال عبد الناصر
- ت : مصطفى إبراهيم فهمى
- ت : مصطفى بيومى عبد السلام
- ت : فدوى مالطى دوجلاس
- ت : مبرى محمد حسن
- ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
- ت : هاشم أحمد محمد
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : أمل الصبان

- ٥٢١ - قاموس تراجم مصر الحديثة آرثر جولد سميث  
٥٢٢ - إسبانيا في تاريخها أميركو كاسترو  
٥٢٣ - الفن الظليل الإسلامي والمدجن باسيليو بايون مالدونادو  
٥٢٤ - الملك ليد وليم شكسبير  
٥٢٥ - موسم صيد في بيروت وقصص أخرى دنيس جونسون رزيقز  
٥٢٦ - علم السياسة البيئية ستيفن كروول ووليم رانكين  
٥٢٧ - كافكا ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب  
٥٢٨ - تروتسكي والماركسية طارق علي وغل إيفانز  
٥٢٩ - بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى محمد إقبال  
٥٣٠ - مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية رينيه جينو  
٥٣١ - ما الذي حدث في حداثته ١١ سبتمبر؟ جاك دريدا  
٥٣٢ - المغامر والمستشرق هنرى لورنس  
٥٣٣ - تعلم اللغة الثانية سوزان جاس  
٥٣٤ - الإسلاميون الجزائريون سيفرين لايا  
٥٣٥ - مخزن الأسرار نظامى الكنجوى  
٥٣٦ - الثقافات وقيم التقدم صمويل هنتنجتون  
٥٣٧ - للحب والحرية نخبية  
٥٣٨ - النفس والأخرى قصص يوسف الشارونى كيت دانيلز  
٥٣٩ - خمس مسرحيات قصيرة كاريل تشرشل  
٥٤٠ - توجهات بريطانية - شرقية السير رونالد ستورس  
٥٤١ - هى تخيل وهلاوس أخرى خوان خوسيه مياس  
٥٤٢ - قصص مختارة من الألب البيئى الحديث نخبية  
٥٤٣ - السياسة الأمريكية باتريك بروجان وكريس جرات  
٥٤٤ - ميلانى كلاين نخبية
- ت : عبد الوهاب بكر  
ت : على إبراهيم منوفى  
ت : على إبراهيم منوفى  
ت : محمد مصطفى بدوى  
ت : نادية رفعت  
ت : محيى الدين مزيد  
ت : جمال الجزيرى  
ت : جمال الجزيرى  
ت : حازم محفوظ وصين نجيب المصرى  
ت : عمر الفاروق عمر  
ت : صفاء قنصى  
ت : بشير السباعى  
ت : محمد الشرقاوى  
ت : حمادة إبراهيم  
ت : عبد العزيز بقوش  
ت : شوقى جلال  
ت : عبد الغفار مكاوى  
ت : محمد الحديدي  
ت : محسن مصباحى  
ت : رؤوف عباس  
ت : مروة رنق  
ت : نعيم عطية  
ت : وفاء عبد القادر  
ت : حمدى الجابرى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع ١٦٧٧١ / ٢٠٠٣







المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

# ميلانى كلاين

تأليف

روبرت هنشل وود

وسوزان روبنسون

وأوسكار زاريت

ترجمة

حمدى الجابرى

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٣



المشروع القومي للترجمة  
إشراف: جابر عصفور

العدد: ٥٤٤

ميلانى كلاين

- روبرت هنشل وود

وسوزان روبنسون

وأرسكار زاريت

حمدى الجابرى

إمام عبد الفتاح إمام

الطبعة الأولى: ٢٠٠٢

هذه ترجمة لكتاب:

**Melanie Klein**

Robert Hinshelwood

Susan Robinson

Oscar Zarate

الصادر عن: ICon Books Uk

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel: 7352396 Fax: 7358084

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أطحباها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

# الفهرس

الصفحة	الموضوع
5	الفهرس
9	مقدمة بقلم المراجع
11	التعريف بميلانى كلاين
12	طفولة ميلانى
14	أحزان مبكرة
16	التعليم والزواج
18	قدر الرحيل
20	الكفاح مع ليبوسا
22	الحرب العالمية الأولى
24	التحليل النفسى مع فريشى
26	أول مواجهة لتحليل الطفل
28	حالة الصغير هانز
30	المساهمات الأولى فى تحليل الطفل
32	الرحيل إلى برلين
34	هيرمين هوج هيلموت إحدى الرائدات الأوائل
36	بداية العمل الحقيقى لميلانى
40	حالة روث
42	الاختلاف مع فرويد
43	الشكوك تحيط بكلاين
46	جماعة بلومسبرى
51	ميلانى تلقى القبول فى بريطانيا
52	المنامح المناسب للتحليل النفسى فى لندن
55	أصول استخدام العلاقات

59	..... حالة بيتر
68	..... بداية الاختلافات والمناظرات
70	..... مشكلة التحول
72	..... عبادة الأباء
74	..... تنقيح نظريات فرويد
76	..... معالجة حالات الاضطراب العقلي
80	..... مكان خاو
82	..... ملء الفراغات بالرموز
83	..... حالة جون
90	..... الموقف المحبط
91	..... حالة الانقباض والحزن
92	..... مصير الشخص (أو الشيء) المفقود
94	..... الخسارة والإبداع
95	..... فكرة كلاين عن الوضع
96	..... فهم حالة الاكتئاب
98	..... ماذا تعنى كلاين بـ «الذهانى»؟
100	..... إذًا، ما الوضع الاكتسابي؟
102	..... الغرس داخل المرء أو التشرب
103	..... توقفت الأنا الأعلى
105	..... الأشياء الداخلية
106	..... مثال على وجود أشياء داخلية
108	..... أحلام اليقظة اللاإرادية
110	..... شكل الأبوين المتحدنين (الملتحمين)
112	..... تجسيد (إبراز) الداخلى
113	..... الإصلاح
115	..... الشيء الداخلى الجيد: استجابة ريتشارد
118	..... التصالح مع الواقع

120	..... ألم الوضع الاكتئابى
121	..... الشعور بالاضطهاد
122	..... الإسقاط وعملية إعادة الغرس
124	..... مواجهة المتاعب فى جمعية التحليل النفسى
128	..... الانقسام ثلاثى الأبعاد
130	..... اهتمام كلاين بالأمراض الذهانية
131	..... تقسيم الأدوات
132	..... الثدى السيئ
133	..... تقسيم الأنا
134	..... التقمص بالإسقاط
135	..... النرجسية
138	..... نظرة كلاين إلى النمو الصحى
141	..... وغريزة الموت
143	..... تصورات مسبقة
144	..... الخوف الداخلى من الموت
145	..... القلق الناتج عن الاضطهاد
149	..... شكل من أشكال التقمص الإسقاطى
156	..... التحول
158	..... التحول العكسى
161	..... التكرار غريزة الموت
170	..... تعريف «الحسد»
172	..... وفاة ميلانى كلاين
173	..... ميراث ميلانى كلاين المستمر
174	..... كلاين والعلاج الجماعى
176	..... كلاين والمساواة بين الجنسين





## مقدمة

### بقلم المراجع

أقدم لك .. هذا الكتاب !

هذا هو الكتاب الخامس والثلاثون من سلسلة «أقدم .. لك !» وهو يدور حول عالمة النفس الإنجليزية «ميلاني كلاين» التي وُلدت في فيينا عام ١٨٨٢ . وتوفيت في لندن عام ١٩٦٠ ، وهو يعرض لطفولتها البائسة ، وزواجها التعس . وإحباطها في اختيار مهنة أبيها الطبيب ، مما جعلها تتفرغ ، فيما بعد ، لدراسة الأطفال والقيام بتطبيق نظريات فرويد في التحليل النفسي على أطفالها أولاً ثم على الأطفال عموماً فيما بعد .

ولقد سافرت ميلاني في البداية إلى لندن لإلقاء سلسلة من المحاضرات عام ١٩٢٦ بدعوة من «إرنست جونز» أحد رواد التحليل النفسي في ذلك الوقت ، وقد كان يرغب في الحقيقة أن تقوم ميلاني بتطبيق أساليبها في التحليل النفسي على أطفاله ، ثم استقرت «ميلاني» بعد ذلك في لندن بصفة نهائية ، ولحق بها أطفالها بعد فترة وجيزة . وذاع صيتها في إنجلترا حتى إنها أنشأت من خلال عملها مدرسة في التحليل النفسي تقوم على استخدام الدمى واللعب مما ألقى الكثير من الضوء على علاقات الأطفال بغيرهم ، نظراً لتوضيح عالم اللاشعور في ذهن الطفل وتنشيطه على الدوام .

وانتهت كلاين إلى مجموعة من النظريات والأفكار أثارت الكثير من الجدل والنقاش ؛ فتكونت مجموعة كلاين للدفاع عنها في وجه المعارضين لها ، ومنهم ابنتها «ميلتا» نفسها ! من هذه النظريات ما تقوله من أن هناك أنا Ego بدائياً يعمل منذ الولادة ، وأنه يبرز على الفور قدرة على إقامة علاقات الموضوع ، وعلى الشعور بالقلق وضبطه ، وأن الأنا الأعلى Super-Ego يعمل مبكراً ، ومنذ الأشهر الأولى ، فإنها بذلك تتجاهل قوانين علم النفس التكويني التي أوضحها «جان بياجيه» مثلاً . وتلك التي تحكم النمو النفسي للطفل . ومن ناحية أخرى فإن «كلاين» حين ترى أن الأم تلعب دوراً رئيسياً مطلقاً تقريباً في بناء شخصية الطفل ، فإنها تبالغ كثيراً في تمييز دورها ؛ فقد أصبح معروفاً الآن أن دور الأب ليس أقل أهمية . ولا بد أيضاً

من الإشارة إلى الطابع التأملى النظرى فى تصورهما لئدى الأم. ومماثلته لفضيب الأب... إلخ. وقل مثل ذلك فى نظريتها عن الحسد الذى اعتبرته مواجهة لعملية التدمير الذاتى التى يمارسها العقل على نحو عاجل؛ فالطفل يوجه كراهيته للحياة نحو شخصى أو شىء آخر، وهو بذلك يحارب عملية التدمير الذاتى بتحويلها إلى مكان آخر؛ أى شىء آخر يمثل الحياة، خاصة ذلك الشىء أو ذلك الشخص الذى يسعى للحفاظ على حياة الطفل؛ فالحسد - على حد قولها - «هو ذلك الهجوم على الحياة، أو على شخص آخر دون مبررات كافية».

وفى إجازة صيف عام ١٩٦٠ انهارت ميلانى كلاين، وعادت إلى منزلها خائفة القوى. وقد جاء فى تشخيص المرض «أنها تعانى من مرض السرطان». وأجريت لها عملية جراحية لم تكلل بالنجاح - وبعدها سقطت من فوق السرير، وانكسر مفصل الفخذ. وأدى ذلك إلى تعقيدات جديدة لم تتمكن هى من التغلب عليها، فلفظت أنفاسها الأخيرة فى الثانى والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٠.

والحق أن ميلانى كلاين ظلت تعمل حتى نهاية حياتها. باحثة عن طرق جديدة وأساليب مبتكرة تقدمها لعلم النفس بعامة، ولعلم نفس الطفل بصفة خاصة، آملة أن تجعل هذه الطرق الجديدة نظرياتها أكثر اتساقا، كما تركت خلفها مجموعة من الطلاب والزملاء المخلصين. ومن طريف ما يروى «ببنتى جوزيف، عنينا - وهو واحد من أتباع كلاين المخلصين - أنها - حتى وهى فى المستشفى - كانت تصير على اكتشاف «تجربة الموت»؛ فقد كانت شغوفة بالتجربة التى كانت تسعدها كثيرا. وتجد فيها الرضا والسعادة!

ومن هنا كان هذا الكتاب مهما فى علم نفس الطفل بقدر ما هو مهم فى تشجيع الباحث فى أى ميدان على بذل الجهد وعدم اليأس من الوصول إلى هدفه... ونرجو أن نكون بنقله إلى المكتبة العربية قد أسهنا بجهد متواضع فى إثرائها..

والله نسال أن يهديننا جميعا سواء السبيل..

المشرف على سلسلة «أقدم لك...»

إمام عبد الفتاح إمام

## التعريف بميلانى كلاين

لأن ميلانى كلاين كانت تريد الوصول الى الأعماق الدفينة للعقل الإنسانى . لم تعرف أبحاثها الحلول الوسط . ولأنها كانت تجرى استكشافاتها فى تلك الأغوار السحيقة الغامضة ، فإن كتاباتها تبدو للوهلة الأولى صعبة وعصية على الفهم . لقد كانت على وعى تام أن التوغل إلى تلك المناطق البعيدة الحافلة بالخاوف التى قد لا تتوافق مع ما يجب أن تنعم به مرحلة الطفولة من غبطة وبهاء . لن يجد قبولا سهلا . إن توصيف تلك المراحل المبكرة يواجه صعوبات جمة . ذلك أن الطفل فى تلك المرحلة من العمر لا يكون قادراً على استخدام الكلمات للتعبير عن مشاعره ومخاوفه . ورغم ذلك فإن لدى ميلانى كلاين اعتقاداً راسخاً بأن صحة الجنس البشرى فى المستقبل يعتمد على مدى وصولنا وفهمنا لتلك المناطق المجهولة فى عقل الإنسان .



لا بد لنا أن ننظر إلى المستقبل ؛ فنرى أن تحليل  
الطفل هو جزء من التربية الأولية .

## طفولة ميلانى

ولدت ميلانى فى الثلاثين من شهر مارس عام ١٨٨٢م فى فيينا، وشعرت ميلانى بأنها غير مرغوب فيها كصغرى أربعة أطفال لدكتور موريز ريزس وليبوسا دوتش. كان أبوها يهودياً تقليدياً. تزوج من قبل، وكان أكبر من ليبوسان بأربعة وعشرين عاماً. ولم يكن ناجحاً فى عمله كممارس عام (فى الطب).



كانت ليوسا تدير محلاً لفترة من الوقت . وكان أولادها، إميلي المولودة في ١٨٧٦ . وإيمانويل في ١٨٧٧ ، وسيدوني في ١٨٧٨ ، وميلاني ، مقدراً لهم الحياة الصعبة أو الحياة لفترة قصيرة، فقد مات سيدوني متأثراً بالدرن في عمر الثمان سنوات (وكانت ميلاني في ذلك الوقت في الرابعة من عمرها). كما مات إيمانويل أيضاً بنفس المرض، ولكن في سن الخامسة والعشرين. وتمكنت إميلي من اجتياز طفولتها، ولكنها تزوجت زواجا تعسا من مقامر سكير.



## أحزان مبكرة

كانت ميلاني - الطفلة الوحيدة التي لم ترضعها أمها - حاضنة سكير، وكان أبوها يفضل عليها إميلى Emilie بشكل واضح. ولا بد أن بداية كهذه قد أثرت على رغبتهما في الاهتمام لاحقاً بنمو الطفولة وما يحيط بها من حالات الاكتئاب .



لقد أكدت إسهاماتها في التحليل النفسي على مشاعر العصب والحسد والكراهية. كما أنها لم تهمل أيضا الاهتمام بسواحي الإبداع لدى الأطفال. لقد أرجعت كل شيء إلى أولى العلاقات الإنسانية. علاقة الطفل بصدرة أمه.



## التعليم والزواج

تأقت ميلانى إلى موافقة أبىها، وأرادت أن تحقق رضاه عن طريق النجاح الفكرى؛ فدخلت المدرسة الثانوية الألمانية فى فيينا فى السادس عشر من عمرها، وتمت أن تصبح طبيبة مثل أبىها، وقد تغير ذلك عند وفاته بعد عامين فى ١٩٠٠ . فتزوجت إميلي ، وانتقلت إلى بيت الأسرة مع زوجها السكرير ليوبيك الذى عمل فى المجال الطبى ودعم العائلة، وكانت ليوسا آنذاك أرملة صغيرة ونشيطة.





وقد أعجبت ميلانى بهذا الأخ الرومانسى، وجاهدت بشبات من أجل المساواة الفكرية معه، وهكذا حصلت على الإطار الذى لم تحصل عليه من أبيها. وكان إيمانويل هو من عرفها على آرثر كلاين، زوجها المقبل.



آرثر مفكر وبراعته  
تجعله صيداً طيباً



ولكن الزواج يعنى  
نهاية دراساتى  
الأكاديمية وطموحى  
كى أصبح طبيبة



وبدت موافقة على هذا «الاتفاق»، ربما تحت ضغط من ليوسا، لتستقر وتخفف من الضغوط المالية على العائلة.

## قدر الرحيل

بعد موت أخيها إيمانويل بثلاثة شهور في ديسمبر ١٩٠٢ . تزوجت من آرثر .  
وقد أدى ذلك إلى سفر مستمر مرتبط بعمله كمهندس . بعد عام كامل . في ١٩٠٤ ،  
أنجبت ميلاني طفلتها الأولى مليتا . وقامت برعاية طفلتها لمدة سبعة أشهر . حتى  
أخذها عميل آرثر معه بعيدا . وتولت لبيوسا هي وبعض الحاضنات رعاية الطفلة بعد  
سفر أمها .



ويبدو أن فكرة السفر كعلاج للاكتئاب كانت قوية في العائلة، وربما ساهمت في بعض رحلات ميلاني المهمة فيما بعد؛ إذ إنها لمدة العامين ونصف العام التي عاشت فيها عائلة كلاين في سيليزيا، كانت ميلاني غالباً بعيدة.



كانت غائبة ربما في أهم  
اللحظات في حياة  
طفلها

وقد يتساءل البعض ما إذا كان إحساس ميلاني بالذنب والضياع لفقدان هذه السنين الأولى، وكونها غير متواجدة شعوريا بسبب اكتئابها، أدى بها فيما بعد إلى أن

«تختبر» أساليب التحليل النفسي مع طفلها هي.

## الكفاح مع ليبوسا

كانت ليبوسا ، بدون مساعدة ، تحيط ميلاني علماً على اتصالها بميلاني طوال الوقت الذي كانت فيه بعيداً بتقارير عن بكاء الأطفال وافتقادهم لأهمهم.



لقد ظلت ليبوسا Libussa وميلاني غريمتين على مدار العمر فيما يخص الرجال أمثال موريز Moriz وإيمانويل Eemanuel، وأخيراً آرثر Arthur، ولم ينفصلتا أبداً. لقد أدرك آرثر أن عليه أن يترك سيليزيا Silesia ويأخذ عائلته إلى بودابست Budapest




لم يقتصر الأمر هذه المرة على مجرد الإحباط، وإنما نشبت معارك ضارية بين ليبوسا وميلاني حول السيطرة على إدارة البيت والأطفال. وليس ثم شك أن تلك الفترة تركت آثارا واضحة على نمو الأطفال، فقد دخلت ميلتا Melitta في معارك علنية مع أمها.

## الحرب العالمية الأولى

كان عام ١٩١٤ حاسماً ومصيرياً بالنسبة لميلانى؛ حيث إنه لم يكن فقط بداية اندلاع الحرب العالمية الأولى، وإنما لأن ليبوسا قد ماتت بعد أن وضعت ميلانى مولودها الثالث إرتش Erich. بالإضافة الى ذلك، ذهب آرثر إلى الحرب التى مثلت له ولزوجته كارثة حقيقية.





بعد ميلاد إرتش  
Erich أصبحت  
رحلاتي داخلية إلى  
صميم الذات

كتبت مثنائي الشعر والقصص القصيرة، واكتشفت التحليل النفسي بعد أن  
قرأت وتفسر الأحلام، لسيجموند فرويد (١٨٥٦ - ١٩٣٩) في ذلك العام، ثم  
بدأت تحليلها هي مع ساندور فرينشي Sandor Ferenczi (١٨٧٣ - ١٩٣٣) (١).

(١) طبيب ومحلل نفسي مجري ولد عام ١٨٧٣، وتوفي في بودابست عام ١٩٣٣. ولقب بطفل  
التحليل النفسي المزعج، لأنه كان يحافظ على قدر من الاستقلال نظريا وعمليا - بالنسبة  
لنظرية فرويد (المراجع).

## التحليل النفسى مع فرينشس Ferenczi

فى ذلك الوقت ، كان آرثر يعمل فى مصنع للورق مع شقيق فرينشى ، بينما أوتو بيك Otto Pick ابن إميلي Emilie كان طبيب أسنان لفرويد . ومثل هذه العلاقات المتشابهة بين المتعلمين اليهود كانت شائعة فى فيينا وبودابست ، وهكذا بدأ تحليل ميلانى مع فرينشس. أثناء الحرب العالمية الأولى .



لقد رافقتُ فرويد ويونج  
Jung فى جولتهم لإلقاء  
المحاضرات عام ١٩٠٩ إلى جامعة  
كلارك Clark فى أمريكا .

لقد أصبح ذراع فرويد الأيمن  
بعد أن ترك يونج Jung حركة  
التحليل النفسى عام ١٩١٣ .  
عمل فرينشى فى بودابست  
( كانت تمثل النصف الثانى  
من الإمبراطورية النمساوية ) ،  
وأسس الجمعية النمساوية  
للتحليل النفسى عام ١٩١٣ .  
والتي كانت الأولى من نوعها  
خارج فيينا ، وقام بتحليل  
إيرنست جونز Ernest  
Jones ، وأصبح بعد الحرب  
رئيسا للجمعية الدولية للطب  
النفسى .





لقد أوقفت الحرب العالمية مسار التحليل النفسي، لكنها وفرت فرصة نادرة لتطوير نظريات اللاشعور وتأثير الكوارث على الصحة النفسية للفرد. لقد كان التحليل النفسي للصدمات متقدماً على نحو واضح على أية نظرية نفسية أخرى، وهذا النجاح أدى إلى تطوير ونمو الحركة.

## (أول مواجهة لتحليل الطفل)

في تلك الأيام كانت العلاقة بين المحلل والمحلل شخصية للغاية، وقام فروينشي بتشجيع ميلاني كلاين على الاهتمام بتحليل أطفالها تحليلاً نفسياً. ومن هذا المنطلق كان من حسن حظ علم التحليل النفسي أنها قامت بالتحليل مع فروينشي وليس فرويد.



كان فروينشي حراً في تفكيره، وكان يشجع المحللين لديه على تطوير طريقة ابداعية

لقد دعمت ميلاني كامرأة ذكية موهوبة ذات مهارات خاصة على فهم الأطفال، وقد ساعدها هذا على الشعور بالثقة في الاشتراك والمساهمة في حركة التحليل النفسي.

لقد لاحظ فروينشي مواهب ميلاني وقوة ملاحظتها مع الأطفال؛ فقام بتعيينها مساعدة طبية، رغم أنها لم تكن مدربة، كي تعمل معه في هيئة أبحاث الطفولة. وهكذا تحولت من كونها مريضة إلى المساهمة بشكل فعال في عمليات التحليل النفسي ذاتها.

وقد كان دافعها لتكون مثل أبيها مشابهاً لدافع أنا فرويد، وقد يكون هذا عاملاً مؤثراً في معاركها التنافسية اللاحقة؛ ففي عام ١٩١٩ قدمت بحثاً لجمعية التحليل النفسي المجرية عن تطور الطفل وتعليمه الذي كان مركّزاً على ملاحظاتها ومناقشتها مع أطفالها. وقد تم قبولها كمحللة نفسية بسبب هذا البحث. وفي هذا الوقت، كانت أيضاً تأخذ ابنتها «مليتا» التي كانت في الخامسة عشرة من عمرها إلى اجتماعات هذه الجمعية.

ومع شعور ميلاني بالإحباط بسبب عدم قدرتها على اتباع خطوات أبيها كطبيبة، كان التحليل النفسي بمثابة بديل لها.



في ذلك الوقت كان  
هذا المجال مطروحاً من  
قبل الرجال الذين  
تفوقوا فيه كموهبين.

## حالة الصغير هانز

كانت طريقة تحليل الأب لأحد أطفاله طريقة واسعة الانتشار بين المحللين الذين كانوا يأملون في المساهمة أكثر في نتائج حالة «الصغير هانز» لفرويد.

كان عمر الطفل الصغير هانز ذى الأربع سنوات ونصف، وتم تحليله من خلال محادثات الطفل مع أبيه، ثم قام الأب فيما بعد بنقلها إلى من أجل توجيهاتها.



وأصبح هانز بعد ذلك مهتماً بقضيته وقضيب أبيه.



وعندما كان هذا التحليل جارياً في ١٩٠٨ ، كان فرويد قد أوضح لتوه بالتفصيل رؤيته للتقدم الذي يحققه الطفل في خلال مراحل أطوار عديدة شفوية ، شرجية وتناسلية - للوصول إلى مرحلة مؤقتة (مرحلة كمون) ، والبقاء فيها ما بين ثلاث أو أربع سنوات) قبل المراهقة.

(١) الفوبيا Phobia هي الخوف المرضي المقترن بالقلق (المراجع)

وكانت العادة السرية مرفوضة تماماً.



ومع ذلك، ثم توضيح المراحل المختلفة من خلال التحليل النفسى لحالات البالغين، باستكشاف الماضى عن طريق الأحلام والتداعى الحر للأفكار.

وقد كانت محادثات هانز الصغير فحصاً لتلك المراحل، وتم تأكيدها بإسهاب من أجل فرويد. بعد ذلك، لجأ فرويد إلى مساعدين للحصول على معلومات أكثر عن تطور الطفولة من خلال الملاحظة المباشرة لأطفال حاليين.



## المساهمات الأولى في تحليل الطفل

أصدر محللون آخرون أعمالاً مشابهة على مرحلة الطفولة، وكان ساندود فرينشي Ferenczi واحداً منهم.



(١) طبيب ومحلل نفسي ألماني وُلِد في برين عام ١٨٧٧، وتوفى في المدينة نفسها عام ١٩٢٥  
تعرف على فرويد في فيينا عام ١٩٠٧ وأصبح تلميذاً له، كما أن كلاين نفسها أصبحت  
تلميذة لأبراهام (المراجع).

لقد أعادت ميلاني كلاين Melanie Klein البحث في موضوعها الرئيسي الذي أجرتة عام ١٩١٩ بعنوان « نمو طفل » مع إضافة المزيد من التفاصيل، ولقد أوضحت التأثير العميق للكبث في التنشئة؛ فطفل طفل في الرابعة من عمره (ربما كان طفلها إريك Erick) يسأل بإلحاح « أين كنت أنا قبل مولدى ؟ » أو « كيف يأتى الإنسان إلى هذه الحياة ؟ » وذلك رغم إنه يعرف تماما أن الإجابة الصحيحة وهى أن والديه هما اللذان أتيا به إلى هذه الدنيا، إلا أنه لا يتوقف عن توجيه نفس الأسئلة.

إنه لألم حقيقى، وعدم رغبة فى التصديق، هو ما يدفعه لتكرار أسئلته حتى لو لم تتوافر لديه نية صادقة للمعرفة.



ثم سألت الآخرين ، مرضى وأخى الأكبر اللذين أخبرانى أن طائر اللقلاق هو الذى يأتى بالأطفال إلى هذه الحياة.



لكنه لم يكن مقتنعاً بتلك الإجابة؛ فعاد يسأل أمه مرة أخرى، وبدأ عليه ميل واضح لقبول الحقيقة هذه المرة. ولقد أصبح ثرثاراً وبدأ يميل إلى الوصول إلى الحقيقة من القصص والحكايات.

## الرحيل إلى برلين

دفع الجزر المعادى للسامية في المجر عام ١٩٢١ أسرة كلاين للرحيل؛ حيث حصل زوجها على عمل في السويد.



كان لفشل زواجها والتوقف عن إنجاب الأطفال أثراً مهماً في حياتها؛ حيث كرست جُل وقتها لتحقيق أحلامها وطموحاتها الثقافية. لقد تحولت تضحيتها المبكرة بالعمل من أجل الأسرة، والذي ظل يورقها فيما بعد؛ فرغم أنها قد أصبحت أماً مُطلقة في مجتمع معاد للسامية، إلا أنها استطاعت أن تحقق طموحاتها بطاقة هائلة والتزام فريد.



فى برلين بدأت ابنتها ميليتا Melitta دراسة الطب - التى كانت ضمن طموحات أمها القديمة. ولقد سعت ميلاني إلى العمل فى التحليل النفسى مع كارل أبراهام Karl Abraham ، وفى ذلك الوقت دخلت حركة التحليل النفسى مرحلة دقيقة وأكثر تطوراً على يد المحللين الجدد.



كان أبراهام رائد تمارين التحليل النفسى، والذي كان يشمل تحليلاً ذاتياً لكل متدرب على حدة.



لقد أسس فى برلين أول معهد لإجراء التحليل النفسى فى عام ١٩٢٠ ، والذي كان يأتى إليه العديد من الدارسين الأجانبى للتدريب. وكان أبراهام يقوم بتحليل شخصياتهم، وكان من بينهم إدوارد وجيمس جلوفر وأليكس ستراتشى من بريطانيا.

## هيرمين هوج هيلموت إحدى الرائدات الأوائل

(Hermine Hug Hellmuth)

شجع أبراهام ميلانى على معالجة الأطفال مما يتفق مع ما توصل إليه تطور التحليل النفسى فى العشرينيات .



وفى مثل هذا الجو اكتسبت طريقته غير الرسمية فى التحليل النفسى قدراً من التقنين كأسلوب خاص؛ فرغم ما أثاره تعاملها مع هيرمين هوج هيلموت Her- mine Hug-Hellmuth (١٨٧١ - ١٩٢٤) إلا أن ما توصلت إليه من إنجازات أكسبها المزيد من النجاح. وكانت هوج هيلموت معلمة أرستقراطية من مدينة فيينا استفادت كثيراً من أفكار فرويد منذ عام ١٩١٢ عن طريق تطبيقها لكى تخلق علماً فى أصول تدريس التحليل النفسى.



كنت إحدى النساء الأوائل اللاتى عملن فى التحليل النفسى فى مواجهة رؤية فرويد لـ «سيكولوجية المرأة».

كتبت مبادئى فى تحليل الطفل عام ، وقد كانت مزيجاً من بين التوجيه التربوى والتفسير النفسى.

قصرت عمليات التحليل النفسى للأطفال الذين تزيد أعمارهم عن السادسة، وابتدعت طريقة جديدة لرحلة «الدفء» الأولى مما يربط اهتمام الطفل بالحلل فى بداية العملية التحليلية.

كانت تزور الأطفال فى بيوتهم، وكانت مثل ميلانى تعطى اهتماماً للعب الأطفال أكثر من طريقة المحادثات، حتى أصبحت عام ١٩٢٤ إحدى ركائز علم التحليل النفسى للأطفال.

## بداية العمل الحقيقي لميلانى

بدأت ميلانى عملها فى مواجهة الاعتقاد السائد بأن الأطفال لا يمكن أن يخضعوا للتحليل النفسى خاصة الصغار منهم. ولقد تبنت اتجاه هوج هيلموت للتعامل مع لعب الأطفال، والذى أصبح أداة رئيسية لعملها.



وترتب على ذلك أن النتائج لم تقتصر على التأكيد على نظريات التحليل النفسى. وهكذا فتح ذلك لها المجال للتوصل إلى اكتشافات جديدة فى عالم الطفولة.

كانت ميلاني تعطي لأطفالها المرضى مجموعة من اللعب والأدوات ليهو بها، وتعطيهم صندوقاً خاصاً لحفظ هذه اللعب. ولقد وصفت هذا الأسلوب في محاضرة فيما بعد : « كنتُ أضع على طاولة منخفضة في غرفة التحليل عدداً من اللعب، والأشياء البسيطة، دمي خشبية لرجال ونساء، سيارات وعربات وقطارات، وحيوانات وقوالب من الطوب وبيوت، كما كنت أضع أمامهم أوراقاً ومقصات وأقلاماً ».



حتى الطفل الذي يعاني من  
الكبت سوف يكتفي على  
الأقل بالنظر إلى تلك الأشياء  
أو حتى لمسها.

أثارت طريقة ميلاني الكثير من الاهتمام لدى الآخرين، فعلمت أليكس ستارتشي Alix Strachey ، وهي متدربة من بريطانيا في برلين مع أبراهام في لقائهما الأول في خطاب إلى زوجها :

إنها الشخص الوحيد الذي استطعت أن تقوم بتحليل الباردة، ولقد تأثرت بشدة الأطفال بهذه الطريقة المنظمة.

«لقد قابلت ميلاني ليلة بما قالته لي».



وينبع تفوق ميلانى وتآلقها إلى ثلاثة عوامل : الأول هو وعيها بمدى أهمية الأدوات التى طورتها . أما العامل الثانى فهو امتلاكها - مثل أبراهام (١) - لمقدرة فائقة للملاحظة الطبية أو العملية للمرضى ، والعامل الثالث هو رؤيتها لمدى أهمية وتأثير ملاحظاتها، إلا أن افتقارها الى أى تدريب طبى نظامى كان يعوق على نحو ما من أدائها المهنى، وربما كان ذلك سبباً فى اتجاهها لتطوير أفكارها ورؤاها .  
سرعان ما توافرت لميلانى الاشياء التى أرادت الكتابة عنها .

لكم كانت أساليبى الشخصية  
للتعامل مع الأطفال دون الثالثة مفيدة  
وفعالة .

ولقد اكتشفت أيضاً أننى أستطيع رؤية  
أشياء تخص نمو الأطفال وتطورهم فى  
تلك المرحلة من العمر لم يتوصل إليها  
الآخرون من بينهم فرويد نفسه ؛ لأنهم  
قصرُوا عملهم على البالغين فقط .



لقد انتهجتُ طريقاً مختلفاً عما كان  
سائداً فيما يخص الأطفال ، وهو أن  
نراقبهم ، وليس أن نستمع إليهم  
دون أن نراقبهم طيلة الوقت .

إن الإنصات إلى الأطفال قد  
زودنى برؤى علمية مذهلة .

(١) طبيب ومحلل نفسى ألمانى وُلد فى برين عام ١٨٧٧ وتوفى فى المدينة نفسها عام ١٩٢٥ .  
تعرف على فرويد فى فيينا عام ١٩٠٧ وأصبح تلميذاً له ، كما أن كلاين نفسها أصبحت  
تلميذة لإبراهام ( المراجع ) .

## حالة روث Ruth

كان ميلاني العديد من الإسهامات فيما يخص الموضوعات التي كانت مثارة ذلك الوقت ومنها : الذات العليا، عقدة أوديب، النمو الغامض والمريب للفتيات الصغيرات، والتي كان يجده المخللون من الرجال أمراً من المستحيل فهمه. وربما لم يكن فيما توصلت إليه من مفاهيم شيئاً مفاجئاً للنساء، لكنها كانت تكافح من أجل إيصال صوتها في مجتمع يسوده الرجال.

وأثارت في ذلك الوقت اكتشافها عن المرادف لقلق الإخصاء Castration لدى الصبيان عند الفتيات، وأرجعت خوف الفتاة إلى ما يحدث في بطن الأم نفسها.



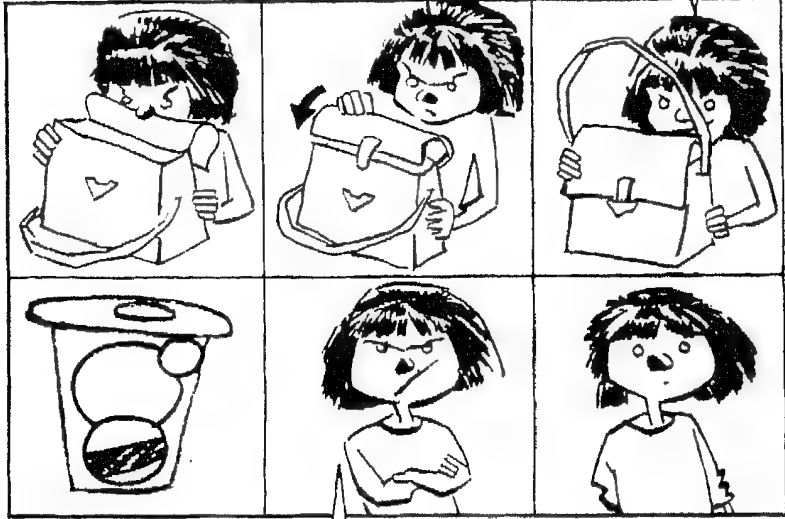


وبعد عدة جلسات عديمة الجدوى، سجلت ميلاني التسلسل المتكرر الآتي :

وهكذا لن يسقط شيء من الحقية

فعلت نفس الشيء بالمحفظة الموجودة بحقية أختها

نظرت روث داخل حقبة أختها ثم أغلقتها



فسرت الأمر لأختها على النحو التالي :

سوف يمنع ذلك الغطاء الكرات من السقوط خارج القدح

تم رسمت صورة لقدح بداخله بعض الكرات، ورسمت على رأسى القدح غطاء

الكرات موجودة في القدح، والعملات موجودة في المحفظة، والأشياء موجودة في الحقية - كل تلك الأشياء ترمز إلى الأطفال في بطن الأم، إذا كنتم تريدون أن يظلوا في أمان أغلقوا عليهم، وهذا يعنى عدم إنجاب المزيد من الأخوة والأخوات لهم.

ومما أدهش ميلاني أن روث بدأت اللعب معها للمرة الأولى

## الاختلاف مع فرويد Freud

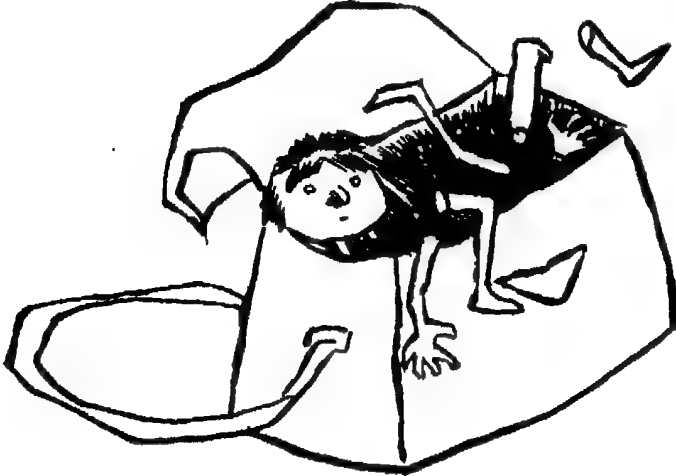
نجاح ميلاني في التخفيف من انطواء روث أكد دقة رؤيتها وتفسيرها؛ فالفتيات على الأغلب مشغولات بما يحدث في بطن الأم.

تخاف الفتيات من انتقام  
الأم التي بإمكانها أن تدمر  
جسم الطفل، وأن تلغى  
أجزائه ومحتوياته، وتطرد  
الأطفال منه.



كان ذلك يناقض نظرية  
فرويد السائدة ذلك  
الوقت.

ينكر الأطفال الاختلاف  
التشريحي (البيولوجي)  
بين الأب والأم



## الشكوك زحيط بكلابن

لكونها باحثة جديدة، ولكونها مجرد امرأة، واجهت ميلانى الكثير من الصعوبات فى فرض أفكارها التى استقبلها الآخرون بالشكوك؛ لأنها كانت تتحدث بكثير من الصراحة والوضوح عن الجنس والعدوانية مع أطفال صغار جداً.



فى تلك الأيام كانوا يتعاملون معنا على أننا مخلوقات ساذجة لم يتم افسادها بعد.

بذلك تحولت ميلانى من مجرد امرأة كان دورها يقتصر على مراقبة الأطفال لتؤكد نظريات فرويد، إلى باحثة أصيلة ومفكرة ذات أساليب خاصة بها.

نستطيع المرأة أن تقدم مفاهيم جديدة  
عن الأطفال؛ لأنها على عكس  
الباحثين من الرجال تستطيع أن تتأمل  
حياة الأطفال، وتعاملهم كمخلوقات  
ذكية، وذات كيانات مستقلة.

لكن ذلك لم يلق ارتياحاً من  
جانب المحللين الرجال.



كان «التحليل المبكر» يُنظر إليه  
على أنه ليس تحليلاً نفسياً حقيقياً مما  
عَرَّض إسهامات ميلاني للشكوك  
والسخرية في برلين.

ازدادت حدة تلك الشكوك عام ١٩٢٤ عندما ألقت ميلانى محاضرة فى فيينا عن اكتشافاتها الجديدة. فى ذلك العام اغتال رولف Rolf الطفل آنذاك الباحثة هيرمين هوج هيلموت التى كانت لها الريادة فى التحليل النفسى للأطفال، وهو الطفل الذى تبنته فى ذلك الوقت، وكان ذلك بمثابة إنذار قوى لأولئك الذين يقومون بتحليل أطفالهم بأنفسهم.



لا بد أن تلك الحادثة التى وقت عام ١٩٢٤ قبل إلقاء ميلانى محاضرتها جعلت المحللين النفسانيين فى فيينا فرصة للتوقف والحيطه من تجربة الوسائل غير المألوفة الخاصة بالنمو العقلى للأطفال، لكن ذلك بالتأكيد لم يشن ميلانى عن مواصلة اكتشافاتها المدهشة.

## جماعة بلومسبري Bloomsbury

كان لقاء ميلاني في نهاية عام ١٩٢٤ مع أليكس ستراتشي Alix Strachey (١٨٩٢ - ١٩٧٣) لقاء مصيرياً؛ فسرعان ما أصبحت أليكس صديقة مقربة لميلاني، وكانت أليكس في ذلك الوقت زوجاً لجيمس ستراتشي James (١٨٨٧ - ١٩٦٧) وكلاهما كان صديقاً مقرباً لجماعة بلومسبري في لندن. ومما يذكر أن التحليل النفسي كان يلقي اهتماماً كبيراً لدى تلك الجماعة الأدبية - البعض مثل ليتون ستراتشي Lytton ومينارد كينيس Maynard Keynes كانوا من مؤيدي ذلك الاتجاه النفسي والبعض الآخر مثل كلايف بيل Clive Bell وروجر فراي Roger Fry كانوا

ليتون ستراتشي



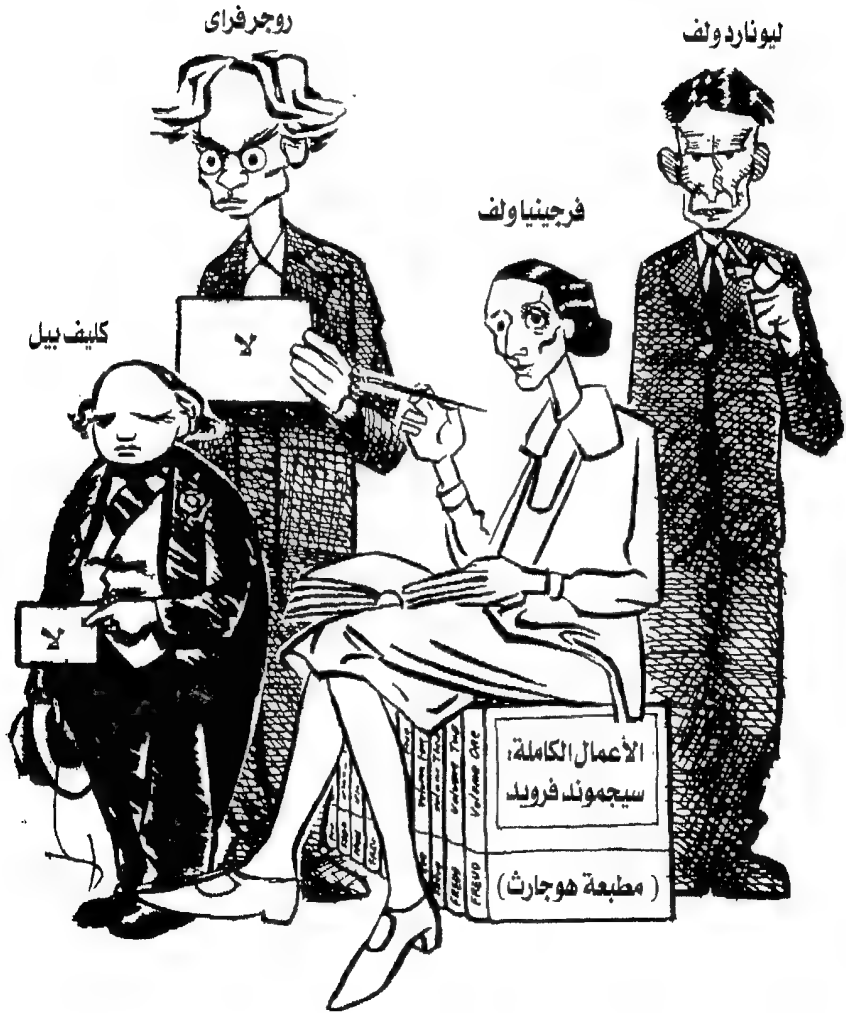
من منتقديه .

أليكس ستراتشي

جيمس ستراتشي

مينارد كينيس

وعندما أسست فيرجينا وولف Virginia Woolf وليونارد Leonard داراً للنشر، والتي سميت بدار هوجارث Hogarth Press، أقنعهم جيمس ستراتشي بنشر أعمال فرويد، وتصدى جيمس وزوجه أليكس لترجمة تلك الأعمال.



اكتشفت أليكس ستراتشي أن ميلاني كلاين امرأة مغامرة متبرجة بشكل لافت ؛  
فكتبت عن ذلك في خطاب إلى زوجها .





لقد كانت ميلاني الشخصية المثالية التي طالما حلم أفراد جماعة بلومسبري بانضمامها إليهم - ذكية ، لبقة وجريئة، وكانت شخصيتها تتحدى تلك الجماعة التي كان يتسيدها الرجال .

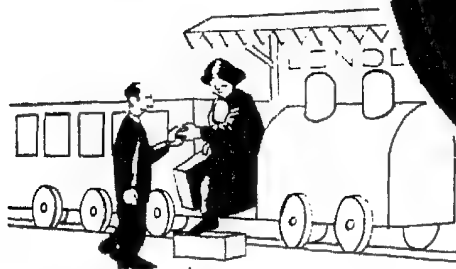


بناء على علاقات أليكس، وجهت جمعية التحليل النفسي في بريطانيا الدعوة لميلاني كلاين لإلقاء محاضرة، وتمّ تنظيم سلسلة من ست محاضرات عام ١٩٢٥، ولاقت نجاحاً رائعاً. وعند عودتها إلى برلين وجدت أن أبراهام قد سقط فريسة للمرض، ومات يوم عيد الميلاد عام ١٩٢٥، مما سبب لها المزيد من الإحساس بالحرمان، وكان ذلك تمهيداً لرحلة أخرى في حياتها.



## ميلانى تلقى القبول فى بريطانيا

وجه إيرنست جونز Ernest Jones الدعوة لميلانى للحضور إلى لندن عام ١٩٢٦ . وكان أحد روآد التحليل النفسى ذاعى الصيت وقتذاك . ولد فى ويلز الجنوبية عام ١٨٧٩ وتوفى عام ١٩٥٧ ، وكان تلميذ فرويد ، وكتب فيما بعد سيرته الذاتية .



لقد كان السبب الرئيسى من وراء تلك الدعوة ، أن جونز كان يضرر رغبته فى أن أتولى بنفسى تحليل أطفاله .



وهكذا بدأت ميلانى بإجراء التحليل النفسى لابن جونز ميرفن Mervyn ذات الثالثة وأخته جونيث Gwynneth البالغة خمسة أعوام ، وبدأت كاثرين Katherine زوجة جونز تحليلاً نفسياً بعد شهر من وصول ميلانى .

## المنافخ المناسب للتحليل النفسى فى لندن

التحق أطفال ميلاننى بها فى لندن بعد فترة وجيزة، وسرعان ما تم الاعتراف بها كأحد أهم الباحثين بين جماعة المحللين النفسانيين فى لندن. وسرعان ما تزايد الاهتمام فى التحليل النفسى للأطفال. ولقد بدأت مينا سيرل Mina Searl تحليل الأطفال عام ١٩٢٠، وكانت مارى تشادويك Mary Chadwick وسوزان إسحق Susan Isaacs وإيلا فريمان Ella Freeman بدأن فى تطوير التحليل النفسى للأطفال كتخصص فى حد ذاته فى لندن. ولقد نادى الجمعية البريطانية بحق المرأة فى الاقتراع، خاصة المرأة التى كانت تسعى للوصول إلى مكانة مهنية مرموقة فى عصر ما بعد الحرب الذى كان يشهد العديد من

التغييرات الاجتماعية.

مينا سرل



إيلا فريمان شارب



أصبح التحليل النفسي عملاً متاحاً للمرأة، بينما لم يحدث ذلك في مجالات أخرى كالقانون والطب اللذين ظلا مغلقين وتقليديين. والتحقّت الكثير من السيدات اللاتي عملن في التدريس في السابق بجماعة التحليل النفسي بإجترا عقب تأسيسها عام ١٩١٩، وربما يرجع ذلك إلى تنامي الرغبة في تطوير وإصلاح التعليم في بريطانيا بشكل عام في بداية هذا القرن. ولقد أسست سوزان إسحق (١٨٨٥ - ١٩٤٨) أول مدرسة تجريبية في التحليل النفسي، كما بدأ دونالد وينيكوت Donald Winnicott (١٨٩٦ - ١٩٧٦) التدريب الفعلي على التحليل النفسي منذ عام ١٩٢٤ .

ماري تشادويك



دونالد تشادويك



سوزان إسحق



وهكذا لم تكن ميلاني كلابن موضع ترحيب من عائلة جونز Jones فقط، بل وجدت نفسها ضمن مناخ ثقافي يهتم اهتماماً واضحاً بالتحليل النفسي للأطفال، مناخ يرحب بالتجارب الجديدة، ويسعى لتكوين هوية خاصة في ذلك المجال. ولم يكن من العسير على ميلاني بما كانت تمتلكه من مواهب شخصية وجرأة أن تصبح محوراً وركيزة لمدرسة التحليل النفسي في بريطانيا.



على مدار حقبة كاملة، وسعت من مجالات عملي على الأطفال، ونجحت في التطبيق العملي على نحو عريض، كذلك استطعت كتابة بحث كل عام

تقريباً.

وكان ذلك يدل على تطور ملحوظ في نظرياتي عن نمو الأطفال.



## أصول استخدام العلاقات

بين الأدوات واللعب التي كانت تستخدمها كلابين

إن استخدام اللعب، والتي كانت في الغالب دمي لرجال ونساء صغار، كان يشير إلى العلاقات بين تلك الأدوات واللعب، وأعطت اهتماماً قليلاً لاتجاه فرويد وتركيزه على التوترات الناشئة عن النشاط الجنسي Libido ؛ حيث كان يعتبر الغريزة هي المنبع sources والهدف aim والأداة object في نفس الوقت.

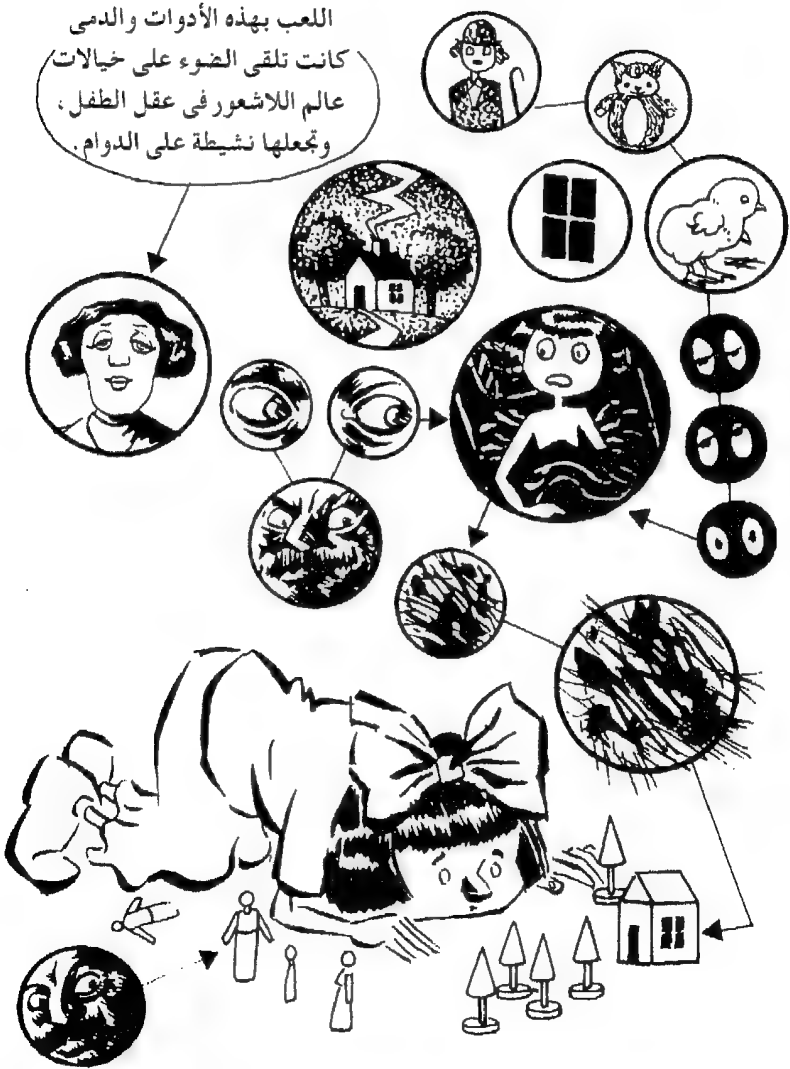


كانت الأداة متغيرة دائماً، نظراً لأن الغرائز البشرية تتغير باستمرار في مقابل ذلك ركزت ميلاني على الأدوات، كما اهتمت بما ينشأ من علاقات متوترة قلقية بين الطفل من جهة والأشياء والناس المحيطين به من جهة ثانية. وكان ممن اهتموا بالعلاقات بين الأدوات عند التحليل النفسي الخلل الأسكتلندي رونالدى فيربرين Ronald Fairbrain (١٨٨٩ - ١٩٦٤) وتلميذه هارى جونترىب Harry Gun-trip (١٩٠١ - ١٩٧٥) وهما اللذان نحيا فكرة الغريزة جانبا ، وركزا بدلاً من ذلك على العلاقات بين الأدوات.





ومنذ ذلك الحين نشأت من خلال عملها مدرسة في التحليل النفسي تقوم على «العلاقات بين الأدوات» في إنجلترا، تلك المدرسة التي كانت تستخدم اللعب والدمى، والتي كانت تلقى الكثير من الضوء على علاقات الأطفال بالآخرين.



استجاب الأطفال على نحو ملحوظ لاعتقادهم أن ثمة من يأخذهم مأخذ الجد، وكانت تلك هي الطريقة المثلى في التعامل مع الأطفال؛ حيث جلبت لهم الكثير من الراحة والمتعة.

ازداد إيماني بأن ما أفعله هو  
الصواب، وبدا ذلك واضحاً من أن  
حدة القلق والتوتر لدى الأطفال قد  
خفت إلى حد كبير.



إن ما يقلق الأطفال ليست في الغالب أشياء واقعية كما هو الحال لدى الكبار، لكن للأطفال منطقتهم، ذلك المنطق الذي يشبه الحقيقة التي اكتشفها فرويد في الأحلام.

## حالة بيترو Peter

كانت ميلانى تعتقد أن خطأ منتظماً من اللاوعى كان يوازي ذلك اللعب، وهكذا كانت تتحدث إلى الطفل عن لعبه، وتربط ذلك بما يدور داخل العقل الباطن لذلك الطفل .

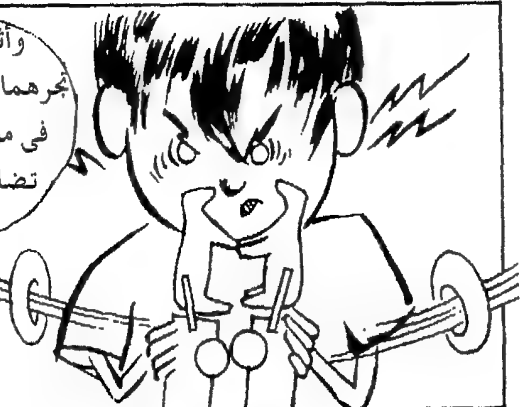
عادة ما تبدأ تفسيراتها بطريقة بسيطة، كما هو الحال فى حالة بيترو Pe-ter التى تحدثت عنها فى إحدى محاضراتها فى لندن عام ١٩٢٦ .



في الجلسة الأولى ، جمع بيتر لعب  
السيارات والعربات ، ورتبها واحدة  
وراء الأخرى ، ثم قام بتغيير ذلك  
الوضع .



وأثناء ذلك اخذ عربتين  
بجرهما الجياد ووضعهما الواحدة  
في مواجهة الأخرى ، وهكذا  
تضاربت وتشابكت أرجل  
الحصانين .



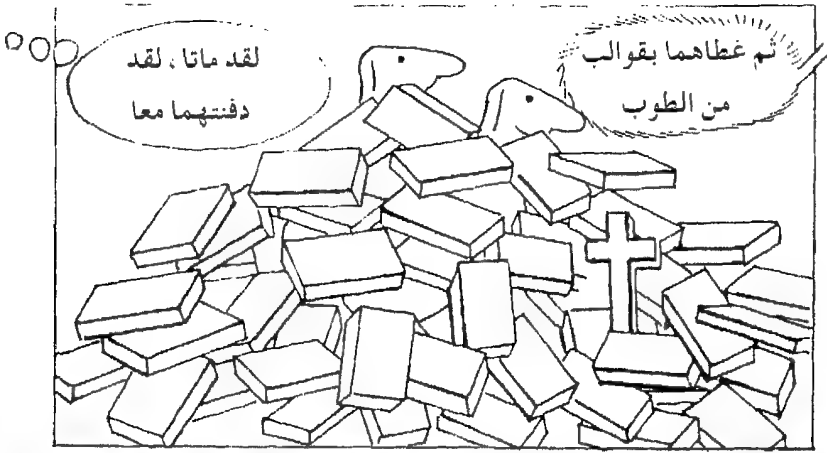
لقد حصلتُ على أخ  
صغير يدعى فريتز  
Fritz





ومرة أخرى بدأ بيتر يضرب الحصانين كلاهما ببعض بنفس الطريقة السابقة  
وقال عن ذلك :





إن الأفكار عن الحصانين اللذين يموتان، وعملية دفنهما تشير إلى منطقة من الخيال وليس إلى الإحباط كما هو في السابق. لم يحدث ذلك التغيير إلا بعد أن الإشارة التي وردت. إن الحصانين هما اثنان من البشر. لقد أثار ذلك التحول اهتمام كلاين -التحرر من حالة الإحباط.

في الجلسة الثانية رتب بيتر  
السيارات والعربات بنفس  
الطريقة السابقة - في طاور  
طويل ثم جنباً إلى جنب .  
وفي نفس الوقت بدأ يضرب  
عربتين ببعضهما البعض ،  
وبعد ذلك اثنتين من الآلات  
كما في الجلسة السابقة .



بعد ذلك وضع أرجوحيتين إحداهما  
بجانب الأخرى وبين الجزئين  
الداخلي والظويل المتدليين إلى  
أسفل ، وبدأ يؤرججهما



انظري ، إنهما  
يتصادمان



لقد أشار إلى شيء يمكن  
تسجيله هنا : شيء يتصادم !

يبدو أنه يشير إلى شيء  
بعينه . لا بد لي أن أوضح على  
وجه الدقة ماهية هذا الشيء

الأرجوحتان ، الآلتان ، العربتان التي تجرهما  
الأحصنة - كل هذه الأشياء تمثل اثنين من  
البشر - الأم والأب يتعاركان معاً ويتشاجران .

هذا شيء سيء



يكرر العبارة مرة أخرى .

من الصعب ألا نعتقد أن التفسير الذى توصلت إليه ميلانى لم يكن له علاقة بما كان يشير قلق بيتر شيء يتعلق بأمه وأبيه وعلاقتهم الجنسية، شيء يبدو له على أية حال شيئاً؛ لأنه على الفور عاد ليتحدث عن أخيه الأصغر مرة ثانية.



كانت استجابة بيتر للتفسير الذى وصلت إليه ميلانى ملفتاً للنظر، لقد بدأ يلعب على نحو مختلف تماماً. وبدأ يصف الألعاب الأخرى والدمى ويحدد أسماءها، مشيراً إلى أنه يكره أخاه، ثم قال كلاماً عابراً عن إطلاق سراح الدجاج.



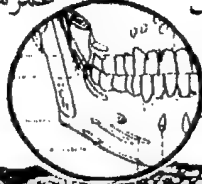
لقد تطور خياله، وبدأ ذلك من تعامله مع كل أنواع الأدوات والدمى، وبدأ واعياً عن وجود العلاقات بينها، وبدأ السياق الذى يدور فى اللعب أكثر

أوضحت ميلانى أن التطور من حالة الإحباط الى حالة من الخيال أثناء اللعب ما هو إلا نتيجة؛ لأنها وضعت يديها على المعانى البسيطة التى كانت تقلق الطفل وتزعجه.

## بداية الاختلافات والمناظرات

بدأت أنا فرويد Anna Freud (١٨٩٥ - ١٩٦٢) عملها كمعلمة في مدرسة، لكنها استكملت عمل أبيها في التحليل النفسي عام ١٩٢٣، ربما لأن أبيها قام بتحليلها نفسياً بنفسه، وهكذا كانت تدين له بالفضل، وآثرت أن تكون وافية له ما تبقى من عمرها.

في تلك السنة ١٩٢٣ أكد الأطباء أن والدي مصاب بالسرطان، والذي كان السبب في وفاته فيما بعد.



إن إخالاصها لي وتفانيها أثناء فترة مرضي الطويلة جعل منها أهم تلميذاتي.

لقد كان ذلك بمثابة دعوة لأنا لمواصلة عمل أبيها، لقد عاشت حياة تعيسة وصعبة في تكملة أبحاث أبيها واكتشفاتها. لقد كان ذلك مهماً أن تساهم هي وأبوها في تطور التحليل النفسي وتحليل الطفل. بدأت المرحلة الأولى في تدريس التحليل النفسي للطفل

عام ١٩٢٥ في معهد فيينا للتحليل النفسي، ونشرت هذه المحاضرات بعد عام من إلقائها.

إن أسلوب أنا فرويد ANNA FREUD الذى يميل إلى الحذر الشديد دفعها أن تبتث محاضراتها بإظهار الاختلاف بين وجهة نظرها وما تدعيه ميلانى كلاين أنها قادرة على معالجة ما يعانیه الأطفال من اضطرابات .

غالبية أعضائنا يفكرون  
بطريقة مختلفة

لا يمكن علاج إلا بعض حالات  
الاضطراب العصبى لدى  
الأطفال



للوصول إلى اتفاق واضح يتطلب وقتاً طويلاً بسبب الكثير من المعاناة للطفل فى التحليل النفسى، ورغم أنها وفقت فى مراقبة اللعب، ربما يكون مفيداً فى التحليل النفسى، لكنها أظهرت تحفظاً تجاه رؤية ميلانى فى أن لعب الطفل ربما يكون مرادفاً لتوارد الخواطر والأفكار عند البالغين.

لا يمكن أن يؤدى لعب الطفل  
نفس ما تؤديه الكلمات عند  
الكبار لا يمكن التعامل مع تلك  
المراحل التى تسبق الكلام.



## مشكلة التحول Transference

وتقول أنا فرويد لما كان الطفل يظل على ارتباط عاطفي وثيق مع والديه الحقيقيين: فإن ذلك لا يمثل أية عملية تحويلية بالنسبة «للمحلل النفسي». وهذه المحاولات التي تبذل أدت إلى الجمع بين الوسائل التربوية وعملية التحليل النفسي. لقد عملت أنا Anna كما عمل فرويد من قبل على أساس أن فاعلية التحليل النفسي تنشأ من فعالية المشاعر التي يُكنها المريض إلى شخص المحلل النفسي. لقد طغا الحب للمحلل النفسي على قدرة المريض على مقاومة الآلام الناتجة من وعيه بالعالم الباطني.

استخدم فرويد مصطلح التحول Trans-ference ليعني الحب الذي يتحول من علاقة أخرى (مع أحد الوالدين مثلاً) في مرحلة مبكرة للنمو. لا تعتقد أنا Anna أن ذلك التحول يمكن أن يحدث في مرحلة الطفولة.



لا يستطيع طفل في الثالثة مثلاً أن يحول عاطفة الحب الحقيقي إلى شخص آخر أو علاقة أخرى

وبناء على ذلك تؤمن أنا Anna أنه على محلل الأطفال أن يزرع موقفاً إيجابياً أكثر واقعية لدى الطفل وإلا يعتمد على عملية تحويل المشاعر. وتقترح أن تلك العلاقة العاطفية يمكن أن تنشأ في مرحلة الإعداد الأولية للتحليل النفسي.

وهكذا لقد اتضح من خلال محاضراتها أن أنا Anna كانت تسيير في الاتجاه  
المضاد لنظريات ميلانى كلاين، على أن التفسيرات التحليلية ...

عقد المخللون البريطانيون مؤتمراً علمياً عام ١٩٢٧ لدراسة ما جاء فى محاضرات  
أنا Anna من انتقادات لمنهج ميلانى، وتم نشر المداخلات



أما ميلانى كلاين فقد وضعت وصفاً للأطفال الذين يتصفون بالعناد، والتي  
تعمل عليهم، والذين أبدوا استجابات غير إيجابية فى عملية تحويل المشار.  
وأوضحت أن مرحلة الإعداد أو التسخين التي تحدثت عنها أنا فرويد غير ضرورية.

## عبادة الآباء

أسفر ذلك المؤتمر عن نتيجة مفادها أن آنا فرويد قد قللت من أهمية التحليل النفسي للأطفال .

أدى ذلك إلى مراسلات بين عائلة جونر Jones الذين أعربوا عن عدم ارتياحهم من جهة، والغضب من فرويد من جهة أخرى، فرويد الذي أشرف بنفسه على التحليل التي أجرتها ابنته، وأخذ فرويد المسألة على نحو شخصي .

لم تكن آنا قد تخلصت بعد من عقدة أوديب، فإن عمليات التحليل النفسي التي قامت بها لم تمكنها من التغلب على وسائل المقاومة لديها .



لقد حصلت آنا على وقت أطول في التحليل النفسي، وكان ذلك أكثر عمقاً من التحليل الذي حصلت عليه .





لقد جاهدت ميلانى أن تطور أبحاثها مستندة إلى أفكار ونظريات فرويد فى حين تمسكت أنا بأفكار أبيها بشكل حرفى وصارم دون أن تحاول أن تدخل عليها أية تغييرات . كلا المرأتين كان يحاول أن يصارع . أن تكون فتاة عظيمة لأب قدير ، الفارق بينهما أن ميلانى كانت قادرة على التطوير والإبداع .



لابد للمرء أن يكن بعض التعاطف مع أنا التى كان لديها أب فائق العظمة مثل فرويد ، أب عاش حياة أطول من حياة والد ميلانى الذى وافته المنية عندما كانت ابنته فى الثامنة عشرة من عمرها . وبإمكان المرء أن يتساءل هل كانت ميلانى ستتحوّل إلى التحليل النفسى لو أن أبها قد عاش عمراً أطول .

## تنقيح نظريات فرويد

فى النهاية استطاع اخللون الإنجليز أن يمنعوا كتاب أنا فرويد من النشر لحوالى عشرين عاماً، فى حين تم نشر كتاب كلاين المهم «التحليل النفسى للأطفال» عام ١٩٣٢، ذلك الكتاب الذى طورت فيه المحاضرات التى ألقته فى لندن، وجلبت لها مكانة رفيعة فى إنجلترا، والأهم من ذلك زرعت الشكوك من قبل محللى أوربا.



آمنت ميلاني كلاين بأدواتها؛ لأنها استطاعت التوصل إلى نتائج مهمة فيما يخص نمو الأطفال. وأكدت الاستجابات إلى تفسيراتها الواضحة نظريات التحليل النفسي لعقدة أوديب، لكن ملاحظاتي حققت نتائج مبهرة حيث استطاعت أن تنقح تفاصيل تلك النظرية.



أحياناً كانت تبدو تلك النظريات محيرة لمؤسسة الرجال.

لم يثبت فقط أن الأطفال مخلوقات نشيطة ومفكرة، لكن أثبتت أيضاً أن للفتيات خيالات تختلف عن تلك التي للصبيان،

تحدث ميلاني النظريات السائدة بطرق أخرى، فأظهرت أن عقدة أوديب لم تبدأ من المرحلة الجنسية (من عمر ثلاثة فصاعداً) ولكن قبل ذلك، وأن الأنا العليا - Su-per-ego ليست نتيجة لعقدة أوديب، لكنها سابقة عليها.

## معالجة حالات الاضطراب العقلي

### حالة ديك Dick

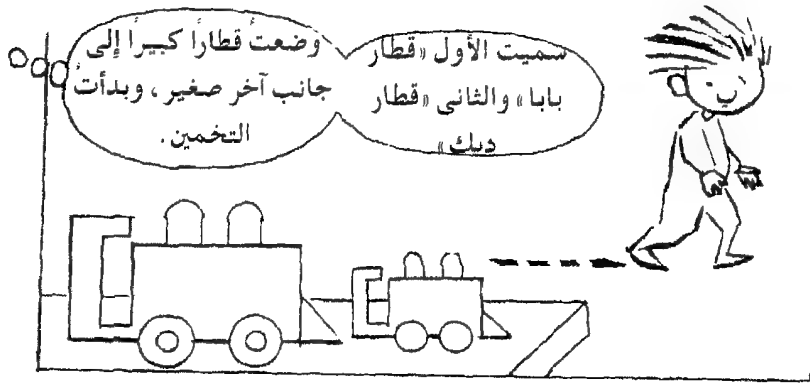
دفع الطموح ميلاني لمعالجة أكثر الأمراض العقلية غموضاً، وهو مرض انفصام الشخصية Shizophrenia ومرض الهوس العقلي. وظهر في مرض انفصام الشخصية الكثير من تداخل واضطراب الرموز، ويبد هذا جلياً في حالة ديك Dick الذي يبلغ الأربعة أعوام، والذي يمكن أن تشخص حاله الآن على أنها الانفصال عن الواقع. وقد بدأ ذلك الطفل جلست التحليل النفسي عام ١٩٢٩، وكان نموه قد توقف أن طفل لم يبلغ سوى ثمانية عشر شهراً.

لم يكن يمارس أى لعب، وكان كثيراً ما يهرع إلى غرفة  
كان ينطق أصوات لا معنى لها،  
ويستخدم بين وقت وآخر كلمات غير  
صحيحة، وكأنه لا يريد أن يفهم ما يقوله  
أحد.



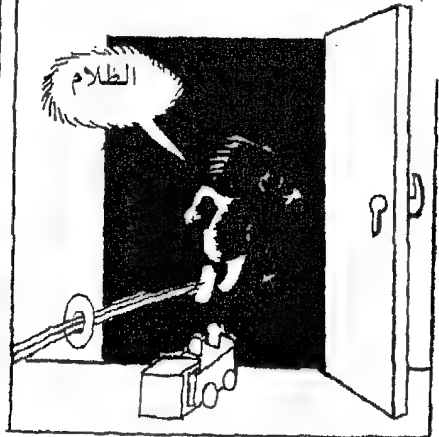
الأشياء الوحيدة التي كان يُبدي  
اهتماماً بها هي القطارات والمخاطات  
والأبواب ومقابضها، تلك كانت الرموز  
الوحيدة في لعبه.

في الجلسة الأولى أبدى ديك Dick تجاوباً من التفسيرات مما أكد لميلاني كلاين أن عالمًا حقيقياً من الرموز يمكن تطوير عن طريق التحليل النفسي لذلك الطفل. عندما أعطته اللعب والدمى ليلعب بها، لم يبد أي اهتمام بها، ولكي تشير انتباهه. التقطت القطار الذي تعرف أنه يحب اللعب به.



التقطت «قطار ديك» ودفعه باتجاه النافذة

هنا ترك القطار وهرع إلى المسافة بين الباب الخارجي والداخلي إلى الغرفة؛ حيث كان الظلام. أغلق على نفسه الباب وقال «الظلام».



ويبدو أن فكرة الأدوات التي تدخل في أماكن مظلمة داخلية لها علاقة بولع الطفل بالقطارات والأبواب، وبينما كان يجرى داخل وخارج ذلك المكان المعتم بين البابين قالت ميلانى :



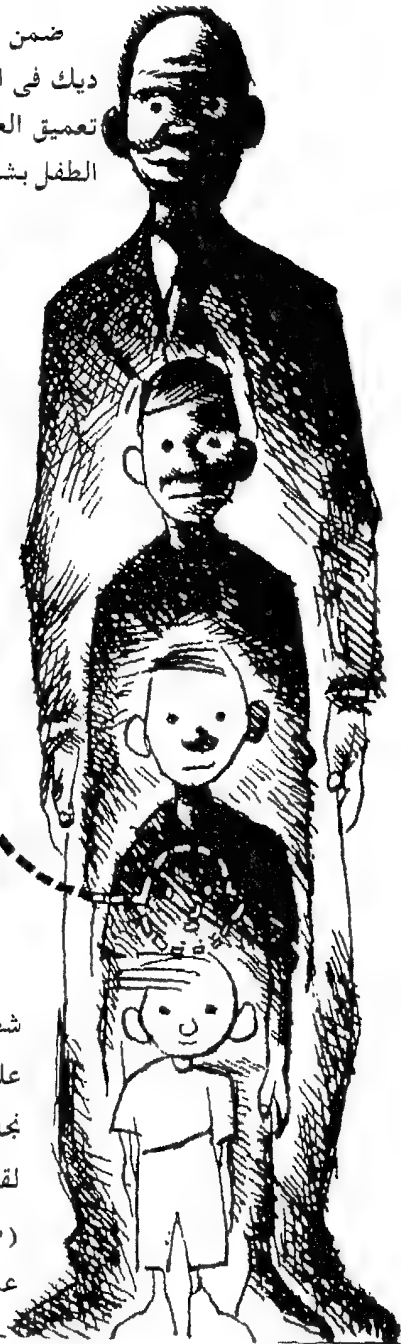
بينما كانت ميلانى تقول ذلك ، سألتها : ممرضة ؟ فأكدت له أن الممرضة سوف تأتي حالاً ؛ فكرر عليها نفس الإجابة بطريقة سليمة .

ضمن هذا السياق، فإن اللامبالاة التي أبدتها  
ديك في البداية، ثم لعبه بالقطار، أدى ذلك إلى  
تعميق العلاقة بين الطفل والحلل الذي أدرك قلق  
الطفل بشأن المرضة.

في الجلسات اللاحقة  
ازداد قلق الطفل، وأصبح  
أكثر وضوحاً.



شعرت ميلاني أن ذلك التقدم في التعرف  
على الأشياء التي تسبب قلقاً للطفل يمثل  
نجاحاً للوسيلة التي تستخدمها. وعلى كل  
لقد استمر التحليل النفسي لديك Dick  
(مع انقطاع بسبب الحرب) لمدة عشرين  
عاماً استطاع بعدها أن يعيش حياة طبيعية.



## مكان خاو

في نفس العام التي بدأت تحليلها على ديك Dick ، وقعت ميلاني على سيرة ذاتية لسيدة كانت تعاني نوبات من الإحباط .





أدى غياب اللوحة الى إصابة السيدة بحالة من الحزن الناج عن افتقادها للوحة ؛  
لكن بفضل زوجها ظلت ترسم على الجدار طوال النهار، وعندما عاد زوجها أدهشه  
ما رسمته زوجته على الحائط من رسوم راقية. من الملفت للنظر أن تلك السيدة  
واصلت الرسم، وأصبحت فنانة مرموقة.



## صلة الفراغات بالرموز

كانت حالة ديك الذى كان يؤثر العزلة فى الأماكن المظلمة الخاوية، وحالة تلك السيدة بميولها الفنية وضيقها من الفراغ الذى أحدثه غياب اللوحة من على الحائط، على درجة من الأهمية بالنسبة لميلانى كلاين لارتباط الخالتين بأفكار ميلانى السابقة عن خيالات الفتاة وأوهامها بما يوحى لها - بوجود فراغ فى داخلها - ذلك الفراغ الذى يعيش فيه الجنين، والذى أصبح فيما بعد مأوى للصراع النفسى.



أعتقد أن لعب ديك Dick وخبوء السيدة للإبداع الفنى يوضحان الدافع من وراء بذل مجهود ما للتعامل مع قلق الإنسان فيما يخص إحساسه بوجود فراغ داخلى أو منطقة خاوية بداخله.



## حالة جون John

ثمّة حالة أخرى هي حالة الطفل جون John الذي كان يبلغ السابعة. وكان يعاني صعوبات في التعلم؛ إذ كان يخلط بين الكلمات الفرنسية التي تعني «دجاج» و «سمك» و «جليد»، وبعد أن مكنته ميلاني من خلق بعض العلاقات بين تلك الكلمات الثلاث ولوحات ورسوم أخرى، رأى جون حلمًا مهمًا. رأى أن سمكة اتخذت شكل سلطعونة (سرطان البحر)، ورأى نفسه واقفًا على متن صخرة مع أمه، وكان عليه أن يقتل السلطعونة الهائلة التي بزغت له من المياه.

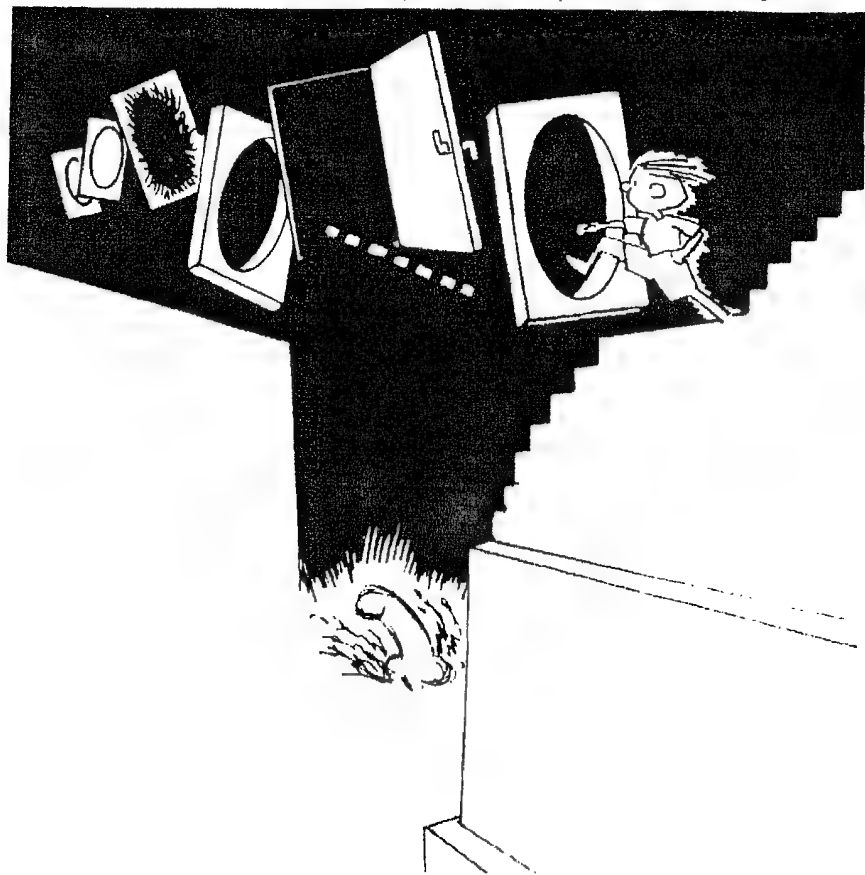


لكن ما إن انتهى جون من قتل ذلك الحيوان البحري، ظهر له الكثير والكثير منه. وكان يشعر أن عليه أن يقتلها جميعاً لأنها سوف تدمر العالم بأسره. والأهم من ذلك أن هذه السلطعونات أرادت الدخول في شيء ما في المياه، شيء يشبه البيت أو قطعة من اللحم.



إن استخدام هذه المواد العلاجية بينت التداخل بين التعلم واللجوء إلى الرموز ( وهي هنا الكلمات الفرنسية ) ، وذلك ينشأ عن وجود مصادر للقلق عن خيالات قد تكون بدائية عند تحليلها . ورغم أن جون لم يكن مضطرباً مثل ديك إلا أن نموه قد عرقله ذلك القلق عن وجود فراغات ومساحات خاوية ، والتي يمكن ملؤها بالرموز إذا لم يكن ذلك القلق هائلاً أو مستعصياً .

أدى ذلك الوعي العميق لأوهام المرضى والرموز في حياتهم إلى نمو الاهتمام بمن يعانون من الأمراض العقلية والنفسية . بالإضافة إلى أن ذلك المجال جعل من ميلاني كلاين رائدة في مجال استكشاف أكثر المناطق بدائية في العقل البشري . ودفع ذلك العديد من الأطباء النفسيين لإجراء تحليلاتهم معها .



كان ضمن أولئك الذين بهرتهم اكتشافات ميلانى وطريقتها الجسورة فى علاج ذلك النوع من التحليل كليفورد سكوت Clifford Scot الذى جاء من كندا، وبولا هايمان Paula Heiman وهربرت روزن فيد Herbert Rosenfeld من ألمانيا، كما هرع إليها جوان ريفيرى Joan Rivieri ودونالد وينيكوت Ronald Winnicott

وسوزان إسحق Susan

Isaacs، وروجر موني

كايرل -Rogur Money-

Kyrle وكثيرون آخرون.



جون ريفيرى



هربرت روزفيد



روجر موني كايرل

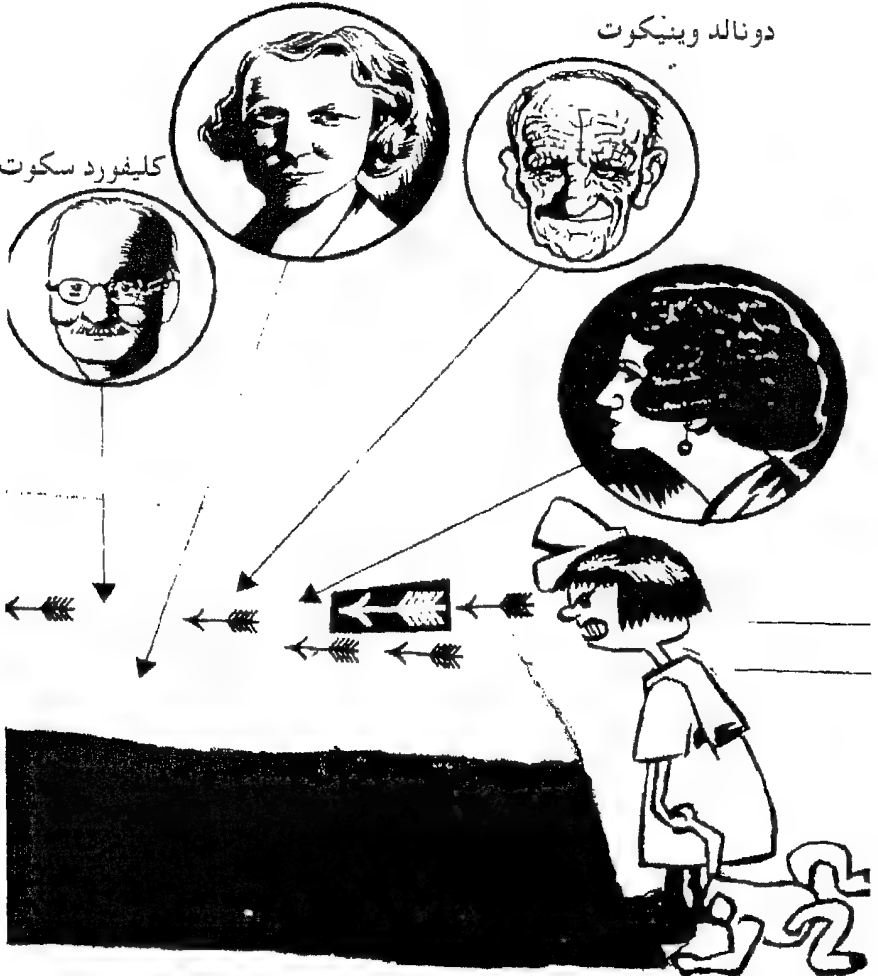


في أثناء ذلك الوقت، كانت ميلاني تقوم بالإشراف على عمليات التحليل النفسي للكبار أيضاً، كان من بينهم أدرين ستوكس Adrian Stokes الناقد الفني المعروف، والذي أبدى إعجابه بعملها الذي يعتمد على الرمزية والإبداع الجمالي. وكانت ميلنا Melita ابنة ميلاني الكبرى ضمن من اتبعوا منهجها، وكان أول من قامت ميلاني بتحليلهن عندما كانت طفلة. ومن المعروف أن ميلنا كانت تعاني من بعض الاضطرابات النفسية.

سوزان إسحق

دونالد وينيكوت

كليفورد سكوت



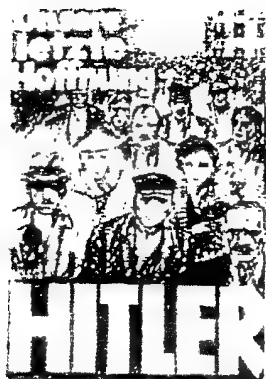
احتلت ميلانى مركز الصدارة فى مجال البحث العلاجى لدى الجمعية البريطانية  
للتحليل النفسى فى الوقت الذى كان العلاج النفسى يواجه خطر الانهيار الكامل  
إثر اكتساح ألمانيا النازية للقارة الأوروبية مما هدد بالقضاء إلى ذلك «العلم اليهودى».





وفي حين كان خصومها في أوروبا يواجهون التهديد والرفض، كانت ميلاني تمضى بإنجازاتها الى أعلى. وفي عام ١٩٣٥ بدأت في تكوين ما يسمى بنظرية كلارين التي توضح وجهة نظرها هي فيما سمي آنذاك «بالمرقف الخبط» - Deressive Posi-

. tion



Kristallnacht  
 Burning mobs  
 loot Jewish property  
 November 1938

في يونيو عام ١٩٣٨  
 غادر سيجموند فرويد  
 فيينا إلى لندن - إنجلترا.

## الموقف المحبط

استخدمت ميلاني ذلك التعبير «الموقف المحبط» للتعبير عن احترامها لفرويد وللحليل النفساني كارل أبراهام اللذين كان لهما فضل السبق في هذا المجال.

اهتم هذان العالمان بحالة الإحباط  
النفسي التي كانت تمثل سلسلة من  
الأعمال كان لا يجدى معها اللجوء الى  
الحزن العادى.



يتم استخراج الذكريات واجده  
تلر الأخرى، وكانت كل واحدة  
تتطلب بحثاً نفسياً للتأكيد على  
أن الشخص قد مضى تماماً مثلما  
يحدث عن إلغاء الخطابات القديمة  
والثياب والمتعلقات الشخصية

لعزيمها.  
يستغرق ذلك البحث النفسى والعقلى  
وقتا طويلا، وكان يتم التوصل الى أشياء  
مهمة، يصل إليها الإنسان بحذر، ولكن  
بعد أن يتزايد التحرر من ماضيه.

## حالات الانقباض والحزن

ورغم ذلك فإن بعض ما قاله فرويد يمكن أن يكون خطأ؛ فإن المريض يمكن يتوقف في مرحلة ما ويتعذر عليه الانتقال إلى موضوع آخر.



وعندما يحدث هذا فإن الأنا هي التي تتلقى الاعتداء والعقاب اللذين تلقاهما الموضوع (أو الشخص العزيز) من قبل تلك مرحلة من العقاب الذاتي الذي يمارسه المريض على نفسه، والذي عرفه فرويد بالانقباض.

## مصير الشخص (أو الشيء) المفقود

يمثل ذلك التركيز على مصير الشخص (أو الشيء) المفقود الذي ينفذ ويكمن في أعماق المريض مثالا على الابتعاد عن الخطوط الصارمة لنظرية الشهوة الجنسية Libido ، وفتح ذلك المجال لنظريات محددة عن العلاقات بين الأدوات ؛ حيث طور كارل أبراهام هذه الفكرة مؤكداً الاهتمام بمصير الشخص أو الشيء المفقود.



لم يكن من الغريب أن تهتم ميلاني بحالات الإحباط والانقباض تلك ؛ حيث إنها هي نفسها قد عانت ما يشبه تلك الحالات فيما يتعلق بأشخاص فقدتهم: ففي عام ١٩١٤ وعندما كانت في الثانية والثلاثين فقدت أختها وأباها وأخاها وأميها. ثم مات محللها النفساني عام ١٩٢٥ على نحو مباغت بينما كان يقوم بتحليلها. ومات ابنها هانز Hans بطريقة مأساوية عندما كان يتسلق أحد الجبال في عام ١٩٣٤ فيما فسره البعض كأنه انتحار؛ فيبدو من الواضح هنا أن تلك التجارب المحزنة من الإحباط والفقدان قد أثرت على قدرتها في رعاية أطفالها، ويذكر أنها كانت بعيدة عن طفلتها التي كانت مازالت رضيعة لمدة ثمانية عشر شهراً كاملاً.



## الخسارة والإبداع

قد يتوقع المرء أن قرار ميلاني بمتابعة عملها في التحليل النفسي والبحث كان يهدف إلى التعامل مع الفراغ والخسارة الفادحة.



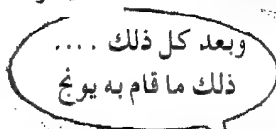
ولكن يمكننا فقط أن نعجب بمرونتها في قدرتها على تحويل هذه الخبرات الفظيعة إلى فرصة للتطور الإبداعي، ولابد أن نعتز أن بصيرتها الخاصة لعبت دوراً ضخماً في تطور أفكارها.

## فكرة كلاين عن الوضع Position

قدمت ميلاني فكرة «الوضع»، وقد استخدمت هذا التعبير لتشير إلى الوضع في علاقته بشيء ما. وللوضع خصائص قلق، ودفاعات، وخيالات حتى إن المصطلح غالباً ما يعطى قدراً من الحيرة.



والواقع أن تجنب أي شيء قام به فرويد سيكون غير حكيم في ذلك الوقت.



## فهم حالة الاكتئاب

اعتقدت ميلانى أنها كانت تصف مستوى مختلفاً من مستويات العقل من اللاشعور. وقد كانت هناك فى الواقع حالات الليبيدو التى هى الغريزة الجنسية كما وصفها فرويد، وحالات القلق الخاصة المرتبطة بكل منها، ولكن كان هذا المستوى العصابى للخبرة الإنسانية.



ويعد هذا أكثر أصولية، أكثر بدائية؛ ففى حين اكتشف فرويد الطفل فى البلوغ، فقد اعتقدت كلاين أنها اكتشفت الطفل فى مرحلة الطفولة.



هذه الأنواع المختبئة من القلق لا تختفى في مرحلة لاحقة، ولكنها ببساطة يتم التعامل معها بطرق مختلفة وبمستويات مختلفة من العقل.



كما ينضج الرضيع ليصبح طفلاً.  
تأتي الميكانيزمات العصبية  
لتصبح في المقدمة، ليحجب بنوره  
الميكانيزمات الذهانية، بالرغم من  
أن هذه الأخيرة لا تختفى ابداً.

وقد حاولت جاهدة أن توضح  
بحرص وشمول ما كانت  
تعنيه، ويجب علينا أن نتبع  
ذلك بالرغم من أنه معقد.

## ماذا تعنى كلارين بـ «الذهانس»؟

كان أحد الاعتبارات أن اعتقد أناس أن ميلاني كلاين كانت تقول إن الأطفال «ذهانيون»؛ ولكنها لم تعن ذلك؛ فالذهاني كان يعنى أن كل القلق الذى يوجد بداخلنا جميعاً هو أصل صعوبات خاصة لدى بعض الناس... هؤلاء الذين يختارون أخيراً طريق تطور غير عادى لسبب أو لآخر، ويصبحون به مرضى نفسيين. وكان من سوء الحظ اختيار «تشخيص نفسى» كمصطلح للعمليات العادية.



وقد اعتقدتُ أن تشكيل شكل القلق الموجود فى جوهر الوضع المكتئب - والمسمى القلق الاكتئابى - يمكنه - لدى بعض الناس - أن يقودهم للاكتئاب الهوسى الجنونى، ولكنه لا يقود البعض الآخر الذين هم مدفوعون للأمام لأطوار مألوفة أكثر نحو التطور.

ويمكن أن نفكر فى الاكتئاب نفسه كحالة تظهر عندما لا يعمل الوضع الاكتئابى بشكل صحيح، عندما لا تحل الصراعات بشكل صحيح، وتبقى الضغوط القاسية لا إرادياً فى جذور شخصية ما.

ويصبح الوضع الاكتسابي عادةً حالة ذهنية طبيعية كافية، بالرغم من وجود حالة أكثر ألماً مثل الحزن . وقد حاولت ميلاني ذات مرة تقديم المصطلح الأكثر حيوية «الذبول» لتغطي التجارب العادية، ولكنها لم تتمكن من ذلك. إنها لم تعتقد أن هدف الحياة كان السعادة، أو «اللذة» كما وضعت فرويد.



## إذًا، ما الوضع الاكتسابي ؟

دعونا نعود إلى كارل أبراهام مرة أخرى. لقد لاحظ كيف أن المرضى القلقين المكتئبين يمكن أن يصبحوا منشغلين بتخزين الأشياء بداخلهم، قد يحدث هذا في الأحلام أو في أحلام اليقظة، أو حتى لدى المريض الذهاني متناولًا أشياء غريبة متنوعة، شاملة البراز، الذي يمثل شيئًا مفقودًا.



بعد أيام قليلة، أخبر المريض محلله أن عَرَضاً آخر حل محل العرض الأول.



## الغرس داخل المرء أو التشرب

طور فرويد هذه الفكرة، ووصف كيف أن المرء المحبوب داخل المرضى يصبح جزءاً من هويتهم الفعلية - وكيف يرون أنفسهم.



## توقيت الأنا الأعلى

كانت فكرة فرويد هي أن التطور الطبيعي يشمل هجر الأبوين كأشياء جنسية في حوالي سن الثالثة أو الرابعة. وقد قام الطفل بذلك بدمج أو بتشرب أولئك الآباء داخل النفس. وبعد ذلك أصبحوا جزءاً حقيقياً من شخصية الطفل - الأنا الأعلى الخاص به، وصاروا يراقبونه من الداخل.



في البداية سميت  
ذلك الهوية

وأنا سميته التشرب



وقد طورت ميلاني كلاين  
مفهوم فرويد بطريقة  
محبيرة، إلا أنها مختلفة  
تماماً.



عملت مع الأطفال الصغار جداً قبل  
السن الذي كان فرويد يتحدث عنه،  
أظهر لي شيئاً غير عادي إلى حد كبير  
فقد بدأ الأطفال كما لو كانوا مشغولين  
أو محتلين بالأنا الأعلى قبل الوقت  
الذي حدده فرويد بكثير.



وقد وضعت هذا الذوبان في  
فترة مبكرة للغاية، قبل  
الطور التناسلي عند سن  
الثلاث سنوات بكثير.

## العمل من الحالة الداخلية

ربما تمكنت ميلاتي - بفضل مرورها بتجارب  
اكتئاب وفواجع كثيرة - من التفكير الابداعي بشأنها.  
وقد يرى هذا العمل كمحاولة شخصية جدا للتخلص  
من اكتئابها الخاص، وكذلك حساسيتها تجاه صعوبات  
أطفالها الذين عانوا بدون شك من كثرة غيابها، إما  
أثناء سفرها أو اكتئابها. ولقد نرى بحثها «إسهام في  
التنبيز النفسي لحالات الهوس الاكتيبي» في أغسطس  
١٩٣٤ أمام المؤتمر الدولي للمحللين النفسيين في  
(لوسرن) بعد أربعة أشهر من وفاة ابنها هانز. وتاما  
كمعظم أعمال فرويد الأساسية، خرج «تفسير  
الأحلام» من تحليله لذاته، كذلك يبدو أن إسهام  
ميلاتي كلاين العظيم أتى من جهودها الخاصة للتعب  
على فواجعها وحالتها الداخلية، ومحاولة الريفوتول  
لمعنى.





## الأشياء الداخلية

كان مفهوم ميلاني كلاين الخاص عن العالم الداخلي عميقاً بشكل يفوق العادة، ومع ذلك كان محيراً؛ فقد اكتشفت حياة غنية جداً مليئة بالشخصيات والأشكال المشربة، كما لو أن الأطفال يلعبون بهذه الأشكال داخل أنفسهم، بطريقة تشبه كثيراً نفس طريقة لعبهم باللعب، بطريقة قلقة ولكن خلاقة من أجل تأكيد ذاتهم.



كنت قادرة على تأكيد أن هذا العالم الداخلي من الأشياء، يلح بداخل البالغين، وبشكل واضح الى حد كبير بداخل الآباء المضطربين، ولكنه موجود في طبقات عميقة جداً بداخلنا جميعاً.



ويمثل الوضع الاكتسابي اهتماماً بهذه الأشياء الداخلية، والتي هي تطور مهم أبعد من أبراهام وفرويد، اللذين وصفا العلاقات مع الأشياء الخارجية، ولو كانت غالباً من خلال مصطلحات جسدية جداً. ماذا تعني فكرة «الشيء الداخلي»؟ كان هذا السؤال على شفاه كل فرد في جمعية التحليل النفسي بعد عام ١٩٣٤

## مثال على وجود أشياء داخلية

اشكى أحد مرضى ميلانى كلاين البالغين من مشاكله الجسدية المختلفة، وقد وصف الأدوية التي تناولها - معدداً ما فعله من أجل صدره، حلقه، أنفه، أذنيه، أمعائه... إلخ.  
كما لو كان يربى هذه الأجزاء أو الأعضاء من جسده.

أنا مهتم أيضاً بالشباب الصغير تحت رعايتي (أنا معلم)، كما أنني قلق بشأن بعض أفراد عائلتي.

هذا الاتجاه نحو الاهتمام بأشيائه الداخلية (أعضائه) ينعكس في علاقاته المهتمة بالأشياء الخارجية (الطلاب والأقارب).

فقد بدا وكأنه مرتبط بتلك الأعضاء الداخلية كما لو كان مرتبطاً بأشخاص حقيقيين، مع فارق أنها



كانت بداخله؛ فقد ربط الأعضاء المختلفة التي كان يحاول معالجتها بإخوته وأخواته المذابين بداخله. فقد كان يقلق بشأنها، ويشعر بالذنب، وكان عليه أن يبقها حية على الدوام.

وقد نقل هذا الإحساس  
بالأشكال الداخلية بقوة من  
خلال الربط بأشكال خارجية  
مشابهة بحجمها - وهي أسرته .

إن الأشياء الداخلية  
(أعضاء وأجزاء جسمه) ،  
والتي عوملت بشكل مادي  
كأشخاص حقيقيين صغار  
بداخله ، يعتنى بها جسدياً ، مثل  
أفراد أسرته المرضى .

إن هذه التجربة ليست واعية ، وهي تبقى في الحقيقة بعيداً عن الوعي . وبالرغم  
من أن تجربة أشياء حية بداخلنا تجربة غريبة ، إلا أننا نتحدث أحياناً ضمن  
مصطلحات كلامنا اليومي عن فراشات في المعدة أو ضفدعة في الحلق . ولا يبدو الأمر  
غير مألوف بالنسبة للناس أن يكون لديهم اهتمام أو علاقة إرادية بأجزاء من  
جسدهم مصابة بالمرض أو تألفه ؛ فقد يقول أحدهم «ياقدمي المسكينة» إذا ما أصيبت  
بكدمة وآلمته بدلاً من «آه أنا مسكين» مثلاً... الأشياء الداخلية لها خاصية «الغير»  
هذه .

## مثال على حالة أخرى : أحلام اليقظة اللاإرادية

مريض بلغ آخر كان يحلم بكائنات غريبة داخل جسده على صورة ديدان معوية .

عندما كنت في العاشرة من

عمرى ، شعرت أن بداخا

معدتى رجل صغر كان

يتحكم بى ، ويعطينى

الأوامر التي كان يجب

على أن أطيعها .

وكانت لدى مشاعر

مشابهة تجاه طلبات أبى

الحقيقية .

الديدان فى البلوغ هى تعبير

بديل لشيء سئ بدرجة مماثلة

بداخ الفرد ، والذي قد يسمى

«أب داخلى» .

هذا النوع من الأنشطة الدورية

(لعب أدواراً) داخل الشخص تعرف

بأحلام اليقظة (أو الخيال) اللاوعى ،

وهذه الخيالات غالباً ما تكون عنيفة

وعدوانية جداً ، وهى مختلفة عن

أحلام اليقظة العادية أو الخيالات

(الأوهام) .



في البداية فوجئت ميلاني كلاين إلى حد ما بواسطة درجة العدائية (العدوانية) التي وجدتها في مرضها الصغار؛ لذا بدا كثير من الأطفال وكأنهم يلعبون بدون سعادة، وأنهم يتوون بقلق التعامل مع مواقف رهيبة وعنيفة. وقد أطلقت على هذه الحالات وضع البارنويا (جنون الاضطهاد / الارتياب)، ولكن عندما أدركت أن هذه الأفعال تمثل عدوانية داخلية، أدركت مدى قسوة عدم الأمان الذي شعر به الطفل نحو ذاته، وكذلك نحو هذه الأشياء الداخلية.



كان أحد الخيالات المهمة جداً محاولات الطفل للتعامل داخل نفسه بعنف تجاه والديه؛ فقد رأينا فرسي بيتر البالغ من العمر ثلاث سنوات، والذي مثل لأمه وأبيه أشياء مجهولة الاسم، ودفنها.

كان منظر الأيوين الداخليين للذين قاما بالجماع مثيراً، كما زاد من خيالات عنيفة، وبالتالي زاد من حالات داخلية مؤذية ومدمرة.



## شكل الأبوين المتحدبين (الملتحمين)

إن الاب والأم النشيطين داخلياً يطلق عليهما «شكل الأبوين الملتحمين» هذه المفكرة عن الأبوين في حالة الجماع على صلة وثيقة بوصف فرويد لعقدة أوديب. ومع ذلك فإن لها خصائص بدائية قلما ترتبط بالأبوين الحقيقيين. ومن المشير للدهشة أنها تحدث كثيراً ما في فراغ داخلي.



نكته تطوّر فيما بعد ليصبح رأى فرويد الكلاسيكى عن العلاقات الأوديبية مع الأبوين الحقيقيين في مستوى ذهني / عقلي مختلف وأكثر نضجاً.

ولأن الطفل أيضاً يحب والديه، تصل اهتماماته إلى قمة إدراك كرهه لهما.  
وتتصاعد حدة عنفه تجاههما كلما رأهما في جماع سويماً بداخله.  
ويمثل هذا الخطر الكبير على الحالة الداخلية، الاهتمام بالتحكم في العنف  
والقلق على الأبوين المحبوبين. يمثل كل هذا كارثة بالنسبة للطفل الصغير جداً.

هذه الكارثة تسمى الوضع الاكتسابي.



والمؤلم فعلاً هو التقاء الحب والكراهية، العنف من جهة والأهتمام بالظاهر من  
جهة أخرى؛ مما ينتج عنه حالة داخلية مدمرة للطفل. والخاصية البدائية لهذه  
الخيالات، والتي تشمل «القلق الاكتسابي»، تقترح مرحلة مبكرة للغاية في تطور  
الطفل فعلياً أثناء اعام الأول من حياته. قامت ميلانى كلاين بدراسته.

## تجسيد (إبراز) الداخلي

ولأن الطفل مهتم بوالديه المحبوبين، يقوم الطفل بجهود بطولية للتعامل مع الموقف، إحدى الوسائل التي يستخدمها الطفل هو أن يحل الطفل الموقف على صورة أشياء خارجية؛ فيبرز أو يجسد الأشياء الداخلية (أشكال والديه) في العالم الخارجي، أو بمعنى آخر، يرى الأشياء فعلياً في صورة والديه. وبالتالي يعيش جزءاً كبيراً من خياله بينهما.



ولكن في الخارج هناك، قد يكون تجنب الخطر أكثر سهولة، أو قد تكون هناك أشياء مساعدة أخرى.



## الإصلاح

أحد أهم ردود الأفعال لدى الطفل أمام هذه الخيالات العنيفة هو محاولة إصلاح التلف الذى سببته. وقد اعتبرت ميلانى كلاين عملية «الإصلاح» عنصراً رئيسياً فى تطور الطفل. مثال على ذلك الفنان الذى «ملأ» الفراغ بين الأجزاء التى كانت ناقصة فى الصورة (انظر صفحة ٧٧ - ٧٨).



الإصلاح هو مصدر أنشطة هائلة فى الحياة، وتشكل جوهرها من الدوافع نحو الإبداع.

فى هذه الأمثلة، يكون الإصلاح نحو أشياء خارجية ممثلة لتلك الأشياء الداخلية التى تحطمت. إنها أشياء خارجية حينما تجدد يمكن دمجها داخلياً كأشياء داخلية تم إصلاحها.

الإصلاح هو محاولة تحريك مشاعر الحب الإيجابية لتحل محل الكراهية الزائدة،  
وبالتالى لإنقاذ الوالدين فى أى ظروف.

وغالبا ما يستخدم الطفل مشاعره الشهوانية الأولى لتعزيز حبه، مع زيادة  
جنسيته المبكرة، أو نموذج سلوكى شهوانى ثابت فى أوقات الأزمات.



ويكون الشيء الداخلى جوهر الشخصية؛ فإذا كان هناك اقتناع بأن الشيء  
المهم بداخله شيء سئ، سيؤدى ذلك إلى القلق وإلى اضطراب ذهنى أو وجدانى  
بعيد المدى... مثل الرجل الذى اعتقد وجرّد ديدان بداخله (انظر ص ١٠٤).

## الشيء الداخلي الجيد : استجابة ريتشارد

مع ذلك، قد يتشرب الطفل شيئاً جيداً؛ بمعنى أنه يشعر بوجود شيء طيب بداخله، شيء يحب ويرغب في أن يحميه، يساعده ويدعمه. وهذا يوفر شعوراً داخلياً عميقاً بالإرتياح الداخلي.

مثال على ذلك حالة ريتشارد البالغ من العمر عشرة سنوات ... في إحدى المرات، لغت ميلانى كلاين الجلسة، وفي المرة الثانية، قابل ريتشارد مسز كلاين في طريقه الى حجرة اللعب وكان سعيداً أنها لديها المفتاح. وقد بدا له، وكأن الجلسة التي لغتها بالأمس كانت تعني أن حجرة اللعب قد لا تكون متاحة له أبداً.





وقد ذكرته ميلاني بمناسبة سابقة عندما أُلغيت الجلسة، وأنه رأى في أحلامه سيارة مهجورة، وقد أضاء المصباح الكهربى وأطفأه (كما لو كان قد أتى للحياة ومات) ليعبر عن خوفه من موت مسز كلاين وأمه، وتوقف ريتشارد عن اللعب ونظر مباشرة لها، وقد أجاب بهدوء واقتناع عميقين.



يوجد شيء واحد أعرفه،  
وهو أنك ستكونين  
صديقة لى طوال الحياة.

وقد أضاف أن مسز كلاين كانت طيبة جداً، وأنها كانت تعامله بشكل جيد بالرغم من أنه كان فى بعض الأحيان غير لطيف. ولم يستطع أن يقول كيف عرف أنها كانت تعمل على إفادته، ولكنه شعر بذلك.

وقد أوضحت استجابة ريتشارد الحركية كيف أن إحساساً داخلياً عميقاً بأنه على ما يرام قد عاد إليه. قد اكتسبه كجزء من ذاته حتى أنه قد يصبح صديقاً لها طوال الحياة. ولعبه اللاحق كان أكثر سعادة وحيوية وإبداعاً. وجود الأشياء الداخلية - مثل أشياء ريتشارد - يخلق قاعدة مهمة وعميقة للعلاقة مع الذات. من هذا المنطلق تكون قاعدة حميدة.



إن التوحد مع الأشياء الداخلية دائم التغير، ويعتمد بشكل جزئي على التأثير الضخم للشيء الخارجي الحقيقي، سلوكه، وجوده أو غيابه.

## التصالح مع الواقع

أحد الخصائص المهمة للشئ الخارجى هو سعته لفهم الطفل، وخصوصاً (وحتى بشكل متناقض) لفهم أسوأ مشاعره. وعلى عكس الفروض العامة، فإن البالغين والآباء الذين يمكنهم الإشارة بهدوء إلى الموت والأشياء المحطمة، يمكنهم الحصول على الأمل في الرجوع إلى الحياة، وجعل المريض يشعر بحيوية أكثر. وبالرغم من أنه قد يكون حياً وحزيناً، إلا أنه ليس وحيداً مع قلقه.



ويهدأ الوضع الاكتئابى عندما  
يمكن الطفل من تقدير مشاعره  
المتخلطة تجاه الآخرين بطريقة أكثر  
واقعية - الغضب والندم.

وقد فرضت ميلانى كلاين أن نجاح هذه الخطوة بداخل مشاعر الاهتمام والمشاعر المتخلطة يعتمد بقوة على عملية تشرب شئ جيد محبوب يمكنه إخراج حالة سعادة كافية.

فإذا ما شعر الفرد بامتلاك الشئ الداخلى الجيد بطريقة آمنة، كما فعل ريتشارد ( لكل الوقت ، كما اعتقد ) فإن هذا يعطى ثقة ودعماً قويين عندما يكون الفرد تحت ضغط.

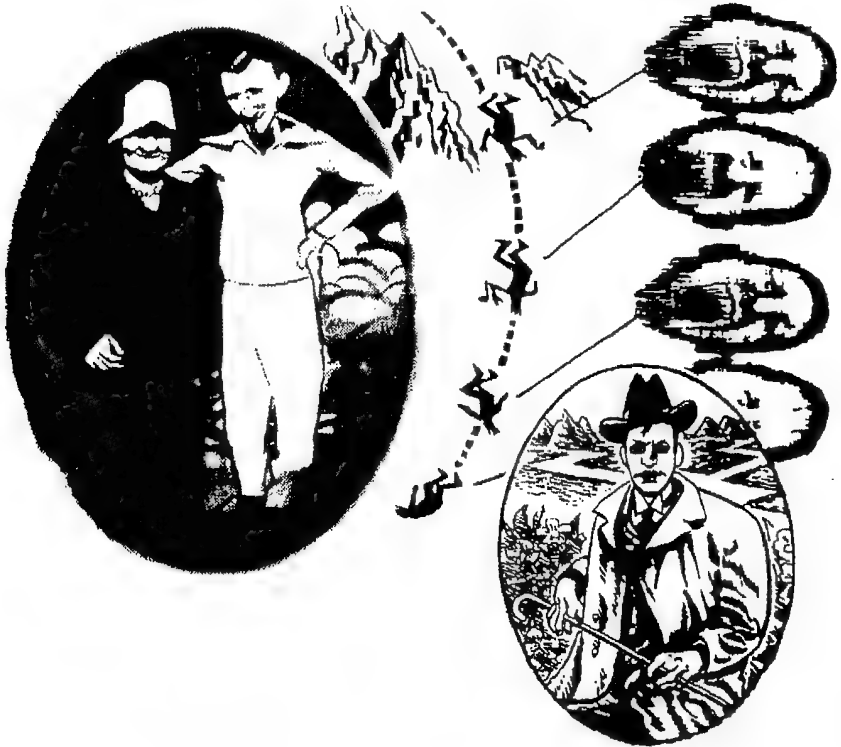
حينما يبدأ الطفل في الشعور «من أجل» الشيء، يصبح أقل أنانية، ولكنه عند هذه النقطة يكون في خطر؛ فهو يميل إلى الخوف من أنه سيحطم هذا الشيد المحبوب حينما يكون إحباطه وغضبه عاليين. عندئذ يمكن أن تكون حقيقة الأشياء الخارجية شديدة الأهمية.



وهكذا يتحول الكره والغضب عن طريق الحب الى اهتمام وندم، مع بعض احتمالات اصلاحها. وحينما يشعر بأنه متأكد أكثر من أن أشياءه يمكن أن تتغلب على أزمات عنفه، يسمح بمزيد من الانفصال للأشياء الخارجية؛ فهو يحتاج لأن يقلل من تحكمه بها، ويضعف سلطته المطلقة.

## ألم الوضع الاكتتابى

القلق والحزن - كنموذجى للوضع الاكتتابى - هما من المشاعر الإنسانية عميقة الألم. تتحدث ميلانى كلاين عن «التفجع» من أجل شيء محبوب قد عانى أو ضاع. فحدة الألم عند وفاة ابنها هانز غير المتوقعة كانت فى قمتهما عندما كتبت بحثها عام ١٩٣٤. ولم ينته الألم بسرعة؛ فقد تمت كتابة بحث أخرى قرئ أمام جمعية التحليل النفسى فى أكتوبر ١٩٣٨ «الحزن وعلاقته بحالات الهوس الاكتتابى»، كمحاولة لتوضيح الوضع الاكتتابى لزملائها،الذين وجد كثير منهم وصفها للالم الداخلى غامضاً، ولكنه يحتمل أيضاً أنه كان نتيجة تجاربها الطويلة بالتفجع؛ فهو يسجل بالتفصيل فاجعة أم فقدت ابنها - تقريباً بالتأكيد هى نفسها. الحالة العقلية وأحلام الأم المفجوعة تم ربطها كذلك بموت أخ لها عندما كانت فى العشرين. ( فقدت ميلانى معجبة بإيمانويل).





## الشعور بالاضطهاد Persecutory Guilt

لقد كانت حالة الاكتئاب شديدة وقاسية، ولقد وصفتها ميلانى كنوع من الشعور بالاضطهاد الذى يتطلب عقاباً ما ولا يجب أن يغتفر. وفى هذه الحالة يدخل المريض مرحلة من الهوس العقلى، ويمثل ذلك نوعاً من الدفاع الذاتى للهروب من المسؤولية، ويأخذ ذلك شكل رفض المريض أن يعترف بحاجته للآخرين.



ويوضح ذلك كم هو مؤلم الشعور بالحرز والمسئولية. ووجدت ميلانى أن تجارب الذعر والعنف كانت تمثل نذيراً وتحذيراً عند الأطفال، ووصفت هذه الحالة بالانقسام.

## الإسقاط وعملية إعادة الغرس

عندما يعاني طفل من نوبات الصرع الليلي أو الكوابيس الليلية - Night ter- فإن ميلاني تعتقد بأن ذلك الطفل يقع تحت خوف أن شيئاً كريهاً سوف يهاجمه، ويمكن أن يجيء هذا الشيء من داخله هو. تنتاب الطفل نوبات من الغضب والعنف لإحساسه أن ذلك الشيء يتجسد على هيئة عدو عليه أن يواجهه. وهو بذلك يحول ميدان الصراع من داخل نفسه إلى خارجها. إنه يعكس مخاوفه على شخص ما خارجي سيهاجمه ويؤذيه.



رأينا مع ريتشارد كيف أمكننا أن نحرك شيئاً حميداً من الخارج الى الداخل مرة أخرى. وفي هذه الحالة فإن المحلل النفسي الجيد بإمكانه أن يتحول الى حالة هادئة داخل المريض، وهذا ما نسميه إعادة غرس الشيء أو الفكرة Introjction.

وعلى نط مشابه فإننا نستطيع أن نحرك شيئاً سيئاً أو خطيراً من الداخل الى الخارج، وهو ما يمكن أن نسميه عملية الإسقاط Projection . ويمكننا أن نعامل ذلك الشيء على أنه شرير ومؤذٍ ويستحق العقاب والرفض . وبهذا يمكن تجنبه أو تهيمشه ، ونحن هنا نتعامل مع الألم على أنه مصدر خارجي نستطيع مواجهته .



## مواجهة المتاعب فى جمعية التحليل النفسى

بدأت ميلانى فى فترة الحرمان عام ١٩٣٤ مواجهة سلسلة طويلة من الهجوم عليها شخصياً وعلى أبحاثها وإنجازاتها. ووجه المخللون من أنحاء القارة الأوروبية خاصة من برلين ومن آنا فرويد على وجه التحديد فى فيينا، ولكن الأهم من ذلك هو وصول تلك العدوى الى الجمعية البريطانية للتحليل النفسى ابتداء من عام ١٩٣٤ . بدأت ميلتا ابتنتها تلك الحملة العدائية ضدها، ابتنتها التى أصبحت زوجة لشميدبيرج Schmdieberg ، التى قامت ميلانى بتحليلها عندما كانت طفلة، ثم أصبح لها محللون آخرون آخرون إدارد جلوفر Edward Glover (١٨٨٨ - ١٩٧٢) وكان صديقاً مقرباً لإيرنست جونز Ernest Jones وأحد أهم الأعضاء البارزين فى الجمعية البريطانية.



أصبح جلوفر أميناً علمياً للجمعية البريطانية وفيما بعد أميناً للمنظمة الدولية  
للتحليل النفسى . واشترك فيما بعد مع ميلتا فى توجيه الانتقادات لميلانى والهجوم  
عليها . ولطالما قاطعت ميلتا اجتماعات الجمعية البريطانية للتحليل النفسى  
بهجومها السافر على أمها .

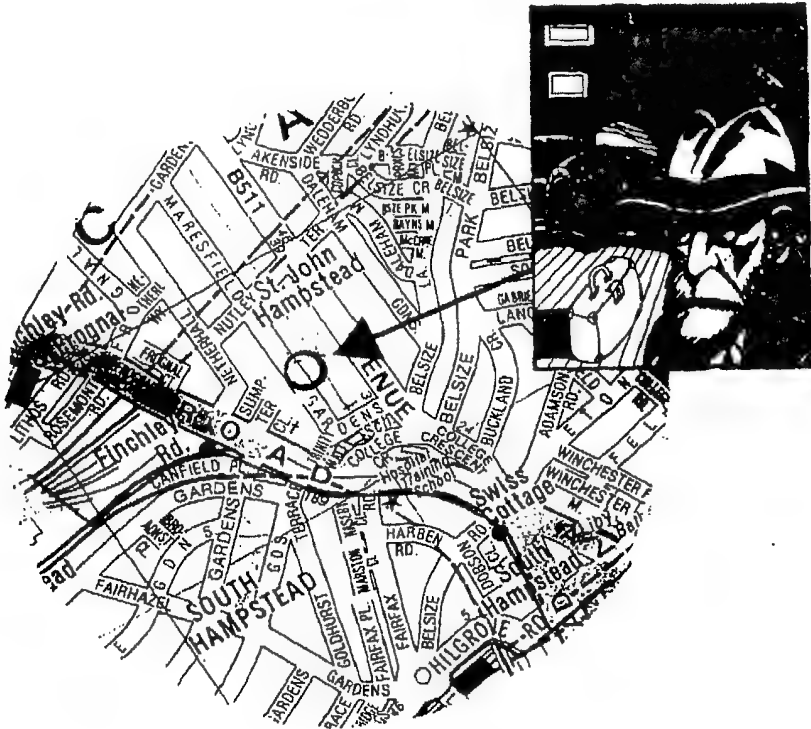


عائلة كيلين قامت باستغلال جلسات  
التدريب والاجتماعات العلمية وحتى  
نتائج التحاليل التى توصلوا إليها  
لأغراض شخصية .

كانت هى وجلوفر مختلفين «بعد أن انتهينا من المناقشات العلمية»؛ لأنها كانت  
تفتقر إلى القوة والحسم فى معالجة المواقف المتعصبة شاركنا فى اللجوء إلى قوة  
السياسة .

نستطيع أن نتخيل ببساطة ما أحدثه ذلك الهجوم الضارى فى نفس ميلانى التى جاهدت لترتقى بعمل ابنتها وعملها. ولا بد لنا أن نتساءل عن السبب الذى دفع جلوفر للالتحاق بتلك المؤامرة التى حاكتها ميلتا ضد أمها. والتاريخ حاق بالخاطر التى تجلبها عملية التحليل التى يجربها المحلل على فرد من عائلته أو أقاربه.

لقد انطلقت ميلانى للأمام معتمدة على استقلالية فكرها ونظريتها أثناء حقبة الثلاثينيات، فى حين اكتفى المحللون الآخرون فى أوروبا وفى ألمانيا على وجه الخصوص بما تحقق من إنجاز سابق. ولم يستمر الحال طويلاً؛ حيث جاء النازيون، وسحقوا التحليل النفسى فى أوروبا؛ ففرت عائلة فرويد إلى لندن عام ١٩٣٨، وبدأت فى تأسيس اتجاهها كلاسيكياً للتحليل النفسى هناك.



ساور ميلانى كلاين الكثير من الشكوك لمنحها المأوى لفرويد وعائلته وزملائهم القادمين آنذاك من فيينا، شعرت أن ذلك يعرض مستقبلها العلمى للخطر .  
 مات فرويد عام ١٩٣٩ ، وقاتل المنفيون الآخرون، وعلى رأسهم ابنته .  
 لاستكمال نظرياته؛ فثمة جهود جبارة قد بذلت للحفاظ على الهوية المميزة للمدرسة الإنجليزية للتحليل النفسى من جهة، ومن جهة أخرى للحفاظ على المذهب الكلاسيكى . ورغم أن أنا فرويد كانت مُمتنة للإنجليز الذين أنقذوها بعد استيلاء النازيين على النمسا، إلا أنها لم تشعر بالارتياح لدرجة الاختلاف الذى واجهته .

لقد حاولت أن أحقق  
 مستوى ثابتا من  
 الجمالة .

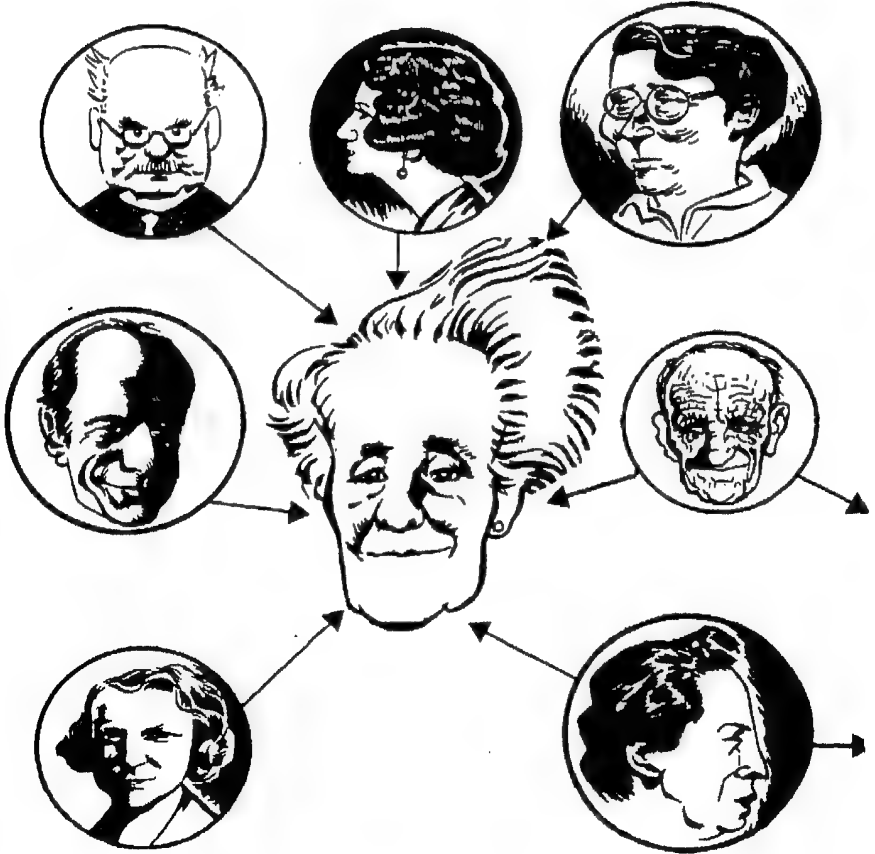


لكننى لم أتخل عن مناقشة  
 الأمور العلمية والمهنية بطريقة  
 هادئة وأكثر تحفظاً .

ورغم كل شيء، لم يكن فى نية أى من المرأتين اللجوء الى أسلوب توفيقى .  
 كلتاهما أنها ستفقد كل شيء، ويضطر المرء أن يتأمل مدى التأثير القوى للآباء  
 عليهما .

## الانقسام ثلاثى الأبعاد

انتهى الأمر برمته إلى ورطة لا مخرج منها، وانقسمت الجمعية البريطانية للتحليل النفسى إلى عدة اتجاهات - ثلاث جمعيات على الأرجح. لم تستطع أنا فرويد أن تكسب ولاء المخلصين البريطانيين إلى اتجاهات أبيها الكلاسيكية، فاحتفظت حولها بالمهاجرين من فيينا، واستطاعت أن تجتذب مجموعة من الدارسين من بينهم جو Joe وأن - ماري ساندلر Ann-Marie Sandler وتأيداً هائلاً من الولايات المتحدة الأمريكية.





لم تستطع ميلانى كلاين الاحتفاظ بالتأييد المطلق من قبل الخليلين البريطانيين ، واقتصر على اتباعها جون ريفيرى John Riverie وبولا هايمان Paula Heimann وسوزان إسحاق Susan Isaacs وبعض المتدربين الآخرين منهم هربرت روزنفلد Wilfred Rosenfeld وحننا سيجال Hanna Segal وويلفرد بايون Wilfred Bion . وقد ابتعد عنها العديد منهم مثل سيلفيا باين Sylvia Payne وماجورى برايرلى Majorie Brierley ورنوالد فيربيرن Ronald Fairbairn وإيللا فريمان Donald Win-شارب Ella Rreeman Sharpe ، بالإضافة الى دونالد وينيكوت Donald Win-nicott وبولا هايمان Paula heimann اللذين ابتعدا عن جماعة كلاين فيما بعد . وآثر بعض اللاجئيين الجدد الاستقلا فى مواقفهم ومنهم مايكل بالينت Michael Balint وميشيل فوكيز Micheal Foulkes ، وبهذا ظهر ثلاثة اتجاهات متباينة كل له نظرياته ووسائله .



## اهتمام كلاين بالأعراض الذهانية

دفعت تلك الانقسامات ميلانى إلى إجراء المزيد من التجارب المتطورة رغم أن اكتشافاتها الجديدة لم تخرج عن الإطار القديم، خاصة فيما يخص اهتمامها الخاص بحالات الاضطراب العقلى والانفصام، لقد عالجت عدداً من الأطفال المرضى. ولقد بدأ الذين تلقوا تدريبات طبية ونفسية أمثال كليفورد سكوت Clifford Scott وهربرت روزنفيلد Herbert Rosenfeld بدأ العمل فى مستشفيات الأمراض النفسية فى بريطانيا. ولقد قادها إشرافها على بعض الحالات إلى تعميق اهتمامها بحالات الانفصام الشخصى، وحاولت التعرف على العالم الداخلى الغريب الذى يموج داخل المرضى.



## تقسيم الأدوات

يرجع هذا الاتجاه في التحليل إلى آلية الدفاع القديمة في تقسيم الأدوات. في إحدى مراحل هذه الطريقة فإن الشخص يركز جلّ اهتمامه على أحد الجوانب فقط، ويكون ذلك على حساب كل الجوانب الأخرى في الشخصية؛ فيتم تصنيف الأدوات السيئة على أنها سيئة بأكملها وليس لها من هدف سوى تدمير الطفل، وفي المقابل، الأشياء الجيدة جيدة كلها، وتعمل لصالح الطفل.



## التدبير السيئ

نضرب مثالا على ذلك حين يكون الطفل جائعا فإنه يشعر بآلام الجوع في بطنه. ولأنه لا يملك التحكم في قدراته؛ فماذا يعتقد ذلك الطفل؟

عندما تأتي الأم لتطعمه فإنه لا يجد فيها ما يطمئن إليه، وإنما يعكس عليها الألم ( وهو الشيء السيئ) الذي يشعر به، ولا يستطيع الحصول على الطعام من ثدي أمه الذي يعتبره سيئا وشريرا يريد أن يؤذيه.

بعض الأطفال يميلون إلى الابتعاد نهائيا عن ثدي الأم حتى حينما يشتمد بهم الجوع؛ لأنهم يرون ثدي الأم شيئا قد يهددهم بالخطر.

لا بد أن شيئا داخلني  
ياكلني.

## تقسيم الأنا Splitting the Ego

وفيسا يتعلق أيضا بعملية التقسيم، فإن الشخص يقسم ذاته أو ما يسمى بالأنا. فإن جزءا من الذات يتم فصله وإغاؤه كما لو كان لا يمت لشخصيته بصلة. وعادة ما ينكر الناس وجود أية رغبة في الاعتداء أو العدوانية في داخلهم، فيتم إلغاء الشعور بالذنب نهائيا من شخصياتهم.



## التقمص الإسقاطى

### Projective Identification

فى عملية تقسيم الأنا Ego هذه فإن الإنسان يستمد قدراً من المساعدة من عملية الإسقاط؛ حيث لا يعتقد أن به ميولاً عدوانية، بل يعتقد أنه لا يسبب أى أذى للآخرين، ومن ثم يختار شخصاً آخر يسقط عليه تلك العدوانية. وفى هذه الحالة فإن الشخصية التى يعكس عليها داخله، عادة، ما تبدو مشوهة وتفقد جزءاً من شخصيتها.



تسمى عملية فقدان الهوية وخلعها على شخص آخر عملية «التقمص الإسقاطى». وتتم هذه العمليات بغرض دفاعى ضد العدوان.

## النرجسية Narcissism

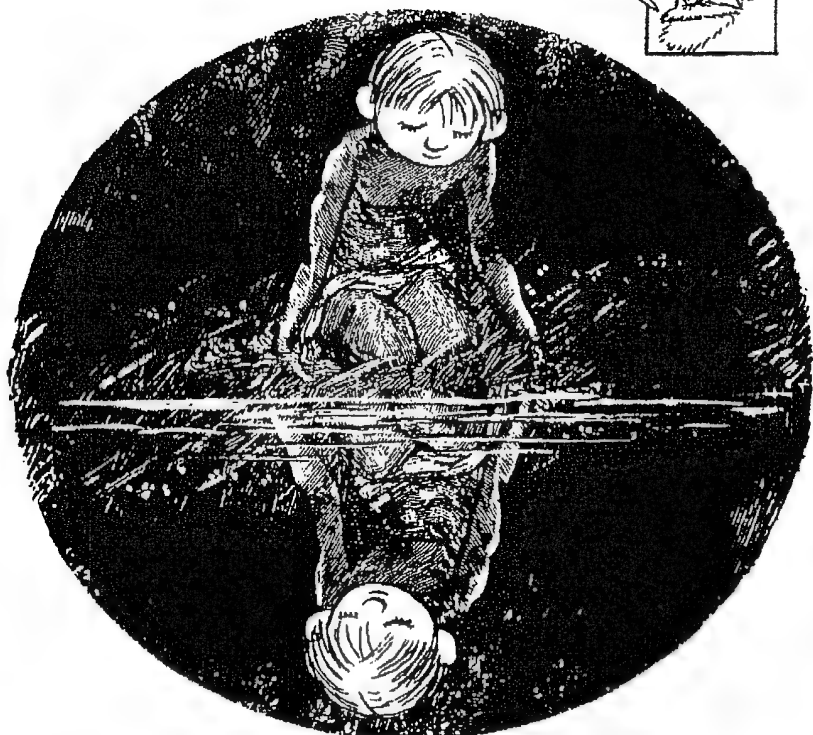
لتلك العمليات الدفاعية آثار عميقة وهائلة على الهوية الشخصية، حيث تعمق عملية تصدير العدوانية إلى الآخرين من إحساس الفرد بأنه خير وغير مؤذ. وبالتالي فإن تشرب الأشياء الجيدة introjection يؤدي إلى إحساس بنقائه.



ولأن هذه الآليات القوية والبدائية معاً، تشوش الصورة الحقيقية للفرد فإن ذلك عادة ما يسمى بالنرجسية. وهذه طريقة جديدة لتوصيف الحالة النفسية التي أسماها فرويد بالنرجسية؛ حيث تتواجد النفس بمفردها، ولا يكون ثمة ضرورة لوجود ذلك الآخر.

تقوم نظرية فرويد عن النرجسية على الطريقة التي يتم بها توجيه الغريزة الجنسية Libido. والغريزة التي هي في الغالب الطاقة الذهنية توجه في البداية إلى الذات كما لو أن الآخرين وبقية الأشياء لا وجود لها.

هذه هي الحالة الذهنية للطفل عند الولادة، والتي تستمر فترة أخرى بعد الولادة.



لا تتجه تلك الغريزة إلى الخارج إلا فيما بعد؛ حيث يصبح الطفل قادرا على تقييم الآخرين من حوله.



أما نظرية ميلانى كلاين فإنها تستند أساساً إلى عملية العلاقات بين الأدوات . لا يوجد ما يسمى بعملية غياب الأشياء عند الولادة، وذلك يعنى أن الترجسية تنشأ من تلك العلاقة التبادلية مع شيء أو شخص آخر، وبهذا تتركز الصفات الحميدة داخل الذات فى حين يتم إسقاط كل ما هو سئ على الآخرين .



يمكن للطفل اكتساب العديد من المواقف والوظائف والأخلاق والتذوق وأشياء أخرى من والديه وتأثر الشخصية بشكل ملحوظ بإزالة الصفات الرديئة وإعادة زرع صفات أخرى حميدة محلها، وذلك ما يساعد على نمو الشخصية وتطورها .

## نظرة كلاين إلى النمو الصحي

إن نمو الشخصية يعني اكتساب الفرد القدرة على الاعتراف بوجود الصفات الحميدة والصفات الرديئة على حدٍ سواء .  
وتعتبر قوة الشخصية والاعتزاز بالنفس أهم ما يتمخض عنه ذلك النمو المتوازن للفرد .



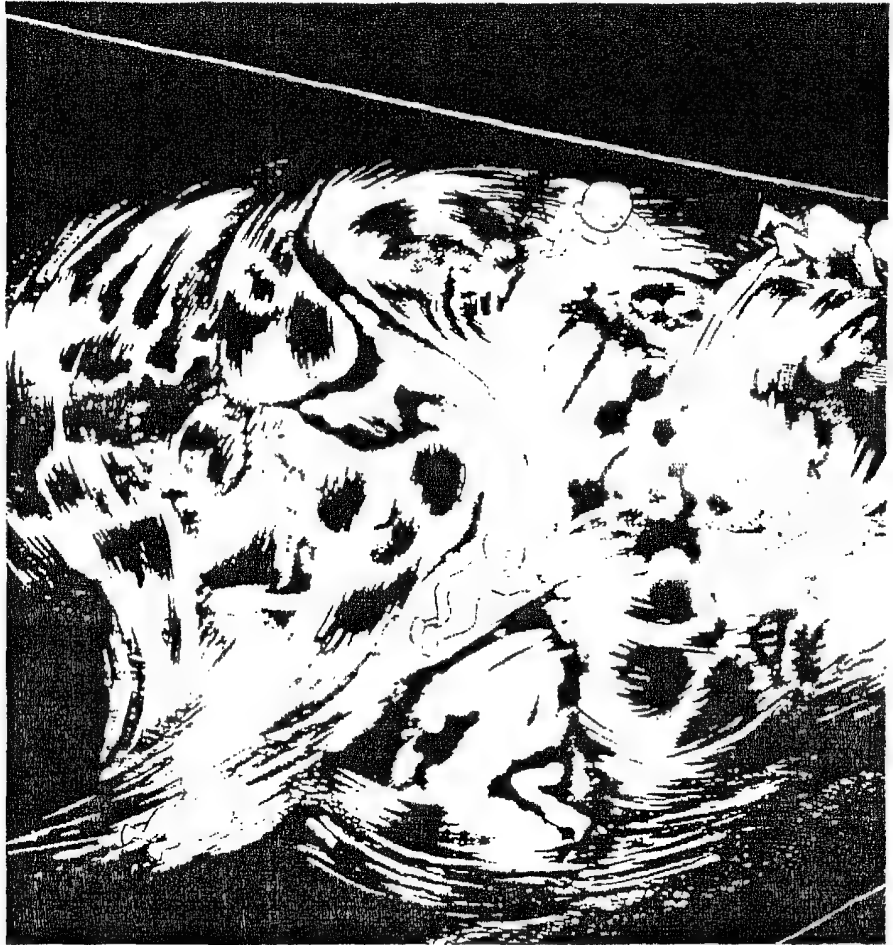
تعتقد كلاين أن مساعدة الفرد على النمو أو تقوية أحد الجانبين فقط . يؤدي إلى حدوث انفصام ما أو انقسام ما داخل الذات . وأعطت مثالاً بالنشاطات العدوانية التي يقوم بها الطفل وخلصت الى تلك النشاطات تفقده الإحساس بالإخلاق لكنها تجنبه الشعور بالذنب .

بالنسبة للشخص المصاب بانفصام الشخصية فإنه يمتلك القدرة على الانفصال عن التفكير الصحيح، وبهذه الطريقة يتجنب معرفة ذلك العالم المؤلم الحافل بالأخطاء الذي يحيط به، ولا يعيش هذا النوع من البشر وفقاً لمقتضيات الواقع.



لا يتم تضخيم أحد جوانب الشخصية على حساب الجوانب الأخرى، وتعرف الذات أنها خليط من الصفات الحميدة والردئية على حد سواء.

لا تنتمي حالة الانفصام أو الانقسام في الشخصية الى أمراض الإحباط. ولقد بدأت ميلاني كلاين عام ١٩٤٦ بحثاً مطولاً عما أسمته «حالة الانفصام وعقدة الاضطهاد». وهي تعتقد أن الأشخاص المصابين بانفصام الشخصية ينحدرون إلى نفق معتم في المراحل الأولى لما بعد الميلاد. تلك الفترة التي تسودها مشاعر الخوف الشديد وفقدان الإحساس بالأمان، حيث يعتقد الفرد أن ثمة قوى شريرة تتربص به لتلحق به الأذى.



## وغريزة الموت

حتى تلك المرحلة المبكرة يقوم الطفل باستخدام آلية بدائية ليهدي من مشاعر الخوف والفرع التي تسبب له القلق وتزعجه.



ويعتقد ميلاني أن ذلك ينبج عن غريزة الموت، تلك النظرية التي تبناها فرويد فيما سبق، والتي اكتشفتها ميلاني كظاهرة حقيقية بعد معالجة الأطفال المدعورين والمرضى المصابين بانفصام الشخصية.

لم يزل الأساس الذى عليه يطور الناس مشاعرهم الواعية غير واضح، إلا أنه يبدو من الواضح لميلانى وجماعتها الصغيرة أن ثمة مجموعة من التجارب المبكرة لدى كل شخص لا يتم اكتسابها من التجربة الواقعية، على سبيل المثال الشعور بالجوع لابد أن يكون موجوداً بشكل طبيعى منذ الميلاد. وكذلك رغبة الطفل فى امتصاص أى شىء أو أصبع يمتد إليه فيما يمثل تطوير آلية للتعامل مع العالم الخارجى نابعة من خبرة داخلية تسبب له الارتياح.



ثمة هاجس داخلى سُمى فيما بعد «الموت».

## تصورات مسبقة

ويلفريد بايون Wilfred Bion (١٨٩٧ - ١٩٧٩) الذي يعتبر أحد أهم أنصار وتلامذة ميلاني كلاين قام بدراسة واستكشاف المضامين الفلسفية للعديد من آراء ونظريات كلاين.



سمى التوقع الفطري (مثل الهاجس المبكر من الموت) نوعاً من التصورات المسبقة. إنها النزعة الطبيعية لخوض التجربة عندما يصادف الطفل الظروف الخارجية المناسبة.

ذلك التصور الفطري حلمة الثدي مثلما يتم تكوينه في الجسد، وتتواجد حتى قبل اكتشافها المبكر.

-إنها تقابل الحقيقة على أنها حلمة ثدى حقيقية.

-وهكذا يكون تصور ما -

حلمة الثدي التي يصبح

لها كيان ذهني ونفسى.



- في نفس الوقت، فإن ذلك التطور، طبقاً لآراء بايون Bion يخلق الحاجة إلى آلية عقلية لتصور هذه الأفكار.

## الخوف الداخلى من الموت

بعض هذه التصورات المسبقة ترجع إلى توقعات موجودة داخل الذات، وهنا تعتقد ميلانى كلاين بوجود استعداد فطرى للخوف من الموت. وندرك بوجود هذه المخاوف تحت ظروف معينة مثل الاهمال والألم وفترات الجوع الطويلة. وتصاب هذه المخاوف أوهاماً وخيالات كنتك التى اكتشفتها ميلانى عند لعب الأطفال.



يتخذ الخوف من الموت شكل الاعتقاد أن شيئاً داخل الشخص يسعى ليدفعه جانباً ليقتله ويمزق أوصاله.

تعتبر هذه المخاوف أكثر عمقا من مجرد خوف الفرد من فقدان عضوه الذكرى الذى تعرض له فرويد.



## القلق الناتج عن الاضطهاد persecutory Anxiety

يعتبر الخوف من أن تدميراً ذاتياً سيقع هو أساس القلق لدى المرضى العقليين .  
الخطر من الداخل هذه المرة وليس من الخارج التي أسمته ميلاني فيما سبق عقدة الاضطهاد .

تعرضت ميلاني لتوصيف الخوف من هذا الأذى أو التدمير الذي يمكن أن يكون ناتجاً عن الخوف من ضياع أو فقدان شيء داخلي عزيز لدى الشخص ، وذلك الشيء عادة ما يكون مرتبطاً بشيء أو بإنسان خارجي ، وتسمى حالة الإحباط .



إنني الآن في صف النفس البدائية  
وحالة التدمير الذاتي ، وتلك هي  
الحالة المرضية الثانية التي تأتي بعد  
حالة الإحباط السابق ذكرها .

وجدت ميلاني أن التدمير الذاتي يحدث لدى المرضى المصابين بعقدة القلق الناتج  
عن الاضطهاد . يقيم المريض في هذه الحالة آلية دفاعية تؤدي إلى إصابته بانفصام في  
الشخصية .

وصفت كلاين حالة لمرضى لم يشعر بأشياء كان الآخرون يتوقعون منه الشعور بها. بدأ في هذه المواقف خاوياً من المشاعر، ومن ردود الأفعال. وهنا يمر المريض بتجربة فقدان جزء من نفسه.

بدأت إحدى جلسات التحليل عندما بدأ شعور بالقلق.

لكنني لا أدري سببا لذلك القلة.



طارن نفسي بأناس حققوا أكثر مما تحققت من نجاح، بمن فيهم أنت.

أشعر بإحباط شديد وبالخسار ثم بالحزن.

تقول الخلة للمريض. أعتقد أن حزنك وشعورك بالخسار موجه لى شخصياً

عند تك النقطة بعينها بدأ مزاجه يتغير بشكل مفاجئ، وبدأ أن صوته أصبح خالياً من المشاعر والمعاني، وقال إنه يشعر بالانفصال. ورغم أن ما قاله كان يبدو حقيقياً إلا أنه لم يكن يهتم به. لم تكن ثمة لديه المزيد من الرغبات. ولم يكن ثمة شيء يهيمه أو يثير اهتمامه.

تشير كالين الى هذه اللحظة الحاسمة، اللحظة التي تختفي فيها مشاعره. لا بد أن شيئاً محدداً من شخصيته يختفي في هذه اللحظة. فسرت ميلاني بأن المريض يقوم بألية من الدفاع قوية ومدمرة في نفس الوقت.



ودون أن يدري تؤدي به الأوهام إلى إلغاء أو تدمير جزء كامل من ذاته.

في هذه الحالات يعاني المريض من القلق على نفسه، وعلى صورته الشخصية، وتتورده أوهامه إلى إعادة الألم إلى عقله هو. وشبهت هذا بدراسة فرويد لحالة القاضي شريب Judge Schreber. وشريب كان قد اخترع نظاماً كاملاً أثناء مرضه من الانفصام الشديد، والتي كتب عنها في سيرته الذاتية قام فرويد بتحليلها ودراستها عام ١٩١١.



أشعر أن العالم بأسره قد تحطم فيما يشبه دمار كوني شامل.



وأصبح تلامذة ميلاني كلاين قادرين على تكرار هذه الملاحظات عن المرضى بالانفصام الشخصي فيما بعد. كانت حنا سيجال Hanna Segal من بين هؤلاء التلاميذ. وهي التي كتبت كتاباً للتعريف بأفكار كلاين. وكان من بينهم أيضاً هيربرت روزنفيلد Herbert Rosenfeld (١٩٠٩ - ١٩٨٦). والذي سنتعرف الآن على أحد مرضاه بانفصام الشخصية.

## شكل من أشكال التقمص الإسقاطي

يعتبر «التقمص الإسقاطي» من الحالات المهمة التي توصلت إليها ميلاني كلاين . والتي اهتم بها فيما بعد العديد من أتباعها وتلامذتها . ومثال على حالة الانقسام المزمن كان رجلاً يقوم على تحليله هيربرت روزنفيلد Herbert Rosenfeld . أصاب عقل ذلك الرجل تدمير هائل . ولم يعد قادراً على الاحتفاظ بالأفكار أو التعبير عن المعاني . وذات يوم من أيام السبت قام بالاعتداء على المريضة فجأة بينما كان يتناول معها ومع والده الشاي . ضربها بشدة على صدغها بينما كانت تحيط

كثف بيديها برفق ومودة .



خلل صامتاً يومى الاثنين والثلاثاء. ثم مال إلى الكلام والثرثرة يوم الأربعاء.  
وقال إنه قد دمر العالم بأكمله. ثم اضاف كلمة واحدة:



ثم كرر كلمة «الله» عدة مرات، ثم شعر بالضعف، ومالت رأسه على صدره.  
هذه الحالة من الانفصام الذى يتصل بها المريض مع الآخرين على نحو متقطع  
تؤدى به إلى الإحساس أن عقله دمر كل المعانى.

فسر الخلل الأمر على النحو التالي :

عندما هاجم المريض الممرضة شعر  
وكأنه دمر العالم بأسره. وشعر أن  
أحدًا غير قادر على إعادة الأمر إلى  
نصابه سوى الله، الله فقط .

لم يكن يشعر فقط بالذنب .  
لكن بالخوف أن شيئاً سوف  
يهاجمه من الداخل ومن



وأصبح المريض أكثر رغبة في  
التواصل مع الآخرين، وقال :  
لا أستطيع أن أتحمل أكثر من  
هذا، وبدأ أنه من المنطقي أن  
يؤدي به ذلك الإحساس إلى  
اليأس، لكنه سرعان ما عاد  
إلى حالته المرضية، فحملق  
في المائدة وقال :

لقد اتسع الأمر، كيف  
سيشعر كل الرجال ؟

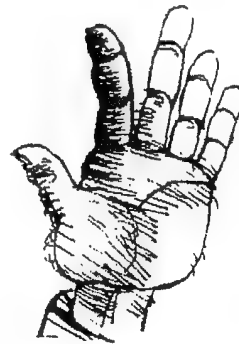
حاول الخلل أن يجد تفسيراً لهذا أيضاً، قائلاً إن المريض لم يجد يستطيع ان  
يتحمل الشعور بالذنب والقلق مما فعله؛ فقام بإسقاط هذا كله على العالم  
الخارجي، فشعر كأن الأمر قد اتسع، وشعر أنه هو قد انقسم إلى عدة أشخاص  
(رجال)، فساءل كيف سيكون شعور تلك الأجزاء التي تجزأت من داخله والتي  
أصبحت تعيش خارج ذاته؟!

يعتمد التفسير الذى توصل إليه الخلل على فهمه كيف أن عملية الانقسام والإسقاط تحدث لدى مرضى الانقسام الشخصى. لقد تحول الشعور بالذنب إثر مهاجمة الممرضة إلى نوع من النوبات العدوانية موجهة ضد الذات، تلك النوبات العدوانية اتجهت مرة أخرى نحو العالم الخارجى فيما يسمى «بالهوية الإسقاطية».

ثم نظر إلى أحد  
أصابعه الذى كان  
مثنياً وقال :



لا أستطيع أن أفعل أكثر  
من هذا، لا أستطيع أن  
أفعل ذلك كله.



وكما حدث من قبل، فإن استجابة المريض كانت مباشرة وواضحة، ومليئة بالمشاعر، وقد وصلت إلى الخلل وإلينا أيضاً.



إن فهم الخلل للمعنى الكامن وراء ما حدث أدى إلى حالة من القبول لدى المريض . فأشار المريض إلى أحد أصابع الخلل الذى كان مشنبا قليلا .



لقد تم الربط هنا بين جزء من جسد المريض ( وهو إصبعه المشنبي ) وجزء آخر فى جسد الخلل ( وهو الإصبع المشنبي أيضاً ) . ويعتبر هذا دليلاً على التأكيد أن شيئاً خارجياً تم اكتشافه أصبح يمثل شيئاً داخلياً فى ذات المريض - وهو إصبع الخلل .

وتسمى هذه الحالة «بالهوية الإسقاطية»؛ فإن أصبع المحلل المادى الملموس يمثل شيئا داخليا غير ملموس نعتبر تلك الأوهام حقيقية وواقعية؛ إذ تخرج من عقله الباطن إلى العالم الخارجى؛ فتجعل هذا العالم مبعثراً ومشتتاً كذلك العالم الباطنى. لقد رأينا حالة مشابهة تعرضت لها ميلانى كلاين من قبل (انظر صفحة ١١٩).



لم تستطع ميلانى كلاين تحديد تلك  
الحالات من الانقسام إلا بعد مناقشة  
تلاميذها بشأن ما لديهم من مرضى،  
وضمنت هذا كله فى بحث كتبه عام  
١٩٤٦ بعنوان «ملاحظات على مرض  
انقسام الشخصية».



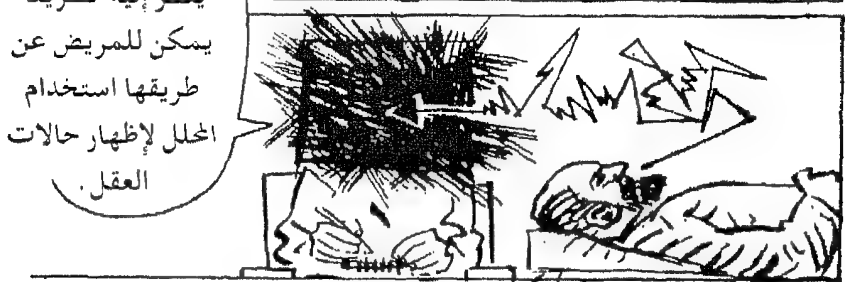
نظريتي الجديدة قد قضت على البناء  
الثلاثى للمجتمع؛ لأن القليل عدا  
تلاميذى المقربين، يستطيعون  
استيعاب هذه الأفكار المتقدمة.

وطوال الثلاثة عقود التالية، وبعد رحيل ميلانى كلاين ظل العديد من المحللين  
النفسانيين يعتمدون على نظريتها بأن أجزاء من ذات المرضى تنفصل وتنعكس على  
المحيطين بهم.

## التحول Transference

مثل الكثير من مفاهيم التحليل النفسي، يتم اكتشافه في المرضى القلقين -  
أكتشف فيما بعد أنه موجود بصورة واضحة في معظم الناس. وقد أثبتت مفاهيم  
الانقسام والهوية الإسقاطية بشكل هائل نجاحه، وقد أدى إلى توضيح كل صور هذه  
الظاهرة.

لسبب واحد، يمكن للمحلل النفسي فهم التحول بشكل أكثر دقة.



وهذا يصور التحول بشكل مختلف؛ فهو لم يعد بالضرورة خطوة من الماضي، يعاد  
إنعاشها بشكل متكرر. بدلاً من ذلك، يتم تصورها كعملية (هنا - و - الآن) يستخدم  
فيها الموضوع بغرض الهوية الإسقاطية. وهو يساعد على انقسام أنا المريض.

وبهذا المعنى يستخدم المريض الأشياء الحاضرة بطرق بدائية. وهذا الوضع وجهاً لوجه مع الشيء - وباستخدامه بطريقة خاصة - مناسب في مراحل التطور الأولى.



بجانب هذه الرؤية الجديدة للانتقال كعملية فعالة في الحاضر. ظهر فجأة مفهوم جديد عن الانتقال (التحول) العكسي في حوالي ١٩٥٠ في تفكير الكثير من اغلبيين النفسيين.

## التحول العكسي

كان التحول العكسي يعني في الأصل الجانب الصعب المزعج في المحلل الذي كان يستجيب لإراديا، لتحول المريض. الآن يمكن أن ترى استجابة المحلل للتحول ممثلاً استقبالياً دقيقاً لإسقاط من المريض.





وهكذا تم تحويل «التحول العكسي»  
من كونه تدخلاً ليصبح مصدراً كامناً  
للبرهان الحقي.

هذا الانقلاب المصيري لمفهوم «التحول العكسي» كان موضع جدل هائل .  
ولقد رفضته ميلاني كلاين على أساس أن المحللين النفسيين الذين تم تحليلهم  
تحليلاً ضعيفاً قد يبررون صعوباتهم الانفعالية - بلوم مرضاهم بسبب ما يشعرون به .  
وقد أدى ذلك الى صراع مباشر في منتصف الخمسينيات مع واحدة من مجموعتها -  
بولا هيومان - والتي كانت من قبل في غاية الإخلاص لميلاني كلاين أثناء كل الأوقات  
الصعبة التي مرت بها في السنوات العشر السالفة . وقد حدث صدعٌ محزنٌ بينهما  
لم يسكن علاجه أبداً .

## الوظيفة الاحتوائية لبايون

في الحقيقة، كان على الاتجاه داخل مجموعة كلاين أن تأخذ الرؤية الجديدة للتحول العكسي مأخذ الجد خاصة بين الأقراد الأصغر مثل ويلفرد بايون وروجر ماني - كيرل، فاختبروا الظواهر من ناحية خبرة الخلل المقلقة ومن ناحية إسقاطات المريض. وقد وصف بايون ذلك بـ «الوظيفة الاحتوائية»؛ إذ يفرض على الخلل أن يحتوى إسقاطات تجارب المريض غير المحتملة، كما يجب على الأم احتواء الذعر الذي يصيبها بسبب صراخ طفلها.

وبطريقة مماثلة - يُطلب من الخلل أن يؤدي وظائف الأم تجاه طفلها



ولقد فكر بايون في هذا من ناحية الأم التي يجب أن تشعر بالفعل بدعر وخوف الطفل حين يصرخ. فأحياناً ما تشعر الأم بهذا التوتر الذي يصيب الطفل. وفي أحيان أخرى تتحول إلى ألمها (ذعرها) هي وكذلك الخلل... هكذا قال بايون.



## التكرار غريزة الموت

لقد أسس عمل ميلاني كلاين مع الأطفال كل تطورها، ففي ملاحظاتها، وجدت أكثر مظاهر العدوان والخوف تطرفاً.

ولهذا، كانت أكثر المحللين احتراماً لمفهوم فرويد الخاص بغريزة الموت. قام فرويد بعمل دراسة عن «التكرار»، على هيئة الخبرة المتكررة بألم الصدمة. وقد يحدث التكرار إما في العقل على هيئة أحلام، أو في التحول؛ وقد يكون داخل مجموعة محددة من الظواهر، أو أن يتكرر فعلاً في إحدى صور الصدمة نفسها.



وهذا يظهر الدليل على وجود خط متغلغل  
بعمق في طبيعة الإنسان يتجه نحو الألم،  
والتعاسة في النهاية نحو الموت.



وقد فكر في هذا كمبدأ بيولوجي (وحتى كسمولوجي) عام.

ولقد اندهش فرويد من أن الجنود الذين أصابتهم الصدمات في الحرب العالمية الأولى يعيشون نفس الصدمات في الأحلام وفي ذكرياتهم وأحلام يقظتهم . هذا الاضطراب التكرارى كان مناقضاً لمبدئه القائل بأن العقل يعمل على تخفيف التوتر والألم . فى هذه الأمثلة كان يتم استدعاء الألم والموت الى الحياة مرة أخرى .



انا أسمى ذلك « غريزة الموت » .  
ولكنى لا أعتقد أنها تلاحظ  
مباشرة فى جلسات التحليل  
النفسى فهى صامتة « إكلينيكيا » .



ولقد اعتقد رويد أنه لا توجد طريقة يتم بها التحليل النفسى كما كانت آنذاك عام ١٩٢٠ ، ويمكن أن توضح رغبة الإنسان لتعطيم الذات . إذا كان تعطيم الذات وراء تكرار التجربة ، ولكن لا يمكن تأكيد ذلك بالطرق العملية التى كانت مرتكزة بشكل كبير على تفسير الرموز وتحليل الأحلام .

وقد أتبع الثورة في فهم التحول (والتحول العكسي)، والذي ساهم فيهما مفهوم الهوية الإسقاطية إسهاماً عظيماً؛ فسعى عدد من المحللين من جماعة كلاين إلى إظهار أن غريزة الموت ليست حاملة إكلينيكياً.



وقد أظهرت غريزة الموت نفسها إكلينيكياً في التفاعلات العميقة للانقسام والتحويل اللاإرادي وعلاقة التحويل الانعكاسي بين المريض والمحلل.



وطالما اعتقدت ميلاني  
كلاين أن حالة الإنسان  
ارتكزت على النضال للتعامل  
مع أو تحجيم العدوانية أو  
لتعظيم خاصية الحب إلى الحد  
الأقصى في قلب الإنسان .

وتوضيحتها لحالات  
الانفصام الشخصية ارتكز  
بقوة على فهم ما يمكن أن  
يحدث إذا فشل هذا النضال .

يستهلك مرضى انفصام  
الشخصية بواسطة  
الخيالات الجامحة حول  
تشئت عقولهم .

فلقد عانوا من العدوانية  
المواجهة ذاتياً من داخل  
أنفسهم .

بدأت جماعة المحللين المستقلين. وخاصة دونالد وينكوت - في تقديم اسهامات أصيلة خاصة بهم، وفي تكوين شخصية مميزة للمجموعة. ولقد كانوا عادة متأثرين إلى حد كبير بميلاني كلاين، بالرغم من أنهم كانوا يرفضون بعض نظرياتها.



ولقد اختفت المعارضة من قبل إدوارد جلوفر، ومليتا سكيديبرج، عندما تخلى جلوفر عن عضويته الإنجليزية. وانتقلت جمعية التحليل النفسي فى عام ١٩٤٤ مع مليتا الى أمريكا.

وقد تقدم الكثير من الطلاب ليتدربوا مع ميلانى كلاين، وزملائها، وبعد حوالى عشر سنوات، قامت بوصف حالة الانفصام الشخصى، وقد أعادت كلاين تأسيس نفسها كعضو مركزى فى مجموعتها المتسعة. ولم تعد جمعية كاملة، ولكنها أصبحت بالتحديد مجموعة كلاينية.

وقد كانت مجموعة «أنا فرويد»، كذلك جاذبة للكثير من الطلاب، كما تلقت الكثير من أموال البحث، وخاصة من أمريكا. وقد تجنبت تهديد جمعية التحليل النفسى، وقيدت نفسها بشكل كبير بالمؤسسة المنفصلة التى أسستها للبحث والتدريب على العلاج النفسى للأطفال، «عيادة الهامستيد».

### أبحاث كلاين عن الحسد:

فى الخمسينيات، كتبت ميلانى كلاين قدراً هائلاً من الأبحاث، فكتبت على سبيل المثال بحثين مطولين «عن الهوية» طورت فيه موضوع الهوية الإسقاطية وزودته بأمثلة عديدة من المرضى ومن الحياة ومن الأدب - أما البحث الثانى عنوانه «الحسد والشعور بالامتنان» (١٩٥٧) وكان بمثابة آخر إسهامات كلاين العظيمة، وكان أيضاً بمثابة القشة الأخيرة لباحثين آخرين حاولوا مجاراتها فى العمل النفسى. لم يستطع دونالد وينيكوت الذى كان يكن الكثير من التقدير لأبحاث ميلانى، لم يستطع أن يهضم فكرة ميلانى عن الحسد.

بدلاً من فكرة كلاين عن العدوانية الذاتية والحسد، فإن تلك العدوانية لا تأتى إلا من البيئة المحيطة التى لا تُسهل عملية النمو الحسدى والنفسى بصورة منطقية.

أصبح الحسد فى يومنا الراهن «شارة» تدل على المنتمين أو غير المنتمين إلى جماعة.





وافق أعضاء الجماعة على أن الشعور  
المبكر بالحسد إنما ينمو منذ بداية الحياة  
كجزء من صراع ذاتي يأتي ضمن  
الميراث الإنساني.



أما أولئك - الذين لا ينتمون إلى  
الجماعة يعتقدون أن الحسد  
يتطور إلى مرحلة من الإحباط  
والشعور بالإهمال والرفض.

وما أهمية نظرية ميلاني عن الحسد ؟  
لقد ظلت ميلاني بقية حياتها مهتمة  
بالنواحي الخاصة بالعدوانية لدى  
الإنسان.



يقع الأطفال تحت تأثير أوهام  
العنف والعدوانية داخل الأسرة،  
وهكذا يعانون من أجل إخفاء  
تلك الأوهام.  
أما البالغون من المرضى  
المضطربين نفسيا بشكل  
خطير فإنهم يدمرون أنفسهم  
بالدجوء الى العنف الموجه إلى  
ذاتهم وذلك يتكرر كثيرا.



لقد حاولت ميلاني عن طريق  
نظريتها عن الحسد فهم كيفية  
تعامل العقل غير الناضج،  
والذى لا يزال في طور النمو، مع  
الحالة الداخلية للتدمير الذاتى  
وإيقاف أو إلغاء الجانب الآخر من  
شخصيتهم.



قامت حنا سيجال Hanna Segal وهي إحدى تلميذات ميلاني كلاين بتوصيف حالة التدمير الذاتي لغريزة الموت، وضربت على ذلك مثلاً برواية جاك لندن Jack London التي عنوانها مارتن إيدن Martin Eden حيث يحاول مارتن الانتحار غرقاً، لكنه بشكل لا إرادي يقوم بالسباحة. «لقد كانت تلك غريزة البقاء التي تعمل على نحو آلي. لقد توقف عن السباحة، لكنه في اللحظة التي شعر أن المياه ترتفع أعلى من فمه، حرك كلتي يديه ليرتفع على المياه».



صاحب ذلك صوت يشبه النخير تعبيراً عن سخرية مارتن واحتقاره - حياال تلك الرغبة من أجل البقاء. وبينما كان يغرق شعر بألم حاد في صدره. «لم يكن ذلك الألم صادراً من الموت، لكنه كان ينبعث من شعور الوعي - «إنها الحياة، آلام الحياة، ذلك الإحساس الخانق، تك كانت آخر لظمة توجهها له الحياة». لكي يظل على قيد الحياة، كان عليه منازلة تلك الرغبة التي داهمته للحياة. إن غريزة الموت تهاجم الحياة نفسها، من أجل بقائها هي، وهذا هو مصدر الألم الحقيقي».

## تعريف «الحسد»

لكي يظل الطفل على قيد الحياة، يتحتم مواجهة عملية التدمير الذاتى التى يمارسها العقل على نحو عاجل. لاحظت ميلانى كلاين أن الطفل يواجه كراهيته للحياة نحو شخص أو شيء آخر، وهو فى هذا يحارب عملية التدمير الذاتى بتحويلها إلى مكان آخر، أى شيء آخر يمثل الحياة، خاصة ذلك الشيء أو ذلك الشخص الذى يسعى للحفاظ على حياة الطفل. يجد الطفل ذلك الشيء فى شخص أمه، أو ذلك الجزء اذى يمنحه البقاء من جسمها - تديها.



تؤدي عملية إخراج غريزة الموت من الذات إلى العالم الخارجي إلى خلق أوهام  
مثل امتصاص الحياة من شيء ما، أو الهجوم على الآخرين، أو السرقة، أو تحطيم  
الأشياء.



يرتبط بذلك  
الاعتقاد أن ذلك الشيء  
نفسه يمتلك قدراً  
مساوياً من العنف  
المضاد يواجهه به الجهة  
البادئة بالعدوان.



تعتقد ميلاني كلاين أنها وجدت  
تفسيراً مناسباً لتلك المراحل الأولى  
لدى الأطفال الذين تتطور فيهم نوبات  
الخوف والعدوانية إلى حالات من  
الرعب والكوابيس الليلية. يعتبر ذلك  
أساساً لحالة الانفصام في الشخصية  
وتعبيراً مباشراً عن غريزة الموت.

## وفاة ميلانى كلاين

بعد ذلك بفترة قصيرة انهارت ميلانى فى أجازة صيف عام ١٩٦٠ ، وقد أعادها إلى المنزل أكثر زملائها إحصاءً إستر بيك (١٩٠١-١٩٨٣). وقد سعى بيك لتأييد أفكار كلاين بملاحظة الأطفال مع أمهاتهم فى أيام حياتهم الأولى.



تم تشخيص المرض على أنه سرطان. وبعد عملية جراحية، سقطت ميلانى بعدها من فوق السرير وكسرت مفصل المخد. وقد أدى هذا إلى تعقيدات لم تتمكن هى من التغلب عليها، وتوفيت ميلانى كلاين فى الثانى والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٠ . يقول بيتى جوزيف (أحد أتباع كلين المبدعين) أنه أخيراً، حتى فى المستشفى، كانت ميلانى مصرة على اكتشاف خيرة الموت. كانت «تواقة إلى التجربة»، وكم كانت سعيدة بتجاربها الكثيرة التى حصلت من خلالها على الكثير من الرضا.

## صيراث ميلانى كلاين المستمر

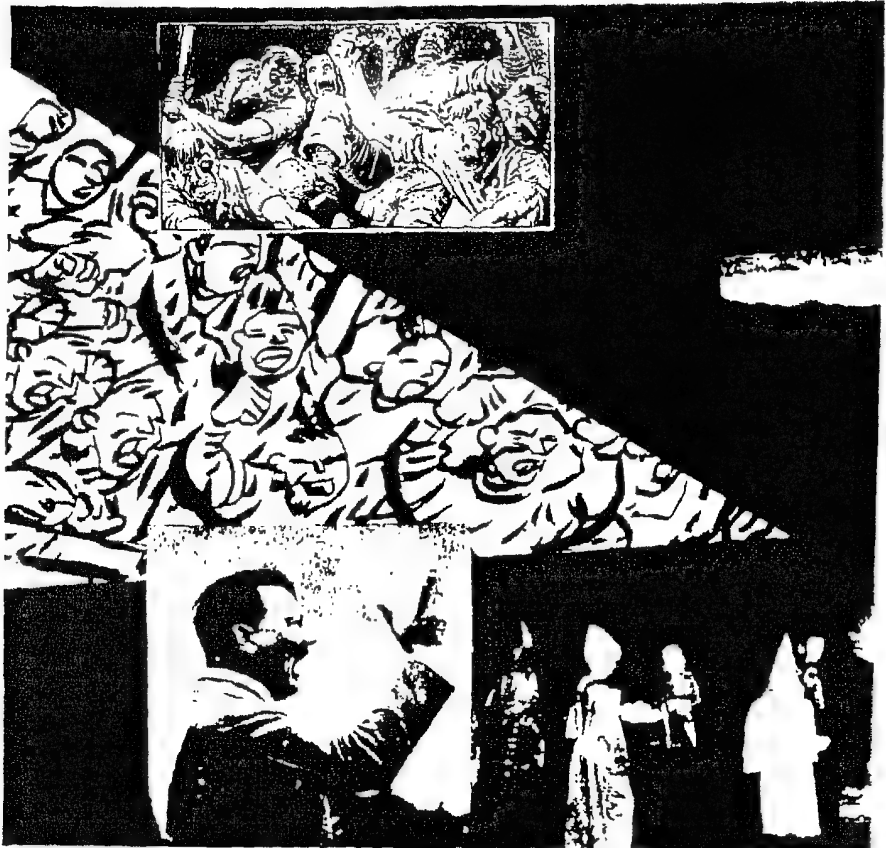
لقد عملت ميلانى كلاين لتنشئ أفكارها بشكل صحيح حتى النهاية. وقد كانت لا تزال تتبغى طرقاً جديدة لتقديمها، وتبحث عن طرق تجعل بها نظرياتها أكثر اتساقاً. وقد تكررت خلفها مجموعة من الطلاب والزملاء المخلصين. ويرجع الفضل إليها استمرار تواصلها فى الجهود الحية العاملة على تطوير عملها، ولتكوين قدر من المعرفة المترابطة؛ ولاكتشاف طرق جديدة للعمل مع الحالات العنيدة وخلق أجيال مستقبلية من الطلاب.



وقد كانت ميلانى كلاين فى الجزء الأعظم من حياتها المهنية محللة نفسية بريطانية. وكانت أفكارها إلى حد كبير نتاج جماعة التحليل النفسى البريطانية. وكثيراً ما أتى محللون نفسيون من بلاد أخرى إلى بريطانيا من أجل التدريب معها ومع مجموعتها. ويزداد الاهتمام بعمل كلاين فى معظم مراكز التحليل النفسى العظمى فى العالم.

## كلاين والعلاج الجماعي

ولقد اثبتت أفكار كلاين قابليتها الخاصة للتطبيق في كثير من الأماكن غير حجرة الاستشارة النفسية القاسية. وقد حدث هذا على الرغم من قسوة ميلانى كلاين المستمرة فى اتباع طريقتها التحليلية الخاصة. ولقد كانت هناك طرق كثيرة تم من خلالها تبنى أفكارها وتطوير أتباعها فى أحداث أكاديمية وثقافية فى نطاق أوسع وبسبب خصائص العلاقات بين الأشخاص التى تميز مفهومها عن الهوية الإسقاطية ، أدت أفكار كلاين الى وجود أشكال أخرى من العلاج النفسى، وخاصة العلاج الجماعى. وقد كانت العمليات المتضمنة فى الهوية الإسقاطية المطمورة بعمق فى الحياة الاجتماعية، حتى إنها قد تكون لبنتها الأولى.



تحدث الهوية الإسقاطية في مجموعات، حتى إنها قد تكون العملية الأساسية التي تلحم الأفراد داخل مجموعات. هذا هو السبب وراء ميل السلوك الجماعي ليكون بدائياً؛ فدمج أجزاء الأنا من آخرين في البيئة الاجتماعية، يمكن أن ينتج عنه شخص يكون وعاء إسقاطات مماثلة من الآخرين. مع دور غير ارادى محدد بقوة للعمل من أجل المجموعة كلها. وقد جعلنا التاريخ نألف هذه الظاهرة؛ إذ يسقط الذنب على شخص واحد يقوم عندئذ بدور كبش الفداء. ولقد تم مباشرة الكثير من أعمال كلاين في المجال الاجتماعي في عيادة تافيسستوك في لندن، والتي بدأها ويلفرد بايون وتبعه آخرون، مثل إيزابل منزيز، وإليوت جاك.



## كلاين والمساواة بين الجنسين

لقد ركزت ميلاني كلاين على دور الأم كرمز مهم، ولقد جعل هذا الأفكار الكلينية ملائمة ومنفتحة لنهر من التفكير المنادى بالمساواة بين الجنسين في بريطانيا ودوليا. وقد قامت جوليت ميتشل - تقريبا أكثر المنادين المعاصرين بالمساواة بين الجنسين أهمية بعد فرويد بالنسبة لأفكار الاختلافات الجنسية بين الرجال والنساء - بالرجوع في الثمانينيات إلى كتابات ميلاني كلاين من أجل المحددات النفسية الأولى للأجناس الاجتماعية.



## كلاين و لاكان Klein & laacan

وقد أثارت نظريات جاك لاكان (١٩٠١ - ١٩٨١) اهتماماً أكاديمياً كبيراً في ميدان التحليل النفسي. وبسبب فكرة لاكان عن قاعدة «اسم الأب» le nom du père ، سعى الكثير من أتباع لاكان أيضاً إلى المنظور الأكثر توازناً الذي حققته ميلاني كلاين في التأكيد على الأم - وعلى دور كل من الأب والأم في «شكل الأبوين المتحدين».



وقد كانت هدية ميلاني كلاين النهائية الأخيرة التي قدمتها إلينا منشورا قدم بعد وفاتها برواية جلسات التحليل جلسة بعد جلسة، تحت عنوان «قصة التحليل طفل». وكانت هذه قصة تحليل ريتشارد، وقد كان هو الطفل الذي قابلناه من قبل، والذي مثل. أتباع مسز كلاين تعلم الإبقاء عليها كصديقة عمره بإبقائها حية بداخله إلى الأبد.



يوجد شيء واحد أعرفه،  
وهو أنك ستكونين  
صديقة لي مدى الحياة.



## المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .



## المشروع القومي للترجمة

- ١ - اللغة العليا (طبعة ثانية) جون كوين  
 ٢ - الوثنية والإسلام ك. مادهو بانتيكار  
 ٣ - التراث المسروق جورج جيمس  
 ٤ - كيف تتم كتابة السيناريو انجا كارينتكوفا  
 ٥ - ثريا في غيبوبة إسماعيل فصيح  
 ٦ - اتجاهات البحث اللساني ميكا إفتيش  
 ٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة لوسيان غولدمان  
 ٨ - مشعلو الحرائق ماكس فريش  
 ٩ - التغيرات البيئية أندرو س. جودي  
 ١٠ - خطاب الحكاية جيرار جينيت  
 ١١ - مختارات فيسرافا شيمبوريسكا  
 ١٢ - طريق الحرير ديفيد براونستون وإيرين فرانك  
 ١٣ - ديانة الساميين روبرتسن سميث  
 ١٤ - التحليل النفسي والأدب جان بيلمان نويل  
 ١٥ - الحركات الفنية إدوارد لويس سميث  
 ١٦ - أئينة السوداء مارتن برنال  
 ١٧ - مختارات فيليب لاركين  
 ١٨ - الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية مختارات  
 ١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة جورج سفيريس  
 ٢٠ - قصة العلم ج. ج. كراوثر  
 ٢١ - خوخة وألف خوخة صمد بهرنجي  
 ٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين جون أنتيس  
 ٢٣ - تجلى الجميل هانز جيورج جادامر  
 ٢٤ - ظلال المستقبل باتريك بارندر  
 ٢٥ - مثنوى مولانا جلال الدين الرومي  
 ٢٦ - دين مصر العام محمد حسين هيكل  
 ٢٧ - التنوع البشري الخلاق مقالات  
 ٢٨ - رسالة في التسامح جون لوك  
 ٢٩ - الموت والوجود جيمس ب. كارس  
 ٣٠ - الوثنية والإسلام (٢ط) ك. مادهو بانتيكار  
 ٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامي جان سوفاجيه - كلود كابين  
 ٣٢ - الانقراض ديفيد روس  
 ٣٣ - التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية أ. ج. هويكنز  
 ٣٤ - الرواية العربية روجر آلن  
 ٣٥ - الأسطورة والحداثة پول . ب . نيكسون  
 ت : أحمد درويش  
 ت : أحمد فؤاد بليغ  
 ت : شوقي جلال  
 ت : أحمد الحضري  
 ت : محمد علاء الدين منصور  
 ت : سعد مصلوح / رفاء كامل قايد  
 ت : يوسف الأنطكي  
 ت : مصطفى ماهر  
 ت : محمود محمد عاشور  
 ت : محمد معصم وعبد الطيل الأزبى وعمر طي  
 ت : هناء عبد الفتاح  
 ت : أحمد محمود  
 ت : عبد الوهاب علوب  
 ت : حسن المودن  
 ت : أشرف رفيق عفيفي  
 ت : بإشراف / أحمد عثمان  
 ت : محمد مصطفى بدوي  
 ت : طلعت شاهين  
 ت : نعيم عطية  
 ت : يميني طريف الخولي / بدوي عبد الفتاح  
 ت : ماجدة العناني  
 ت : سيد أحمد على الناصري  
 ت : سعيد توفيق  
 ت : بكر عباس  
 ت : إبراهيم الدسوقي شتا  
 ت : أحمد محمد حسين هيكل  
 ت : نخبة  
 ت : منى أبو سته  
 ت : بدر الديب  
 ت : أحمد فؤاد بليغ  
 ت : عبد الستار الحلوجي / عبد الوهاب علوب  
 ت : مصطفى إبراهيم فهمي  
 ت : أحمد فؤاد بليغ  
 ت : حصنة إبراهيم المنيف  
 ت : خليل كلفت

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة  
 ٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها  
 ٣٨ - نقد الحداثة  
 ٣٩ - الإغريق والحسد  
 ٤٠ - قصائد حب  
 ٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية  
 ٤٢ - عالم ماك  
 ٤٣ - اللهب المزوج  
 ٤٤ - بعد عدة أصياف  
 ٤٥ - التراث المغفور  
 ٤٦ - عشرون قصيدة حب  
 ٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ١  
 ٤٨ - حضارة مصر الفرعونية  
 ٤٩ - الإسلام في البلقان  
 ٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير  
 ٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية  
 ٥٢ - العلاج النفسي التدميمي  
 ٥٣ - الدراما والتعليم  
 ٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح  
 ٥٥ - ما وراء العلم  
 ٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)  
 ٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)  
 ٥٨ - مسرحيتان  
 ٥٩ - المحبرة  
 ٦٠ - التصميم والشكل  
 ٦١ - موسوعة علم الإنسان  
 ٦٢ - لذة النص  
 ٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ٢  
 ٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)  
 ٦٥ - في مدح الكسل ومقالات أخرى  
 ٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية  
 ٦٧ - مختارات  
 ٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى  
 ٦٩ - العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين  
 ٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية  
 ٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمي
- والاس مارتن  
 بريجيت شيفر  
 آن تودين  
 بيتر والكوت  
 أن سكستون  
 بيتر جران  
 بنجامين بارير  
 أوكتافيو باث  
 ألدوس هكسلي  
 روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين  
 يابلو نيرودا  
 رينيه ويليك  
 قرانسوا دوما  
 ه . ت . نوريس  
 جمال الدين بن الشيخ  
 داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستي  
 بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج .  
 روجسيفيتز وروجر بيل  
 أ . ف . ألتجتون  
 ج . مايكل والتون  
 جون بولكنجهوم  
 قديريكو غرسيه لوركا  
 قديريكو غرسيه لوركا  
 قديريكو غرسيه لوركا  
 كارلوس مونيث  
 جوهانز ايتين  
 شارلوت سييمور - سميث  
 رولان بارت  
 رينيه ويليك  
 آلان وود  
 برتراند راسل  
 أنطونيو جالا  
 فرناندو بيسوا  
 قالتين راسبوتين  
 عبد الرشيد إبراهيم  
 أوخينيو تشانج رودريجت  
 داريو فو  
 ت : حياة جاسم محمد  
 ت : جمال عبد الرحيم  
 ت : أنور مغيث  
 ت : منيرة كروان  
 ت : محمد عيد إبراهيم  
 ت : عاطف أحمد / إبراهيم قتي / محمود ملجد  
 ت : أحمد محمود  
 ت : المهدي أخريف  
 ت : مارلين تادرس  
 ت : أحمد محمود  
 ت : محمود السيد على  
 ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
 ت : ماهر جويجاتي  
 ت : عبد الوهاب علوب  
 ت : محمد برادة وعثمان الميولد ويوسف الأطكى  
 ت : محمد أبو العطا  
 ت : لطفي فطيم وعادل دمرداش  
 ت : مرسى سعد الدين  
 ت : محسن مصيلحي  
 ت : على يوسف على  
 ت : محمود على مكي  
 ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي  
 ت : محمد أبو العطا  
 ت : السيد السيد سهيم  
 ت : صبرى محمد عبد الفنى  
 ت : مراجعة وإشراف : محمد الجوهري  
 ت : محمد خير البقاعى .  
 ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
 ت : رمسيس عوض .  
 ت : رمسيس عوض .  
 ت : عبد اللطيف عبد الحليم  
 ت : المهدي أخريف  
 ت : أشرف الصباغ  
 ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى  
 ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد  
 ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسي العجوز ت . س . إليوت
- ٧٣ - نقد استجابة القارئ جين . ب . توميكنز
- ٧٤ - صلاح الدين والمالِك في مصر ل . ا . سيمينوفا
- ٧٥ - فن التراجم والمسير الذاتية أندريه موروا
- ٧٦ - چاك لكان وإغراء التحليل النفسي مجموعة من الكتاب
- ٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣ رينيه ويليك
- ٧٨ - العولة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكوبية رونالد روبرتسون
- ٧٩ - شعرية التأليف بوريس أوسينسكى
- ٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
- ٨١ - الجماعات المخفية بندكت أندرسن
- ٨٢ - مسرح ميغيل ميغيل دى أوبامونو
- ٨٣ - مختارات غوتفريد بن
- ٨٤ - موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
- ٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاى
- ٨٦ - طول الليل جمال مير صادقى
- ٨٧ - نون والقلم جلال آل أحمد
- ٨٨ - الايتلاء بالتغريب جلال آل أحمد
- ٨٩ - الطريق الثالث أنتونى جينتز
- ٩٠ - وسم السيف (قصص) نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
- ٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
- ٩٢ - أساليب ومضامين المسرح كارلوس ميغيل
- ٩٣ - محدثات العولة مايك فيذرستون وسكوت لاش
- ٩٤ - الحب الأول والصحبة صمويل بيكيت
- ٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني أنطونيو بويرو بايخو
- ٩٦ - ثلاث زينقات ووردة قصص مختارة
- ٩٧ - هوية فرنسا (المجلد الأول) فرنان برودل
- ٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى نماذج ومقالات
- ٩٩ - تاريخ السينما العالمية ديفيد روبنسون
- ١٠٠ - مساعطة العولة بول هيرست وجراهام توميسون
- ١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج) بيونار فاليط
- ١٠٢ - السياسة والتسامح عبد الكريم الخطيبى
- ١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء عبد الوهاب المؤيد
- ١٠٤ - أوبرا ماهوجنى بروتوت بريشت
- ١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع چيراوجينيت
- ١٠٦ - الأدب الأندلسى د. ماريا خيسوس روبييرامتى
- ١٠٧ - صيرة الفنان فى الشعر الأمريكى للعاصر نخبة
- ت : فؤاد مجلى
- ت : حسن ناظم وعلى حاكم
- ت : حسن بيومى
- ت : أحمد درويش
- ت : عبد المقصود عبد الكريم
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : أحمد محمود ونورا أمين
- ت : سعيد القانمى وناصر حلاوى
- ت : مكارم الغمرى
- ت : محمد طارق الشرقاوى
- ت : محمود السيد على
- ت : خالد المعالى
- ت : عبد الحميد شبيحة
- ت : عبد الرازق بركات
- ت : أحمد فتحي يوسف شتا
- ت : ماجدة العنانى
- ت : إبراهيم السوقى شتا
- ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
- ت : محمد إبراهيم مبروك
- ت : محمد فناء عبد الفتاح
- ت : نادية جمال الدين
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : فوزية الشماوى
- ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
- ت : إدوار الخراط
- ت : بشير السباعى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : إبراهيم قنديل
- ت : إبراهيم فتحي
- ت : رشيد بنحو
- ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
- ت : محمد بنيس
- ت : عبد الغفار مكاوى
- ت : عبد العزيز شبيب
- ت : أشرف على دكتور
- ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأثليسي مجموعة من النقاد  
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش  
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم  
١١١ - المرأة والمجريمة فرانسيس هيندسون  
١١٢ - الاحتجاج الهادئ أرلين علوى ماركويو  
١١٣ - راية التمرد سادى پلانز  
١١٤ - مسرحيات حصاد كرنجى وسكان المستنقع وول شوينكا  
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرچينيا وولف  
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون  
١١٧ - المرأة والجنسية فى الإسلام ليلي أحمد  
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بث بارون  
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل  
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلي أبو لغد  
١٢١ - اللابل الصغير فى كتابه المرأة العربية فاطمة موسى  
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت  
١٢٣-١٢٤- إمبراطورية العشائرية وملاقاتها الدولية نيتل الكسندر وقنادولينا  
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جرائ  
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديشى  
١٢٦ - فعل القراءة فولفانج إيسر  
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحي  
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيت  
١٢٩ - الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروته  
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندز فرانك  
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين  
١٣٢ - ثقافة العولمة مايك فيذرستون  
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على  
١٣٤ - تشويح حضارة بارى ج. كيمب  
١٣٥ - المظار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت  
١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كوزو  
١٣٧ - متكررات ضابط فى الحملة الفرنسية جوزيف مارى مواريه  
١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعنف إينغليدا تاروتى  
١٣٩ - باريسفانل ريشارد فاچنر  
١٤٠ - حيث تلتقى الأثهار هربرت ميسن  
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين  
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر  
١٤٣ - قضايا التطوير فى البحث الاجتماعى ديريك لايدار  
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولونوى
- ت : محمود على مكى  
ت : هاشم أحمد محمد  
ت : منى قطان  
ت : ريهام حسين إبراهيم  
ت : إكرام يوسف  
ت : أحمد حسان  
ت : نسيم مجلى  
ت : سميرة رمضان  
ت : نهاد أحمد سالم  
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال  
ت : لميس النقاش  
ت : بإشراف/ رؤوف عباس  
ت : نخبة من المترجمين  
ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال  
ت : منيرة كروان  
ت : أنور محمد إبراهيم  
ت : أحمد فؤاد بلبع  
ت : سمحة الخولى  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : بشير السباعى  
ت : أميرة حسن نويرة  
ت : محمد أبو العطا وآخرون  
ت : شوقى جلال  
ت : لوييس بقطر  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : طلعت الشايب  
ت : أحمد محمود  
ت : ماهر شفيق فريد  
ت : سحر توفيق  
ت : كاميليا صبحى  
ت : وجيه سمعان عبد المسيح  
ت : مصطفى ماهر  
ت : أمل الجبرى  
ت : نعيم عطية  
ت : حسن بيومى  
ت : عدلى السمرى  
ت : سلامة محمد سليمان



- ١٤٥ - موت أرتيميو كروت  
١٤٦ - الورقة الحمراء  
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة  
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)  
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وأفونيس  
١٥٠ - التجربة الإغريقية  
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)  
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى  
١٥٣ - غرام الفراغة  
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت  
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر  
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى  
١٥٧ - خسرو وشيرين  
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)  
١٥٩ - الإيديولوجية  
١٦٠ - آلة الطبيعة  
١٦١ - من المسرح الإسباني  
١٦٢ - تاريخ الكنيسة  
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١  
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)  
١٦٥ - حكايات الثعلب  
١٦٦ - العلاقات بين التبينين والعمالين في إسرائيل  
١٦٧ - في عالم طاغور  
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة  
١٦٩ - إبداعات أدبية  
١٧٠ - الطريق  
١٧١ - وضع حد  
١٧٢ - حجر الشمس  
١٧٣ - معنى الجمال  
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء  
١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية  
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية  
١٧٧ - أنطون تشيخوف  
١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث  
١٧٩ - حكايات أيوسوب  
١٨٠ - قصة جاويد  
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي
- كارلوس فويتس  
ميجيل دي ليبس  
تآنكريد دورست  
إنريكي أندرسون إمبرت  
عاطف فضول  
روبرت ج. ليمان  
فرنان برودل  
نخبة من الكتاب  
قبولين فاتوك  
فيل سليتر  
نخبة من الشعراء  
جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو  
النظامى الكنجى  
فرنان برودل  
ديفيد هوكس  
بول إيرليش  
البخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا  
يوحنا الاسيوى  
جوردون مارشال  
جان لاکوتير  
أ. ن. أفانا سيفا  
يشعياهو ليفمان  
رابندرانات طاغور  
مجموعة من المؤلفين  
مجموعة من المبدعين  
ميغيل دلبسيس  
فرانك بيجو  
مختارات  
واتر ت. ستيس  
ابليس كاشمور  
لورينزو فيلشس  
توم تيتنبرج  
هنرى تروايا  
نخبة من الشعراء  
أيوسوب  
إسماعيل فصيح  
فنست. ب. لينش
- ت : أحمد حسان  
ت : على عبد الرؤوف البمى  
ت : عبد الغفار مكاوى  
ت : على إبراهيم على منوفى  
ت : أسامة إسبر  
ت: منيرة كروان  
ت : بشير السباعى  
ت : محمد محمد الخطابى  
ت : فاطمة عبد الله محمود  
ت : خليل كلفت  
ت : أحمد مرسى  
ت : مى التلمسانى  
ت : عبد العزيز بقوش  
ت : بشير السباعى  
ت : إبراهيم فتحى  
ت : حسين بيومى  
ت : زيدان عبد الطيم زيدان  
ت : صلاح عبد العزيز محبوب  
ت بإشراف : محمد الجوهرى  
ت : نبيل سعد  
ت : سهير المصارفة  
ت : محمد محمود أبو غدير  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : بسام ياسين رشيد  
ت : هدى حسين  
ت : محمد محمد الخطابى  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : أحمد محمود  
ت : وجيه سمعان عبد المسيح  
ت : جلال البنا  
ت : حصة إبراهيم منيف  
ت : محمد حمدى إبراهيم  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : سليم عبدالأمير حمدان  
ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والنبوءة      و . ب . بيتس
- ١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما      رينيه جيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام      هانز إيندورفر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم      توماس تومسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل      ميخائيل أنوود
- ١٨٧ - الأرضة      بُوذُجْ عُلُوِي
- ١٨٨ - موت الأدب      الفين كرنان
- ١٨٩ - العمى والبصيرة      پول دي مان
- ١٩٠ - محاورات كونفوشيوس      كونفوشيوس
- ١٩١ - الكلام وأعمال      الحاج أبو بكر إمام
- ١٩٢ - ساحت نامه إبراهيم بك جد١      زين العابدين المرأغى
- ١٩٣ - عامل المنجم      بيتر أبراهامز
- ١٩٤ - مخفّرات من النقد الأثجو - أمريكي      مجموعة من النقاد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤      إسماعيل قصيح
- ١٩٦ - المهلة الأخيرة      فالنتين راسيوتين
- ١٩٧ - الفاروق      شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيرى      إدوين إمرى وآخرون
- ١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة المشانية      يعقوب لاندوى
- ٢٠٠ - ضحايا التنمية      جيرمى سيبروك
- ٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة      جوزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ النقد الألبى الحديث جد١      رينيه ويليك
- ٢٠٣ - الشعر والشاعرية      أطاق حسين حالى
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم      زالمان شاراز
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات      لويجى لوقا كافالى - سفورزا
- ٢٠٦ - الهيوية تصنع علماً جديداً      جيمس جلاليك
- ٢٠٧ - ليل إفريقي      رامون خوتاسندير
- ٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى      دان أوريان
- ٢٠٩ - السرد والمسرح      مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى      سنائى الغزنوى
- ٢١١ - فردينان دوسوسير      جوناثان كلر
- ٢١٢ - قِصص الأمير مرزيان      مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - مرسئ قوم نابلين حتى رجل عبد الناصر      ريمون فلاور
- ٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع      أنتوتنى جيدنز
- ٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بك جد٢      زين العابدين المرأغى
- ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم      مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان ظليعتان      صمويل بيكيت
- ٢١٨ - رايولا      خوليو كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
- ت : فتحي العشرى
- ت : دسوقى سعيد
- ت : عبد الوهاب عرب
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت : بدر الديب
- ت : سعيد الغانمى
- ت : محسن سيد فرجاني
- ت : مصطفى حجازى السيد
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : محمد عبد الواحد محمد
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الرامى وأحمد عبد اللطيف حماد
- ت : فخرى لبيب
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : أحمد محمود هويدى
- ت : أحمد مستجير
- ت : على يوسف على
- ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : محمود حمدى عبد الغنى
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : محمد محمود محى الدين
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادية البنهاوى
- ت : على إبراهيم على منوفى

- ٢١٩ - بقايا اليوم كازو ايشجورو  
٢٢٠ - الهيولية فى الكون پارى باركر  
٢٢١ - شعرية كفاقي جريجورى جوزداتيس  
٢٢٢ - فرانز كافكا رونالد جراى  
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر بول فيراينز  
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا برانكا ماجاس  
٢٢٥ - حكاية غريق جابرييل جارتيا ماركت  
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى ديفيد هريت اورانس  
٢٢٧ - المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر موسى مارديا ديف بوركى  
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن جانيت ولف  
٢٢٩ - مائق البطل الوحيد نورمان كيومان  
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر قرانسواز جاكوب  
٢٣١ - الدرافيل خايمي سالوم بيدال  
٢٣٢ - مابعد المعلومات توم ستينز  
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال آرثر هيرمان  
٢٣٤ - الإسلام فى السودان ج. سينسر تريمنجهام  
٢٣٥ - ديوان شمس تيريزى ج١ جلال الدين الرومى  
٢٣٦ - الولاية ميشيل تود  
٢٣٧ - مصر أرض الوادى روبين فيدين  
٢٣٨ - العولة والتحرير الانكاد  
٢٣٩ - العربى فى الادب الإسرائيلى جيلارافر - رايوخ  
٢٤٠ - الإسلام والغرب وامكانية الحوار كامى حافظ  
٢٤١ - فى انتظار البرابرة ك. م كويتز  
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض وليم إميسون  
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١) ليفى بوفنسال  
٢٤٤ - الغليان لاورا إسكيبييل  
٢٤٥ - نساء مقاتلات إليزابيتا أنيس  
٢٤٦ - قصص مختارة جابرييل جرتيا ماركت  
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحدثة فى مصر وولتر أرمبرست  
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء أنطونيو جالا  
٢٤٩ - لغة التمزق دراجو شتامبوك  
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم نومنيك فينك  
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢ جوردون مارشال  
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية مارجو بدران  
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية ل. أ. سيمينوفا  
٢٥٤ - الفلسفة ديف روينسون وجردى جروفز  
٢٥٥ - أطفالون ديف روينسون وجردى جروفز
- ت : طلعت الشايب  
ت : على يوسف على  
ت : رفعت سلام  
ت : نسيم مجلى  
ت : السيد محمد نقادى  
ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد  
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله  
ت : طاهر محمد على البربرى  
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله  
ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن  
ت : أمير إبراهيم العمري  
ت : مصطفى إبراهيم فهمى  
ت : جمال أحمد عبد الرحمن  
ت : مصطفى إبراهيم فهمى  
ت : طلعت الشايب  
ت : فؤاد محمد عكود  
ت : إبراهيم الدسوقي شتا  
ت : أحمد الطيب  
ت : عنايات حسين طلعت  
ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مندبولى أحمد  
ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق  
ت : صلاح عبد العزيز محمود  
ت : ابتسام عبد الله سعيد  
ت : صبرى محمد حسن عبد النبى  
ت : مجموعة من المترجمين  
ت : نادية جمال الدين محمد  
ت : توفيق على منصور  
ت : على إبراهيم على منوفى  
ت : محمد الشرقاوى  
ت : عبد اللطيف عبد الحلیم  
ت : رفعت سلام  
ت : ماجدة أباطة  
ت بإشراف : محمد الجوهرى  
ت : على بدران  
ت : حسن بيومى  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : إمام عبد الفتاح إمام

- ٢٥٦ - ديكرات  
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة  
٢٥٨ - الفجر  
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمنى  
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢  
٢٦١ - رحلة فى فكر زكى نجيب محمود  
٢٦٢ - مدينة المعجزات  
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن  
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة  
٢٦٥ - روايات مترجمة  
٢٦٦ - مدير المدرسة  
٢٦٧ - فن الرواية  
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزى ج٢  
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١  
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢  
٢٧١ - الحضارة الغربية  
٢٧٢ - الأديرة الأثرية فى مصر  
٢٧٣ - الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط  
٢٧٤ - السيدة بربارا  
٢٧٥ - س. س. إ. البيت شاعرًا، يتناقضًا، وكاتبًا مسرحيًا  
٢٧٦ - فنون السينما  
٢٧٧ - الجنيتان : الصراع من أجل الحياة  
٢٧٨ - البدايات  
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية  
٢٨٠ - من الأدب الهندى الحديث والمعاصر  
٢٨١ - الفردوس الأعلى  
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية  
٢٨٣ - السهل يحترق  
٢٨٤ - هرقل مجنونًا  
٢٨٥ - رحلة الخوارجة حسن نظامى  
٢٨٦ - سياحات نامه إبراهيم بك ج٢  
٢٨٧ - الثقافة والعولة والنظام العالمى  
٢٨٨ - الفن الروائى  
٢٨٩ - ديوان منجوهرى الدامغانى  
٢٩٠ - علم اللغة والترجمة  
٢٩١ - المسرح الإسباني فى القرن العشرين ج١  
٢٩٢ - المسرح الإسباني فى القرن العشرين ج٢
- ديف روبنسون وجودى جروفز  
وليم كلى رايت  
سير أنجوس فريزد  
تخبة  
جوردون مارشال  
زكى نجيب محمود  
إدوارد مندوتًا  
جون جرين  
هوراس / شلى  
أوسكار وايلد وصموئيل جونسون  
جلال آل أحمد  
ميلان كونديرا  
جلال الدين الرومى  
وليم چيفور بالجريف  
وليم چيفور بالجريف  
توماس سى . باترسون  
س. س. والترز  
جوان آر. لوك  
رومولو جلاجوس  
أقلام مختلفة  
فرائك جوتيران  
بريان فورد  
إسحق عظيموف  
فرانسيس ستونر سوندرز  
بريم شند وأخرون  
مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى  
لويس وليبيرت  
خوان روافر  
يوريبيدس  
حسن نظامى  
زين العابدين المراضى  
أنتونى كينج  
ديفيد لودج  
أبو نجم أحمد بن قوص  
جورج مونا  
فرانشيسكو رويس رامون  
فرانشيسكو رويس رامون
- ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : محمود سيد أحمد  
ت : عبادة كحيلة  
ت : فاروقان كانانجيان  
ت بإشراف : محمد الجوهري  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف  
ت : على يوسف على  
ت : لويس عوض  
ت : لويس عوض  
ت : عادل عبد المنعم سويلم  
ت : بدر الدين عرودىكى  
ت : إبراهيم الدسوقى شتا  
ت : هبرى محمد حسن  
ت : هبرى محمد حسن  
ت : شوقى جلال  
ت : إبراهيم سلامة  
ت : عنان الشهاوى  
ت : محمود على مكى  
ت : ماهر شفيق فريد  
ت : عبد القادر التلمسانى  
ت : أحمد فوزى  
ت : ظريف عبد الله  
ت : طلعت الشايب  
ت : سمير عبد الحميد  
ت : جلال الحفناوى  
ت : سمير حنا صادق  
ت : على اليمى  
ت : أحمد عثمان  
ت : سمير عبد الحميد  
ت : محمود سلامة علاوى  
ت : محمد يحيى وأخرون  
ت : ماهر البطوطى  
ت : محمد نور الدين  
ت : أحمد زكريا إبراهيم  
ت : السيد عبد الظاهر  
ت : السيد عبد الظاهر

- ٢٩٢ - مقدمة للأدب العربي روجر آلان
- ٢٩٤ - فن الشعر بوالو
- ٢٩٥ - سلطان الأسطورة جوزيف كاميل
- ٢٩٦ - مكبث وليم شكسبير
- ٢٩٧ - فن العربيين اليونانية والسوربانية ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهوازي
- ٢٩٨ - مأساة العبيد أبو بكر تفاقولبيوه
- ٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية جين ل. ماركس
- ٣٠٠ - أسطورة برومثيروس مجا لوييس عوض
- ٣٠١ - أسطورة برومثيروس مجا لوييس عوض
- ٣٠٢ - فنجنشتين جون هينتون وجودى جروفز
- ٣٠٣ - بوذا جين هوب ويورن فان لون
- ٣٠٤ - ماركس ريويس
- ٣٠٥ - الجلد كروزيو مالابارته
- ٣٠٦ - الحماسة - النقد الكنطى للتاريخ جان - فرانسوا ليوتار
- ٣٠٧ - الشعور ديفيد باينيو
- ٣٠٨ - علم الوراثة ستيف جونز
- ٣٠٩ - الزمن والمخ انجوس چيلاتي
- ٣١٠ - يونج ناجى هيد
- ٣١١ - مقال فى المنهج الفلسفى كواتجويد
- ٣١٢ - روح الشعب الأسود وليم دى بوزز
- ٣١٣ - أمثال فلسطينية خابير بيان
- ٣١٤ - الفن كعدم جيتس مينيك
- ٣١٥ - جرامشى فى العالم العربى ميشيل بروندينو
- ٣١٦ - محاكمة سقراط أ. ف. ستون
- ٣١٧ - بلاغ شير لايموفا - زنيكين
- ٣١٨ - الاب الوسى فى السنوات العشر الاخيرة نخبة
- ٣١٩ - صور دريدا جايتير ياسيفيك وكريستوفر نوريس
- ٣٢٠ - لمة السراج لحضرة التاج مؤلف مجهول
- ٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١، ٢) ليفى برو فتسال
- ٣٢٢ - وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن العربى دبليو. إيوجين كلينباور
- ٣٢٣ - فن الساتورا تراث يونانى قديم
- ٣٢٤ - اللعب بالنار أشرف أسدى
- ٣٢٥ - عالم الآثار فيليب يوسان
- ٣٢٦ - المعرفة والمصلحة جورجين هابرماس
- ٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة نخبة
- ٣٢٨ - يوسف وزايخة نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
- ٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد تد هيوز
- ت : نخبة من المترجمين
- ت : رجاء ياقوت صالح
- ت : بدر الدين حب الله الديب
- ت : محمد مصطفى يدوى
- ت : ماجدة محمد أنور
- ت : مصطفى حجازى السيد
- ت : هاشم أحمد قواد
- ت : جمال الجزيرى ويهاه چاهين
- ت : جمال الجزيرى ومحمد الجندى
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : صلاح عبد الصبور
- ت : نبيل سعد
- ت : محمود محمد أحمد
- ت : معدوح عبد المنعم أحمد
- ت : جمال الجزيرى
- ت : محبى الدين محمد حسن
- ت : فاطمة إسماعيل
- ت : أسعد حليم
- ت : عيد الله الجعدي
- ت : هويدا السباعى
- ت : كاميليا صحبى
- ت : نسيم مجلى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : أشرف الصباغ
- ت : حسام نايل
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : نخبة من المترجمين
- ت : خالد مقلح حمزة
- ت : هانم سليمان
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : كريستين يوسف
- ت : حسن صقر
- ت : توفيق على منصور
- ت : عبد العزيز بقوش
- ت : محمد عيد إبراهيم

- ٣٢ - كل شيء عن التمثيل الصامت  
٣٣١ - عندما جاء السردين  
٣٣٢ - رحلة شهر العسل وقصص أخرى  
٣٣٣ - الإسلام في بريطانيا  
٣٣٤ - لقطات من المستقبل  
٣٣٥ - عصر الشك  
٣٣٦ - متون الأهرام  
٣٣٧ - فلسفة الولاء  
٣٣٨ - نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند  
٣٣٩ - تاريخ الأدب في إيران ج٢  
٣٤٠ - اضطراب في الشرق الأوسط  
٣٤١ - قصائد من رلكه  
٣٤٢ - سلمان وأبسال  
٣٤٣ - العالم البرجوازي الزائل  
٣٤٤ - الموت في الشمس  
٣٤٥ - الركض خلف الزمن  
٣٤٦ - سحر مصر  
٣٤٧ - الصبغة الطائشون  
٣٤٨ - النصفة الأولى في الأدب التركي ج١  
٣٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة  
٣٥٠ - بانوراما الحياة السياحية  
٣٥١ - مبادئ المنطق  
٣٥٢ - قصائد من كفافيس  
٣٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (مهندسية)  
٣٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (نباتية)  
٣٥٥ - التيارات السياسية في إيران  
٣٥٦ - الميراث المر  
٣٥٧ - متون هيرميس  
٣٥٨ - أمثال الهوسا العامة  
٣٥٩ - محاورات بارمنديس  
٣٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة  
٣٦١ - التصحر : التهديد والمواجهة  
٣٦٢ - تلميذ باينبرج  
٣٦٣ - حركات التحرر الأفريقي  
٣٦٤ - حداثة شكسبير  
٣٦٥ - سأم باريس  
٣٦٦ - نساء يركضن مع الذئب
- مارفن شبرد  
ستيفن جراي  
نخبة  
نبيل مطر  
آرثر س. كلارك  
ناتالي ساروت  
نصوص قديمة  
جوزايا روبس  
نخبة  
على أصغر حكمت  
بيرش بييريوجلو  
راينر ماريا رلكه  
نور الدين عبد الرحمن بن أحمد  
نادين جورديمر  
بيتر بلانجوه  
بونه نداثي  
رشاد رشدي  
جان كوكتو  
محمد فؤاد كوبريلي  
آرثر والدرون وآخرين  
أقلام مختلفة  
جوزايا روبس  
قسطنطين كفافيس  
باسيليو بابون مالدونالد  
باسيليو بابون مالدونالد  
حجت مرتضى  
بول سالم  
نصوص قديمة  
نخبة  
أفلاطون  
أنثريه جاكوب ونويلا باركان  
ألان جرينجر  
هاينرش شهبورال  
ريتشارد جيبسون  
إسماعيل سراج الدين  
شارل بودليير  
كلاريسا بنكولا
- ت : سامى صلاح  
ت : سامية دياب  
ت : على إبراهيم على منوفى  
ت : بكر عباس  
ت : مصطفى فهمى  
ت : فتحي العشرى  
ت : حسن صابر  
ت : أحمد الأنصاري  
ت : جلال السعيد الحفناوى  
ت : محمد علاء الدين منصور  
ت : فخرى لبيب  
ت : حسن حلمي  
ت : عبد العزيز بقوش  
ت : سمير عبد ربه  
ت : سمير عبد ربه  
ت : يوسف عبد الفتاح فرج  
ت : جمال الجزيري  
ت : بكر الحلو  
ت : عبد الله أحمد إبراهيم  
ت : أحمد عمر شاهين  
ت : عطية شحاتة  
ت : أحمد الأنصاري  
ت : نعيم عطية  
ت : على إبراهيم على منوفى  
ت : على إبراهيم على منوفى  
ت : محمود سلامة علاوى  
ت : بدر الرفاعي  
ت : عمر الفاروق عمر  
ت : مصطفى حجازى السيد  
ت : حبيب الشارونى  
ت : ليلى الشربيني  
ت : عاطف معتمد وأمال شاور  
ت : سيد أحمد فتح الله  
ت : صبري محمد حسن  
ت : نجلاء أبو عجاج  
ت : محمد أحمد حمد  
ت : مصطفى محمود محمد

- ٣٦٧ - القلم الجرىء نخبة
- ٣٦٨ - المصطلح السردى جيرالد برنس
- ٣٦٩ - المرأة فى أدب نجيب محفوظ فوزية العسماوى
- ٣٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية كليرلا لويت
- ٣٧١ - المتصلة الأثرين فى الأدب التركى ج٢ محمد فؤاد كوبرلى
- ٣٧٢ - عاش الشباب وانغ مينغ
- ٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه أميرتو إيكو
- ٣٧٤ - اليوم السادس أندريه شديد
- ٣٧٥ - الخلود ميلان كونديرا
- ٣٧٦ - الغضب وأحلام السنين نخبة
- ٣٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران ج٢ على أصغر حكمت
- ٣٧٨ - المسافر محمد إقبال
- ٣٧٩ - ملك فى الحديقة ستيل باث
- ٣٨٠ - حديث عن الخسارة جوتتر جراس
- ٣٨١ - أساسيات اللغة ر. ل. تراسك
- ٣٨٢ - تاريخ طبرستان بهاء الدين محمد إسفنديار
- ٣٨٣ - هدية الحجاز محمد إقبال
- ٣٨٤ - القصص التى يحكيها الأطفال سوزان إنجيل
- ٣٨٥ - مشترى العشق محمد على بهزاداد
- ٣٨٦ - نفاكاً عن التاريخ الألبى النسوى جانيت تود
- ٣٨٧ - أغنيات وسوناتات چون دن
- ٣٨٨ - مواظ سعدى الشيرازى سعدى الشيرازى
- ٣٨٩ - من الأدب الباكستانى المعاصر نخبة
- ٣٩٠ - الأرشيفات والمدن الكبرى نخبة
- ٣٩١ - الحافلة الليلىكية مايف بينشى
- ٣٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية فرناندو دى لاجرانخا
- ٣٩٣ - فى قلب الشرق ندوة لويس ماسينيون
- ٣٩٤ - القرى الأربع الأساسية فى الكون بول ديفيز
- ٣٩٥ - آلام سياوش إسماعيل فصيح
- ٣٩٦ - السافاك تقى تجارى راد
- ٣٩٧ - نيتشه لورانس جين
- ٣٩٨ - سارتر فيليب تودى
- ٣٩٩ - كامى ديفيد ميروفتس
- ٤٠٠ - مومو مشيانيل إنده
- ٤٠١ - الرياضيات زيادون ساردر
- ٤٠٢ - هوكنج ج . ب . ماك إيفوى
- ٤٠٣ - رية الطر والملابس تصنع الناس تودور شتورم
- ٤٠٤ - تعويذة الحسى ديفيد إبرام
- ٤٠٥ - إيزابيل أندريه جيد
- ٤٠٦ - المستعربون الإسبان فى القرن ١٩ مانويلا مانتاناريس
- ٤٠٧ - الأدب الإشبانى المعاصر بقلم كتبه أعلام مختلفة
- ٤٠٨ - معجم تاريخ مصر جوان فوتشركنج
- ت : البراق عبد الهادى رضا
- ت : عابد خزندار
- ت : فوزية العسماوى
- ت : فاطمة عبد الله محمود
- ت : عبد الله أحمد إبراهيم
- ت : وحيد السعيد عبد الحميد
- ت : على إبراهيم على منوفى
- ت : حمادة إبراهيم
- ت : خالد أبو اليزيد
- ت : إدوار الخراط
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : جمال عبد الرحمن
- ت : شيرين عبد السلام
- ت : رانيا إبراهيم يوسف
- ت : أحمد محمد نادى
- ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
- ت : إيزابيل كمال
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : ريهام حسين إبراهيم
- ت : بهاء جاهين
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
- ت : عثمان مصطفى عثمان
- ت : منى الدرويسى
- ت : عبد اللطيف عبد الحليم
- ت : زينب محمود الخضيرى
- ت : هاشم أحمد محمد
- ت : سليم حمدان
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : باهر الجومرى
- ت : معدوح عبد المنعم
- ت : معدوح عبد المنعم
- ت : عباد حسن بكر
- ت : ظبية خميس
- ت : حمادة إبراهيم
- ت : جمال أحمد عبد الرحمن
- ت : طلعت شاهين
- ت : عنان الشهاوى

- ٤٠٩ - انتصار السعادة  
برتراند راسل
- ٤١٠ - خلاصة القرن  
كارل بوير
- ٤١١ - همس من الماضي  
جينيغر أكرمان
- ٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)  
ليفى بروفنسال
- ٤١٣ - أغنيات المنفى  
ناظم حكمت
- ٤١٤ - الجمهورية العالمية للأدب  
باسكال كانونفا
- ٤١٥ - صورة كوكب  
فريدريش نورنيمات
- ٤١٦ - مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر  
أ. أ. رتشاردز
- ٤١٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج  
رينيه ويليك
- ٤١٨ - سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية  
جين هاثواي
- ٤١٩ - العصر الذهبي للإسكندرية  
جون ماريو
- ٤٢٠ - مكرو ميجاس  
فولتير
- ٤٢١ - الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي  
روى متحده
- ٤٢٢ - رحلة لاستكشاف أفريقيا ج  
نخبة
- ٤٢٣ - إسرءات الرجل الطيف  
نخبة
- ٤٢٤ - لوائح الحق ولوامع العشق  
نور الدين عبد الرحمن الجامى
- ٤٢٥ - من طاووس حتى فرح  
محمود طلوعى
- ٤٢٦ - الغالبين وتصص أخرى من أفغانستان  
نخبة
- ٤٢٧ - بانديراس الطاغية  
باى إنكلان
- ٤٢٨ - الخزانة الخفية  
محمد هوتك
- ٤٢٩ - هيجل  
ليود سبنسر وأندرزجى كروز
- ٤٣٠ - كانط  
كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى
- ٤٣١ - فوكو  
كريس هيروكس ووزوران جفتيك
- ٤٣٢ - ماكيافللى  
باتريك كيرى وأوسكار زاريت
- ٤٣٣ - جويس  
ديفيد نوريس وكارل قلنت
- ٤٣٤ - الرمانسية  
دونكان هيث وچودن بورهام
- ٤٣٥ - توجهات ما بعد الحدائة  
نيكولاس زديرج
- ٤٣٦ - تاريخ الفلسفة (مج ١)  
فردريك كويلستون
- ٤٣٧ - رحلة هندی في بلاد الشرق  
شيلى النعمانى
- ٤٣٨ - بطلات وضممايا  
إيمان ضياء الدين بيبيرس
- ٤٣٩ - موت المرأى  
صدر الدين عيني
- ٤٤٠ - قواعد اللهجات العربية  
كرستان پروستاد
- ٤٤١ - رب الأشياء الصغيرة  
أروندهاى روى
- ٤٤٢ - حثشبسوت (المرأة الفرعونية)  
فوزية أسعد
- ٤٤٣ - اللغة العربية  
كيس نورستينج
- ٤٤٤ - أمريكا اللاتينية : الثقافات القديمة  
لاوريت سيجورنه
- ٤٤٥ - حول وزن الشعر  
پرويز ناتل خانلرى
- ت : إلهامى عمارة
- ت : الزواوى بغفورة
- ت : أحمد مستجير
- ت : نخبة
- ت : محمد البخارى
- ت : أمل الصبان
- ت : أحمد كامل عبد الرحيم
- ت : مصطفى بدوى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : عبد الرحمن الشيخ
- ت : نسيم مجلى
- ت : الطيب بن رجب
- ت : أشرف محمد كيلانى
- ت : عبد الله عبد الرازق إبراهيم
- ت : وحيد النقاش
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
- ت : ثريا شلبى
- ت : محمد أمان صافى
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : حمذى الجابرى
- ت : عصام حجازى
- ت : ناجى رشوان
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : عايدة سيف النولة
- ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
- ت : محمد الشرقاوى
- ت : فخرى لبيب
- ت : ماهر جويجاتى
- ت : محمد الشرقاوى
- ت : صالح علمانى
- ت : محمد محمد يونس



- ٤٤٦ - التحالف الأسود      ألكسندر كوكيرن وجيفرى سانت كلير
- ٤٤٧ - نظرية الكم      ج. پ. ماك آيفوى
- ٤٤٨ - علم نفس التطور      ديلان ايفانز - أوسكار زاريت
- ٤٤٩ - الحركة النسائية      مجموعة
- ٤٥٠ - ما بعد الحركة النسائية      صوفيا فوكا - ريببكارايت
- ٤٥١ - الفلسفة الشرقية      ريتشارد أوزبون / بورن فان لون
- ٤٥٢ - لينين والثورة الروسية      ريتشارد إيجنانزى / أوسكار زاريت
- ٤٥٣ - القاهرة : إقامة مدينة حديثة      جان لوك أرنو
- ٤٥٤ - خمسين عاماً من السينما الفرنسية      رينيه بريدال
- ٤٥٥ - تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)      فردريك كويلستون
- ٤٥٦ - لا تنسنى      مريم جعفرى
- ٤٥٧ - النساء فى الفكر السياسى الغربى      سوزان مولر أوكين
- ٤٥٨ - الموريسكيون الأندلسيون      خوليو كارو باروخا
- ٤٥٩ - نحو مفهوم للاقتصاديات المراد الطبيعية      توم تيتنبرج
- ٤٦٠ - الفاشية والتاريخ      ستوارت هود - ليتزا جانستز
- ٤٦١ - لكان      داريان ليدر - جوى جروفز
- ٤٦٢ - طه حسين من الأهرام إلى السربون      عبد الرشيد الصادق محمودى
- ٤٦٣ - الدولة المارقة      ويليام بلام
- ٤٦٤ - ديمقراطية القلة      ميكائيل بارنتى
- ٤٦٥ - قصص اليهود      لويس جنزيرج
- ٤٦٦ - حكايات حب وبطولات فرعونية      فيولن فانويك
- ٤٦٧ - التفكير السياسى      ستيفن ديلى
- ٤٦٨ - روح الفلسفة الحديثة      جوزايا رويس
- ٤٦٩ - جلال الملوك      نصوص حبشية قديمة
- ٤٧٠ - الأراضى والجودة البيئية      نخبة
- ٤٧١ - رحلة لاستكشاف افريقيا ج ٢      نخبة
- ٤٧٢ - نون كيوخوتى (القسم الأول)      ميجيل دى ثريانتس سابيدرا
- ٤٧٣ - نون كيوخوتى (القسم الثانى)      ميجيل دى ثريانتس سابيدرا
- ٤٧٤ - الأدب والنسوية      بام موريس
- ٤٧٥ - صوت مصر : أم كلثوم      فرجينيا دانيلسون
- ٤٧٦ - أرض الحايب بعيدة : بيرم الترنسى      ماريلين بوث
- ٤٧٧ - تاريخ الصين      هيلدا هوخام
- ٤٧٨ - الصين والولايات المتحدة      ليو شيه تشنج لى شى دونج
- ٤٧٩ - المقهى (مسرحية صينية)      لاوشه
- ٤٨٠ - تساي ون جى (مسرحية صينية)      كو مو روا
- ٤٨١ - عبادة النبى      روى متحدة
- ٤٨٢ - موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية      روبرت جاك تيبو
- ٤٨٣ - النسوية وما بعد النسوية      سارة جامبل
- ت : أحمد محمود
- ت : ممدوح عبد المنعم
- ت : ممدوح عبد المنعم
- ت : جمال الجزيرى
- ت : جمال الجزيرى
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : محى الدين مزيد
- ت : حلليم طوسون وقواد الدهان
- ت : سوزان خليل
- ت : محمود سيد أحمد
- ت : هويدا عزت محمد
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : جمال عبد الرحمن
- ت : جلال البنا
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : عبد الرشيد الصادق محمودى
- ت : كمال السيد
- ت : حصه منيف
- ت : جمال الرفاعى
- ت : فاطمة محمود
- ت : ربيع وهبة
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجدى عبد الرازق
- ت : محمد السيد التنة
- ت : عبد الله الرازق إبراهيم
- ت : سليمان العطار
- ت : سليمان العطار
- ت : سهام عبد السلام
- ت : عادل هلال عنانى
- ت : سحر توفيق
- ت : أشرف كيلانى
- ت : عبد العزيز حمدى
- ت : عبد العزيز حمدى
- ت : عبد العزيز حمدى
- ت : رضوان السيد
- ت : فاطمة محمود
- ت : أحمد الشامى

- ٤٨٤ - جمالية التلقي هانسن روبرت ياوس
- ٤٨٥ - التوبة (رواية) تثير أحمد الدهلوي
- ٤٨٦ - الذاكرة الحضارية يان أسمن
- ٤٨٧ - الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية رفيع الدين المراد آبادي
- ٤٨٨ - الحب الذي كان وقصائد أخرى نخبة
- ٤٨٩ - مُسْرَل : الفلسفة علماً دقيقاً مُسْرَل
- ٤٩٠ - أسمار البيغاء محمد قدرى
- ٤٩١ - نصوص تصمصية من روائع الأدب الأثري نخبة
- ٤٩٢ - محمد على مؤسس مصر الحديثة جى فارجيت
- ٤٩٣ - خطابات إلى طالب الصوتيات هارولد بالمر
- ٤٩٤ - كتاب الموتى (الخروج فى النهار) نصوص مصرية قديمة
- ٤٩٥ - اللوى إدوارد تيفان
- ٤٩٦ - الحكم والسياسة فى أفريقيا إكوانو بانولى
- ٤٩٧ - العلمانية والنوع والنولة فى الشرق الأوسط نادية العلى
- ٤٩٨ - النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث جوديث تاكر ومارجريت مريوز
- ٤٩٩ - تقاطعات : والأمة والمجتمع والجنس نخبة
- ٥٠٠ - فى طفرات (دراسة فى السيرة الذاتية العربية) تيتز رودكى
- ٥٠١ - تاريخ النساء فى الغرب آرثر جولد هامر
- ٥٠٢ - أصوات بدئية هدى الصدة
- ٥٠٣ - مختارات من الشعر الفارسى الحديث نخبة
- ٥٠٤ - كتابات أساسية ج١ مارتن هاينجر
- ٥٠٥ - كتابات أساسية ج٢ مارتن هاينجر
- ٥٠٦ - ربما كان قديساً أن تيلر
- ٥٠٧ - سيدة الماضى الجميل بيتر شيفر
- ٥٠٨ - المولوية بعد جلال الدين الرومى عبد الباقي جلبنارلى
- ٥٠٩ - الفقر والإحسان فى عهد سلاطين المماليك آدم صيرة
- ٥١٠ - الأرملة الماكرة كارلو جوادونى
- ٥١١ - كوكب مرقع أن تيلر
- ٥١٢ - كتابة النقد السينمائى تيموثى كوريجان
- ٥١٣ - العلم الجسور تيد أنتون
- ٥١٤ - مدخل إلى النظرية الأدبية جونثان كوار
- ٥١٥ - من التقليد إلى ما بعد الحدائق فدوى مالطى دوجلاس
- ٥١٦ - إرادة الإنسان فى شفاء الإدمان آرثولد واشنطن - ودونا باوندى
- ٥١٧ - نقش على الماء وقصص أخرى نخبة
- ٥١٨ - استكشاف الأرض والكون إسحق عظيموف
- ٥١٩ - محاضرات فى المثالية الحديثة جوزايا رويس
- ٥٢٠ - البع الفرنسي بمصر من الحلم إلى المشروع أحمد يوسف
- ت : رشيد بنحو
- ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
- ت : عبد الطيم عبد الفتى رجب
- ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
- ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
- ت : محمود رجب
- ت : عبد الوهاب طوب
- ت : سمير عبد ربه
- ت : محمد رفعت عواد
- ت : محمد صالح الضالع
- ت : شريف الصيفى
- ت : حسن عبد ربه المصرى
- ت : مجموعة من المترجمين
- ت : مصطفى رياض
- ت : أحمد على بدوى
- ت : فيصل بن خضراء
- ت : طلعت الشايب
- ت : سحر فراج
- ت : هالة كمال
- ت : محمد نور الدين عبد المنعم
- ت : إسماعيل المصدق
- ت : إسماعيل المصدق
- ت : عبد الحميد فهمى الجمال
- ت : شوقى فهمى
- ت : عبد الله أحمد إبراهيم
- ت : قاسم عبده قاسم
- ت : عبد الرزق عيد
- ت : عبد الحميد فهمى الجمال
- ت : جمال عبد الناصر
- ت : مصطفى إبراهيم فهمى
- ت : مصطفى بيومى عبد السلام
- ت : فدوى مالطى دوجلاس
- ت : مبرى محمد حسن
- ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
- ت : هاشم أحمد محمد
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : أمل الصبان

- ٥٢١ - قاموس تراجم مصر الحديثة آرثر جولد سميث  
٥٢٢ - إسبانيا في تاريخها أميركو كاسترو  
٥٢٣ - الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن باسيليو بايون مالدونادو  
٥٢٤ - الملك لير وليم شكسبير  
٥٢٥ - موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى دنيس جونسون ريزيفز  
٥٢٦ - علم السياسة البيئية ستيفن كروول ووليم رانكين  
٥٢٧ - كافكا ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب  
٥٢٨ - تروتسكى والماركسية طارق على وغل إيفانز  
٥٢٩ - بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى محمد إقبال  
٥٣٠ - مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية رينيه جينو  
٥٣١ - ما الذى حدث فى حدث ١١ سبتمبر؟ جاك دريدا  
٥٣٢ - المغامر والمستشرق هنرى لورنس  
٥٣٣ - تعلم اللغة الثانية سوزان جاس  
٥٣٤ - الإسلاميون الجزائريون سيفرين لايا  
٥٣٥ - مخزن الأسرار نظامى الكنجوى  
٥٣٦ - الثقافات وقيم التقدم صمويل هنتجتون  
٥٣٧ - للحب والحرية نخبة  
٥٣٨ - النفس والأخرى فى قصص يوسف الشارونى كيت دانيلز  
٥٣٩ - خمس مسرحيات قصيرة كاريل تشرشل  
٥٤٠ - توجهات بريطانية - شرقية السير رونالد ستورس  
٥٤١ - هى تتخيل وهلاوس أخرى خوان خوسيه مياس  
٥٤٢ - قصص مختارة من الألب اليونانى الحديث نخبة  
٥٤٣ - السياسة الأمريكية باتريك بروجان وكريس جرات  
٥٤٤ - ميلانى كلاين نخبة
- ت : عبد الوهاب بكر  
ت : على إبراهيم منوفى  
ت : على إبراهيم منوفى  
ت : محمد مصطفى بدوى  
ت : نادية رفعت  
ت : محيى الدين مزيد  
ت : جمال الجزيرى  
ت : جمال الجزيرى  
ت : حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى  
ت : عمر الفاروق عمر  
ت : صفاء قنصى  
ت : بشير السباعى  
ت : محمد الشرقاوى  
ت : حمادة إبراهيم  
ت : عبد العزيز بقوش  
ت : شوقى جلال  
ت : عبد الغفار مكاوى  
ت : محمد الحديدي  
ت : محسن مصباحى  
ت : رؤوف عباس  
ت : مروة رنق  
ت : نعيم عطية  
ت : وفاء عبد القادر  
ت : حمدى الجابرى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع ١٦٧٧١ / ٢٠٠٣





المشروع القومي للترجمة



# Introducing... Melanie Klein

& Robert Hinshelwood  
Susan Robinson  
Oscar Zarate



أقدم لك... هذه السلسلة !

هذا الكتاب يدور حول عالمة النفس الإنجليزية «ميلاني كلاين» التي وُلدت في فيينا عام ١٨٨٢، وتوفيت في لندن عام ١٩٦٠، وهو يعرض لطفولتها اليائسة، وزواجها التعمس، وإحيائها في اختيار مهنة أبيها الطبيب؛ مما جعلها تتفرغ، فيما بعد، لدراسة الأطفال والقيام بتطبيق نظريات فرويد في التحليل النفسي على أطفالها أولاً ثم على الأطفال عموماً فيما بعد.

ظلت ميلاني كلاين تعمل حتى نهاية حياتها، باحثة عن طرق جديدة وأساليب مبتكرة تقدمها لعلم النفس بعامة، ولعلم نفس الطفل بصفة خاصة، كما تركت خلفها مجموعة من الطلاب والزملاء المخلصين. ومن طريف ما يروى «بيني جوزف» عنها - وهو واحد من أتباع كلاين المخلصين - أنها - حتى وهي في المستشفى - كانت تصر على اكتشاف «تجربة الموت»؛ فقد كانت شغوفة بالتجربة التي كانت تسعدها كثيراً، وتجدها فيها الرضا والسعادة! ومن هنا كان هذا الكتاب مهماً في علم نفس الطفل بقدر ما هو مهم في تفكير الباحث في أي ميدان على بذل الجهد وعدم اليأس من الوصول إلى هذا

Bibliotheca Alexandrina



0680505

ميلاني كلاين